



التطوُّع اللغوي :

إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية



تحرير
عبدالله البريدي



التطوُّع اللغوي :

إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية

تحرير
عبدالله البريدي

تأليف
إبراهيم الدغيري
عبدالله البريدي
عيسى برهومة
محمود المحمود
محي الدين محسب



التطوُّع اللغوي : إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية

تحرير: عبدالله البريدي

الرياض ، ١٤٤٦هـ

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ، ١٤٤٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

٢٣٢ ص ، ١٧×٢٤سم - (مباحث لغوية ١١)

ردمك: ٣-٤٥-٨٤٧٢-٦٠٣-٩٧٨

١-التطوُّع اللغوي : إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية
أ. العنوان

رقم الإيداع: ١٤٤٦/٤٦٥٥

ردمك: ٣-٤٥-٨٤٧٢-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة ، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية ، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ ، أو التسجيل أو التخزين ، أو أنظمة الاسترجاع ، دون إذن خطي من المجمع بذلك .

(صدر هذا الكتاب عن مركز الملك عبدالله للتخطيط والسياسات اللغوية ، والذي جرى دمجه في مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) .

هذه الطبعة إهداء من المجمع ، ولا يُسمح بنشرها ورقياً ، أو تداولها تجارياً



أطلق مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ضمن أعماله وبرامجه مشروع: (المسار البحثي العالمي المتخصص)؛ لتلبية الحاجات العلميّة، وإثراء المحتوى العلمي ذي العلاقة بمجلات اهتمام المجمع، ودعم الإنتاج العلمي المتميّز وتشجيعه، ويضم المشروع مجالات بحثية متنوعة، ومن أبرزها: (دراسات التّراث اللّغوي العربي وتحقيقه، والدّراسات حول المعجم، وقضايا الهوية اللّغوية، ومكانة العربيّة وتعزيزها، واللسانيّات، والتخطيط والسياسة اللّغوية، والترجمة، والتّعريب، وتعليم اللّغة العربيّة للتّاطقين بها وبغيرها، والدّراسات البيئيّة).

وصدر عن المشروع مجموعة من الإصدارات العلميّة القيمة (جزء منها-ومن بينها هذا الكتاب- صدر عن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللّغوية والذي جرى دججه في مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربيّة). ويسعد المجمع بدعوة المختصين، والباحثين، والمؤسّسات العلميّة إلى المشاركة في مسار البحث والنشر العلمي، والمساهمة في إثرائه، ويمكن التواصل مع المجمع لمسار البحث والنشر عبر البريد الشبكي: (nashr@ksaa.gov.sa).

والله ولي التوفيق

كلمة المركز

يجتهد مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في العمل في مجالات متعددة تحقق تعميق الوعي اللغوي على المستويات المختلفة (الاجتماعية والعلمية/ الأهلية والرسمية) ؛ وذلك للسمو باللغة العربية، وترسيخ منافستها للغات الحضارية في العالم، وتعميق قيادتها الدينية والتاريخية لشعوب شتى في أنحاء المعمورة.

وامتدادا لذلك. ينشط المركز في مجال النشر، مستقطباً الأعمال العلمية الجادة وفق لائحة معتمدة منظمة لذلك، كما ينشط في مجال التأليف من خلال استكتاب مجموعة كبيرة من الباحثين؛ لتأليف عدد متنوع من الإصدارات النوعية المقروءة التي تعالج عنوانات يقتضها المركز، ويلفت الانتباه إليها، ويعلن من خلالها الفرص الممكنة لخدمة اللغة العربية في المجالات المختلفة، ملتبياً بذلك الحاجات التي يلتمس المركز تطلع المكتبة اللغوية العربية إليها، ولافتاً الأنظار إلى أهمية التعمق فيها بحثياً، واستكشاف ما يمكن عمله تنفيذياً في هذه المجالات. ويسعد المركز بأن استقطب في المرحلة الأولى من هذا المشروع ما يربو على مئتي باحث، موسّعاً دائرة المشاركة محلياً وخليجياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً، ومنوعاً مسارات البحث الرئيسية والفرعية، ومنفتحا على كل ما من شأنه خدمة اللغة العربية بجميع الوسائل والأطر.

ويمثّل هذا الكتاب واحداً من الكتب التي صدرت ضمن سلسلة (مباحث لغوية) يحتوي عدداً من الأبحاث لأساتذة مرموقين؛ استجابوا لما رآه المركز من الحاجة إلى التأليف تحت هذا العنوان، وبادروا إلى ذلك مشكورين.

وتوَدُّ الأمانة العامة أن تشيد بجهد السادة المؤلفين، وجهد محرر الكتاب، ومدير هذا المشروع العلمي على ما تفضلوا به من التزام علمي لا يستعرب من مثلهم، وقد ترك المركز للمحرر مساحة واسعة من الحرية في اختيار الباحثين ووضع الخطة العلمية - بالتشاور مع المركز -؛ سعياً إلى تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من الإفادة العلمية، مع الأخذ بالاعتبار أن الآراء الواردة في البحوث لا تمثل رأي المركز بالضرورة، ولكنها من جملة الآراء العلمية التي يسعد المركز بإتاحتها للمجتمع العلمي وللمعنيين بالشأن اللغوي لتداول الرأي، وتعميق النظر، ونلفت انتباه القارئ الكريم إلى أن ترتيب أسماء المؤلفين على الغلاف موافق لترتيب أبحاثهم في الكتاب، وهي خاضعة للرؤية المنهجية التي تفضّل المحرر - مشكوراً - باقتراح خطتها.

والشكر والتقدير الوافر لمعالي وزير التعليم المشرف العام على المركز، الذي بحث على كل ما من شأنه تثبيت الهوية اللغوية العربية، وتمتينها، وفق رؤية استشرافية محققة لتوجيهات قيادتنا الحكيمة، ويمتد الشكر لمعالي نائبه، وللسادة أعضاء مجلس الأمناء نظير الدعم والتسديد لأعمال المركز.

والدعوة موجّهة لجميع المختصين والمهتمين بتكثيف الجهود نحو النهوض بلغتنا العربية، وتحقيق وجودها السامي في مجالات الحياة.

مقدمة

قد يصح منا القول بأنه لو حُلَّت "الأحماض الأمينية" للمجتمعات المتقدمة لأظهرت النتائج بأنها تتكون من "بروتينات الفاعلية المجتمعية"؛ التي تضمن لها "البناء والنماء والبقاء"، وكما أن الجسم لا يقدر على إنتاج كافة الأحماض التي يحتاج إليها؛ فإن المجتمع لا يطيق إنتاج تلك البروتينات من مؤسساته الرسمية فقط؛ بسبب تعقد الحياة المعاصرة وكثرة متطلباتها وتجدد تحدياتها، الأمر الذي يضطره إلى أن يلوذ بنوع من "البروتينات الخيرة" التي تصنعها مؤسساته المجتمعية وكياناته غير الرسمية، فردية كانت أم جماعية.

ومثل تلك البروتينات باتت تسمى اليوم بـ "التطوع"، إن في الأدبيات العلمية أو الممارسات التطبيقية، وأضحت المجتمعات المتقدمة حريصة على تعزيز الاتجاهات الإيجابية والسلوكيات الحميدة تجاه الأعمال التطوعية في مختلف المجالات، وشرعت في حقن شرايينها وعضلاتها بما يشبه "المكملات الغذائية" لضمان أكبر قدر ممكن من حماية الفاعلية التطوعية المجتمعية ورفع منسوب مناعتها، فظهرت مؤسسات تُعنى بالتطوع وفق تشريعات وآليات ميسرة لأعمالها وأنشطتها، وخصّصت مجالات علمية محكمة لأبحاث التطوع النظرية والتطبيقية، فضلاً عن برامج تدريب وتطوير وتوعية للشرائح الاجتماعية المختلفة.

ونحسب أنه قد حان الوقت للتحدث بصوت عالٍ عن التطوع في مجال خدمة اللغة العربية، وذلك أنها تعيش في سياقات تتطلب تعبيراً ذكياً لكافة الطاقات الكامنة والخلاقة؛ بما يجعلها قادرة على استغلال الموارد المتاحة والفرص المواتية، ومواجهة التحديات القائمة والمحتملة؛ وفق منظور استراتيجي. وقد أحسن

صنعاً مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية - ومقره في الرياض - حين أدرج موضوع التطوع في المجال اللغوي ضمن سلسلة الكتب المحررة⁽¹⁾ التي قرر إصدارها، ولا سيما أن حداثة الموضوع تجعل من هذا الكتاب الأول من نوعه في المكتبة العربية، وتلك لعمري مهمة شاقة، كدنا أن نشفق على أنفسنا من تحملها، بيد أننا قبلنا بهذا التحدي وتوخينا تقديم إسهام علمي "أولي" في هذا المجال المستحدث، عله أن يشجع الباحثين والباحثات على إسهامات أكثر بلورة ونضجاً، وحسبنا أننا أوقدنا شمعة في زوايا معتمة أو شبه معتمة، أو هكذا نظن.

من المهم الإشارة إلى الخطوات المنهجية العملية التي اتبعناها لتأليف هذا الكتاب، والتي يمكن إجمالها في عشر خطوات، وذلك كما يلي:

1. في البداية اختار المركز أن يكون هذا الكتاب من نوع "الكتب المحررة"، ثم حدد الموضوع العام للكتاب، وهو: التطوع في مجال خدمة اللغة العربية.
2. وضع المركز مجموعة من الضوابط والمعايير والأدوار لكل من المحرر والباحثين المشاركين في الكتاب، وقد تضمن ذلك عدد المحاور، والتي يفترض ألا تقل عن أربعة ولا تزيد عن ستة.
3. خاطب المركز المحرر وعرض عليه فكرة الكتاب وكيفية العمل وتواريخ التسليم المستهدفة وآليات النشر والطباعة ونحو ذلك مما له علاقة بالتعامل مع الباحثين والتواصل معهم. وقد قبلت وشرفت بمهمة تكليفي محرراً لهذا الكتاب، مع الإشارة إلى أن تواصل المركز كان عبر مدير مشروع الكتب المحررة (الأستاذ خالد الرفاعي).
4. في بواكير المشروع، ألح "التفكير الاصطلاحي" على المحرر واحتل بوابة التخطيط والتصور والبلورة للملامح الكتاب، وأمسى يضغط باتجاه البحث

عن إمكانية ولادة مصطلح جديد في سياق بحثي غير مطروق، وبخاصة أن المركز طرح عنواناً أولياً وليس نهائياً للكتاب، وقد تمثل في " مسارات التطوع في مجال خدمة اللغة العربية ". وبعد فترة لم تطل طويلاً، استقر ذهني على مصطلح " التطوع اللغوي " الذي رأيت أنه يصلح لحمل أفكارنا وحماستنا تجاه الفعل التطوعي لخدمة اللغة العربية، وقد استحسنته أيضاً عنواناً لهذا الكتاب^(٢).

٥. وضع المحرر المحاور المقترحة ثم بحث في قائمة ليست طويلة من الباحثين المناسبين لهذا الكتاب مع حرصه على التنوع الفكري والتخصصي والتمثيل الجغرافي على المستوى العربي. وبعد ذلك تم رفع المحاور والباحثين المقترحين للمركز للاعتماد، وبعدها تولى المحرر التواصل المباشر مع الباحثين، والاتفاق معهم حول المحور المحدد لكل منهم والتواريخ والآلية المتبعة.
٦. بعد موافقة الباحثين، حرص المحرر على التواصل معهم عبر البريد الشبكي، حيث تم تبادل العديد من الدراسات والأبحاث في مجال موضوع الكتاب، كما شهدت تلك المرحلة العديد من المناقشات الثرية على المستوى الجماعي أو الثنائي مع المحرر مباشرة.
٧. توخى المحرر تحقيق أعلى درجات التكامل فيما بين المحاور المختلفة في الكتاب، بما في ذلك البعد عن التكرار في المعالجة والتناول لأبعاد التطوع في المجال اللغوي؛ مما جعله يمرر المحاور المنجزة للبعض وبالذات تلك التي قد تشهد تداخلاً أو تكراراً في بعض أجزائها.
٨. في التواريخ المحددة، استلم المحرر مسودات من المحاور المنجزة وأخضعها لمراجعة في ظل الضوابط المنهجية العامة والخاصة بالكتاب،

وقدم مجموعة من الملاحظات والمقترحات التطويرية التي عالجت بعض التداخل والتكرار بطريقة تحقق تراكمية وتعاضداً في المعالجة والتناول، مع السماح بقدر من تكرار التناول في بعض المسائل التي تحتمل أو تتطلب منظورات مختلفة، فنحن لا نروم التعميط ولا نتقصده، فالعلوم الاجتماعية والإنسانية تقوم على مبدأ التنوع في المنهجيات والمداخل في التعاطي مع القضايا والمسائل المبحوثة^(٣).

٩. اشتغل الباحثون على تعديل الأوراق المكتوبة وقدموا مسودات معدلة، وحدثت نقاشات معمقة بين المحرر والباحثين في العديد من المسائل، وتم الخلوص إلى تصورات تعضد التكاملية المتوخاة في الكتاب، بقدر المستطاع.

١٠. قام المحرر بإخضاع جميع الأوراق المعدلة لمراجعة نهائية، وأعد المحرر مقدمة للكتاب ووضع فهرساً عاماً له. وبعدها، سلم المحرر مسودة نهائية من الكتاب ليقوم المركز بما يلزم لطباعته ونشره وفق الآلية المعتمدة.

يتضمن الكتاب خمسة محاور، وقد حرصنا على توخي الاعتبارات المنهجية في عناوين المحاور ومضامينها وفي تسلسلها أيضاً، حيث ركز المحوران الأولان بدرجة كبيرة على الأطر المفاهيمية للتطوع اللغوي والفضاءات المتاحة له، واشتغل المحوران الثالث والرابع على البعد التشخيصي العام للتجارب التطوعية ورصداً بنفس تحليلي نقدي عدداً جيداً من الممارسات العملية في مجال التطوع اللغوي في البيئة العربية والأجنبية على حد سواء، واختتم الكتاب بمحور تطبيقي، رام تعميق فهمنا للاتجاهات حيال التطوع اللغوي عبر دراسة ميدانية على عينة كبيرة في بلد عربي.

في المحور الأول، تصدى عبد الله البريدي للمصطلح الذي اقترحه وهو "التطوع اللغوي"، وجهد لإيضاح بعض الأبنية المفاهيمية والمسوغات المنهجية

لهذا المصطلح الوليد، مع تقديمه لتعريف "مطول" للتطوع اللغوي وفق محاكاة اصطلاحية يراها مبررة لتبني مثل هذا التعريف المطول، وأبان البريدي شيئاً من أهمية التطوع اللغوي وحيثياته الدافعة لترسيخه ضمن أنساق الفاعلية المجتمعية، كما أنه تحدث عن "أركان التطوع اللغوي ونواقضه"، باعتبار أن كل فعل تطوعي مربوط بإطار مرجعي حاكم، وركز في ذلك على ما أسماه بـ "الصلابة اللغوية" ونقيضها "الرخاوة اللغوية".

وفي المحور الثاني، اختار إبراهيم الدغيري أن يبدأ محوره بمقدمة منكّهة بمقاربة فلسفية للفعل التطوعي بشكل عام، وجعل ذلك متكاً لتقديم تعريف للتطوع اللغوي مع مراعاة جملة من المحددات المنهجية ومن ذلك الأبعاد التعريفية المستقرة للتطوع في أدبيات العلوم الاجتماعية والإنسانية. هذا وقد ركز الدغيري على مجالات التطوع اللغوي، وقد صنّفها في خمسة مجالات، مبدئياً بتصنيف عام لكل مجال مع ذكر أمثلة تطبيقية على التطوع اللغوي في كل مجال.

تناول محي الدين محسّب في المحور الثالث بعض التجارب العربية في التطوع اللغوي، وأخضعها لما وصفه بـ "تحليل نقدي لخطاب السياق والرؤية والأهداف والإنجاز"، وعمد محسب لرسم صورة تأطيرية للإشكاليات الاجتماعية والثقافية والحضارية التي يتحرك خلالها مجال العمل التطوعي اللغوي، مع عرض مقاربات تتبع بعض آثار هذه الإشكاليات في التجارب التطوعية اللغوية العربية، مستعرضاً بطريقة تحليلية سياقية نقدية الرؤى والأهداف في تلك التجارب، كاشفاً النقاب عن الأبعاد المعلنة والمضمرة في شبكة التفاعلات المجتمعية الثقافية، مع إتيانه على بعض الأنشطة والفعاليات التطوعية في التجارب المختارة.

وأما عيسى برهومة فقد استعرض بقدر طيب من التفصيل والتحليل عدداً من تجارب التطوع اللغوي في العالم العربي، وقد حرص برهومة على التقاط تجارب متنوعة من حيث الأهداف والدوافع والمجالات والأنشطة والمخرجات، وسعى لإلقاء

أضواء كاشفة على السمات المائزة لكل تجربة تطوعية لغوية. وبطريقة مشابهة استعرض برهومة مجموعة من التجارب المميزة في عدد من الدول الأجنبية، شاملة: أمريكا وفرنسا وألمانيا والصين. واستخلص برهومة دروساً مستفادة، مؤكداً في نهاية المحور على تبني جملة من التوصيات العملية، التي من شأنها تحسين الممارسة العملية للتطوع اللغوي العربي.

وفي المحور الخامس، نفذ محمود المحمود دراسة تطبيقية رامت استكشاف الاتجاهات حيال التطوع اللغوي، وقد استخدم المحمود في دراسته النهجين الكمي والنوعي (الكيفي)، وبلغت عينة الدراسة الكمية ١١٢٣ مشاركاً من الجنسين في المملكة العربية السعودية، أما الدراسة النوعية فقد اشترك فيها عشرة مشاركين في مقابلة موجهة. وقد جهدت هذه الدراسة التطبيقية لتعميق فهمنا حول طبيعة الاتجاهات نحو التطوع اللغوي (إيجابية / سلبية) والدوافع المحركة والمجالات المفضلة، مع تحديد العوامل التي يرى الناس - وفق العينة - أنها قد تكون معوقة للسلوك التطوعي اللغوي في البيئة المبحوثة.

في هذا الكتاب، نأمل أن نكون قد وفقنا في تقديم مادة علمية تعين على تسويق "التطوع اللغوي" مصطلحاً وممارسة، ولعله يحفز آخرين على طرح مقاربة أفضل وأعمق لهذا الموضوع الحيوي. ورحم الله امرأً آمن بلغته وتطوع لها خيراً.

المحرر

أ.د. عبدالله البريدي

بريدة

١٢ ربيع أول ١٤٣٦ هـ

٣ يناير ٢٠١٥ م

هوامش المقدمة

1. Edited Books

٢. سيكون لي تفصيل حول ولادة هذا المصطلح وذلك في المحور الأول الذي كتبه بعد تعذر كتابته من قبل الباحث المستكتب، ولم يكن الوقت مسعفاً لتكليف باحث آخر.
٣. قام الدكتور إبراهيم الدغيري مشكوراً بمراجعة ورقة المحرر وقدم ملاحظات قيّمة.

الفصل الأول

التطوع اللغوي: الأهمية، المصطلح، الأركان والنواقض

أ.د. عبدالله البريدي (*)

(*) أستاذ الإدارة والسلوك التنظيمي - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

الإنسان واللغة، أيهما يفتقر إلى الآخر بصورة أكبر؟ في الحقيقة، لا أحد أكثر حاجة إلى الآخر من الآخر، فنحن في عوز لا ينقطع إلى اللغة، وهي في مسيس الاحتياج لنا على الدوام، وكلانا يهلك قطعاً دون معاونة الآخر. لا يمكن البتة تصور الإنسان بلا لغة، وذلك أنها سمة مائزة له عن بقية الحيوانات، واللغة هي مقوم التفكير التجريدي المعقد الذي يتسم به الإنسان، وهي الأداة التي يخزن بها ذخائره المعرفية والثقافية والوجدانية ويعبر بها عنها. ومجتمعياً، يستحيل علينا تحقيق نهضة حقيقية إلا بالتوسل بلغتنا الأم، فالنهضة تتطلب قدراً كبيراً من التفكير الخلاق؛ ولا يطبق أي مجتمع الإبداع وهو يفكر خارج نطاق هذه اللغة، فالتفكير "المعمق" - بكل أشكاله - مرتبط بطريقة عضوية باللغة الأم، إذ هي التي تولد الطاقة المشغلة لمكائن العقل، بما يجعله قادراً على إيجاد معالجات ذهنية لغوية معقدة للأفكار والمعاني والمفاهيم والأشياء وتقليبها في فضاءات فكرية تفتح على تفكير شجري (توليدي) للكلمات والدلالات والاستنتاجات، وقد يحمل هذا التفكير الشجري مشاعل تضيء واقعنا بأفكار أصيلة أو واعدة؛ من شأنها إخراجنا من صناديق التبعية والجمود.

وفي المقابل، لا يمكن لأي لغة - ومنها العربية - أن تبقى وتزدهر إلا باستخدام أهلها لها واعتزازهم بها وإبداعهم داخل معجمها وفي أدبياتها وفنونها. وهذا أمر ثابت ومشاهد، وهنالك لغات انتشرت وسادت وهيمنت في فترات تاريخية متعاقبة، وهذا لا يعني بالضرورة قوتها في ذاتها، وإنما جوهر قوتها يكمن في تمتع أهلها بأسباب المنعة والنفوذ والهيمنة، ونستحضر هنا ما يقرره "ديفيد كريستال" في حديثه عن مقومات اللغة العالمية أو المعولمة Global Language، حيث يؤكد على أن قوة اللغة المهيمنة لا تخضع لعدد المتحدثين بها بل بنوعيتهم، كما أنها لا تخضع لتركيبة اللغة ولا لسماتها ومميزاتها، وإنما لميزان القوة الحضارية لأهلها، ويضرب على ذلك مثلاً، في اللغة اللاتينية حيث كانت اللغة الأظهر حينذاك، لا لأن الرومان كانوا الأكثر عدداً ولا لأنها هي الأفضل، وإنما لأنهم كانوا الأقوى⁽¹⁾، والإنجليزية - في رأيي - ليست بعيدة عن هذا التوصيف.

إذن معيار قوة اللغة "نوعي" لا "كمي"، فقوتها لا تستمد من عدد المتحدثين بها، بل من نوعية الاستخدامات لهذه اللغة والتفعيل الذكي لمواطنيها فضلاً عن نوعية الإسهامات المقدمة لخدمتها والمعاونة على تطويرها وزيادة هوامش فاعليتها الحضارية. ونحن نعد أن "الفعل التطوعي" باب عريض يلج منه المجتمع الحي لخدمة لغته وضمأن حضورها في الوجدان الشعبي والذاكرة الجمعية والمخيلة الذهنية، إيماناً منا بأن "اللغة هوية ناطقة"^(٢)، لا مجرد وسيلة تواصل، ومن المسلمّ به أن العربية اليوم تحتاج إلى جهود المجتمع بكافة مؤسساته وفعالياته الرسمية والشعبية.

الأهداف والمنهجية والمحاور

يعد هذا الفصل محوراً تأسيسياً مفاهيمياً، نظراً لكونه يسعى للتصدي للأبعاد المفاهيمية والنظرية في موضوع الكتاب، وبخاصة أن هذا العمل يعد الأول من نوعه في المكتبة العربية. وفي ضوء هذا، يستهدف هذا الفصل التأكيد على أهمية التطوع لخدمة اللغة العربية، وإبراز أهم مسوغاته؛ بجانب - وهو الأهم - بلورة مصطلح "التطوع اللغوي" واقتراح تعريف ملائم له، مع تجلية بعض أركان التطوع اللغوي وبعض نواقضه.

طبيعة محاور هذا الفصل وفق توصيفنا السابق، تُلزمنا بإتباع منهجية علمية تتأسس على البعد التحليلي الاستنتاجي؛ في سياق يراعي أبعاد الصنعة الاصطلاحية وشرائطها المنهجية في التعاطي مع المصطلحات الجديدة وبلورة تعريف دقيق لها، على أنني أتوخى أعلى درجات الحيطة والحذر من مغبة "التعريفات" التي تضيّق واسع الدلالات، وما قد يترتب على ذلك من تضييق فسيح الفضاءات على الممارسات العملية التي تتأثر دونما شك بالدلالات التي نخلقها من جراء التعريفات التي نضعها بملاءمة إرادتنا لمفاهيمنا المختلفة في العلوم الاجتماعية والإنسانية. وسيكون مثل هذا "التحوط المنهجي" انعكاسات جلية في معالجاتي التحليلية لمقاربة

تعريف "التطوع اللغوي" ، على نحو ما سيظهر لكم في مباحث الفصل التي تتضمن:

- ١- أهمية التطوع اللغوي
- ٢- التطوع اللغوي: تعريف مقترح
- ٣- التطوع اللغوي: شيء من أركانه ونواقضه
- ٤- خلاصة وتوصيات

١- أهمية التطوع اللغوي

بات العمل التطوعي سمة لازمة في المجتمعات المتقدمة، وأضحى مؤشراً على ترسخ التمدن وتفعيل رأس المال الثقافي وتعزيد التماسك والاندماج الاجتماعي وتعزيز المواطنة الصالحة والشخصية الخيرة، وازدادت أهميته بتعدد الحياة المعاصرة وتضخم التحديات والأزمات والإشكاليات، ومنها اتساع دوائر الفقر والفاقة والبطالة والتشرد والزيادة السكانية، فضلاً عن تنامي الكوارث الطبيعية والخروقات البيئية وما تحمله من آثار تدميرية متنوعة. وتتبع أهمية العمل التطوعي من حقيقة تنوع الحاجات المجتمعية وتناميها بوتائر مطردة، مما يجعل المؤسسات الرسمية ومنظمات القطاع الخاص غير قادرة على تلبية تلك الاحتياجات، وهنا يمكننا التقرير بأن العمل التطوعي بات ضرورة مجتمعية بامتياز. وقد أثبتت الممارسات العملية في العقود الماضية أن التطوع عامل مهم لتوثيق التماسك الاجتماعي والانتماء وتعزيز الوعي وترسيخ المواطنة، وإيصال الخير والمعونة للفئات المهمشة والفقيرة والمنكوبة. ونظراً لهذه الأهمية المتعاظمة للتطوع فقد اتخذ قرار في الأمم المتحدة في عام ١٩٨٥م بجعل يوم ٥ ديسمبر من كل عام "اليوم العالمي للمتطوع" (International Volunteer Day (IVD) ^(٣).

والمؤشرات التي تؤكد ترسخ السلوك التطوعي في الدول المتقدمة كثيرة جداً، منها أن عدد الجمعيات التطوعية في بريطانيا تقارب ٣٠٠ ألف جمعية، أما المتطوعون فيها فيقدرون بنحو ٢٣ مليون متطوع، وفي كندا تصل الجمعيات

التطوعية إلى نحو ١٦٠ ألفاً، أما المتطوعون فيلأمسون ١٢ مليون متطوع، وفي أمريكا يبلغون قرابة ٦٥ مليون متطوع، وتشير دراسات إلى أن ما نسبته ٢٣٪ من الاستراليين الكبار يشاركون في أعمال تطوعية^(٤).

وفي المقابل، تشير عدة دراسات إلى انخفاض مستويات العمل التطوعي - بشكل عام - في العالم العربي، وقد توصلت بعض الدراسات إلى انخفاضه بين أوساط الشباب (١٥-٣٠ سنة)، وهم الفئة الأكثر مساهمة في أعماله ومجالاته، وثمة أسباب عديدة تقف وراء ذلك، ومن أهمها: قلة الوعي بأهمية التطوع من قبل المدارس والجامعات والأسر، وقلة التحفيز والتوجيه، وقلة التقدير المجتمعي له، فضلاً عن وجود معوقات قانونية وسياسية ومجتمعية^(٥)، على أن الساحة العربية لا تخلو من بعض الاتجاهات الإيجابية لدى بعض الفئات الشابة حيال العمل التطوعي، ويتركز أكثر العمل التطوعي من قبل تلك الفئات في المجالات الدينية والاجتماعية لمساندة الفقراء والمحتاجين^(٦). وهنا نشير إلى أن هذا الكتاب يتضمن في المحور الخامس دراسة تطبيقية استكشافية حول طبيعة الاتجاهات إزاء "التطوع اللغوي" ومعوقاته، وهي دراسة ثرية في نتائجها وتوصياتها.

ما الدوافع التي تقف خلف السلوك التطوعي وما سمات المتطوع؟ جهدت بعض الدراسات للإجابة على هذا السؤال المحوري، وخلصت إلى أنها قد تكون دينية أو اجتماعية أو نفسية^(٧). وللإنسان المتطوع سمات عديدة، من أهمها: الإخلاص، والإيثار، والتواضع، والتضحية، والنزاهة^(٨). وتؤكد دراسات أخرى على أهمية اتسام المتطوع بـ "الصلابة النفسية"؛ أي قدرته على تحمل الضغوط وحسن إدارتها^(٩).

وبعد هذا الإيضاح المفضل لأهمية العمل التطوعي بشكل عام، يتعين علينا قصر الحديث على أهمية "التطوع اللغوي" على وجه التحديد والتركي، ولعل ذلك يكون في بنود نعمد فيها لإبراز جوانب متنوعة من الأهمية المتزايدة لهذا اللون من التطوع، وذلك كما يلي:

١. لكل لغة سلسلة من الحاجات اللامتناهية، إذ يتعذر علينا مجرد الإحاطة بمسارات وحيثيات تقديم الخدمات اللازمة للغة، فضلاً عن الإحاطة بمتطلباتها الفنية وجوانبها التخصصية، سواء أكان ذلك في بناء اللغة ذاتها أو في مجالات استخداماتها أو في الظروف والبيئة المحيطة بها؛ الأمر الذي يجعل من التطوع اللغوي ضرورة لا غنى عنه، والتاريخ القديم والحديث يشهد بأن اللغات أفادت من جهود كثير من العلماء واللغويين عبر قوالب تطوعية متنوعة.

٢. تتسم الأعمال أو الوظائف الرسمية في كثير من ممارساتها بالجمود والتقليدية، من جانب مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها، فالقائمون بها ينظرون إليها على أنها وسيلة استرزاق، وقد لا يتوفر أكثرهم على المهارات اللازمة لأدائها مع ضعف في الدافعية الداخلية والتحفيز الخارجي، مما يورث شعوراً بالرتابة والملل، ومن شأن هذا كله إضمار روح الإبداع، فهم يؤدون أعمالاً "روتينية" للحصول على مقابل مادي، دون اكتراث يذكر بالجودة والابتكار. ومن جهة أخرى، الوفاء باحتياجات اللغة، يستلزم تفكيراً خلاقاً، نظراً لتعدد الظاهرة اللغوية وتعدد أبعادها واشتراكها مع الثقايف والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتقني والعلمي. ومن جهة ثالثة، معلوم أن العمل التطوعي لا يكون مدفوعاً إلا ببواعث داخلية تتجاوز أطر المقابل المادي إلى أطر معنوية تتحقق للمتطوع؛ متمثلة بلذائذ التحدي والإنجاز، بما في ذلك الاعتراف الشرس مع الغموض، والمنازلة الماهرة لل صعوبات المفاهيمية والتخصصية والفنية التي تحيط بالظاهرة اللغوية وممارساتها التطبيقية، وبهذا يتضح جانباً من أهمية التطوع اللغوي.

٣. وبسبب تعقد الظاهرة اللغوية كما أسلفنا، فإن الوفاء باحتياجاتها يتطلب عملاً دؤوباً يحقق تراكمية تكفي لإيصالنا إلى نتائج جيدة

ومتماسكة في الأبعاد النظرية والتطبيقية، وكل هذا يوجب كون الأعمال اللغوية ذات نفس طويل، على أن تكون مشفوعة برؤية مستقبلية ناضجة وخطوات منهجية محكمة مع رصد تتبعي دقيق، طويلاً وعرضياً. ومما يؤسف له في عالمنا العربي، أن كثيراً من الأعمال الرسمية لا تضمن تلك المقومات، حيث يغلب عليها الطابع الارتجالي الشكلاني، وتغيب عنها الرؤية، وتتسطح فيها المنهجية. ومن هنا، تتجلى أهمية العمل التطوعي المنهجي الخلاق المشدود بأوتاد دافعية فولاذية داخلية، لا تلين إلا بتحقيق النتائج التراكمية المرجوة، مهما بعدت الشقة وطال المسير، وقلَّ الناصر فيها والمعين (تحدثنا في فقرة سابقة عن: الصلابة النفسية بوصفها سمة للمتطوع).

٤. اللغة ثابرة في أعماق المجتمع ومتغلغلة في الأطر الشعبية الداخلية، ولذا فلا غرابة إن قلنا بأن بعض التحديات اللغوية تنبعث من الحواضن الاجتماعية التي تتزود من ذخائر الذاكرة الجماعية والرموز الثقافية في راهن الجماعة أو ماضيها. وانبعاث التحديات بتلك الطريقة يمكن أن يعسر المهمة على المؤسسات الرسمية إن هي رامت معالجتها، إذ قد لا تمتلك قدرة وطاقات كافيتين لاختراق الحواجز الثقافية المجتمعية الكثيفة، كما أنها قد تكون في دوائر من الريبة والتشكك من قبل بعض الفئات المجتمعية، وربما يجلب لها قدرًا من الحساسية والكلفة السياسية على المستوى المحلي والدولي. هذه الأوضاع تكون محوجة للتوسل بالفعل التطوعي، الذي يمكن أن يسد تلك الفجوات مع قدرة كبيرة على النفاذ إلى "العمق المجتمعي" بأسرع طريقة وأيسرها وأقلها كلفة وحساسية. هنالك أمثلة عديدة على ذلك، ولنضرب مثلاً عملياً واحداً. الحركة الأمازيغية المعادية للعربية في بعض دول المغرب العربي^(١٠)، تمارس اختراقاً للطبقات الشعبية وتسعى جاهدة للنفاذ إلى وجدان الإنسان البسيط،

لتحرف ميوله الفطرية تجاه لغته "الدينية والحضارية"؛ التي يتلقاها وأتقنها في طفولته، وتعلم بها وعلم، وفكر بها وتفكر، وتذوق جمالها وذوق، بلسانه وبنانه. كيف يمكن الوصول إلى هذا الإنسان المخترق؟ في أحيان كثيرة، يكون التعامل الرسمي صعباً ومكلفاً ومحرراً، وهذا ما يمنحنا هوامش كبيرة لتشييد فسطاط التطوع اللغوي في الفضاءات الشعبية والحواضن الاجتماعية.

٥. مع تأكيدنا على الدور التكاملي المتعاودي لأهل السياسية وأهل الفكر في مسار خدمة العربية وحمائيتها ودعمها لحيثيات عديدة أبناً عن طرف منها في البنود السابقة، نشدد القول على أن "اللغة أجل من أن تُترك بيد السياسيين، والسبب في ذلك أن رجال السياسة يصنعون الزمن الجماعي على مرآة زمنهم الفردي، أما رجال الفكر فينحتون زمنهم الفردي على مقياس الزمن الجماعي" ^(١١)، ولذا فهم الأقدر على تجلية الفرص والتحديات اللغوية التي يتعين علينا وضعها في بؤرة تفكيرنا الاستراتيجي حيال تعضيد العربية والقيام بواجباتها وحقوقها في جميع المجالات والمسارات، وما يتطلبه ذلك من تفعيل العمل التطوعي عبر بلوره مفاهيمه وإنضاج استراتيجيات وبرامج عملية، تلائم متطلبات اللغة من جهة وتناسب أوضاع مختلف الشرائح الاجتماعية من جهة ثانية. وثمة شواهد عديدة تؤكد ما قرناه في هذا الصدد، ولعلي التقط مشهداً واحداً فقط - على سبيل الأمل -، وهو المشهد الذي يخلد فيها بعض الساسة العرب لغتهم القومية، حين يتحدثون بلغات أجنبية في مؤتمرات الأمم المتحدة، على الرغم من توفر خدمات الترجمة واعتبار العربية ضمن اللغات الرسمية في الأمم المتحدة، وقد يكون لجهود التطوع ومنها ما أسميه بـ "الإنكار اللغوي" ^(١٢) الذي يقوم به بعض رجالات الفكر إسهام في دفعهم للإحجام عن هذه الممارسات المجحفة بحق لغتنا الأم.

٦. اللغة العربية هي لغة قومية دينية حضارية للدول العربية وللدول الإسلامية غير العربية، وخدمة هذه اللغة تستوجب إطاراً تعاونياً بين الكفاءات العلمية والبحثية والفنية المتخصصة في هذه الدول في قوالب شراكة تراكمية بناءة. ومن المشاهد أن العمل السياسي في هذه الدول يفتقد بشكل واضح للتعاون والثقة المتبادلة والتراكمية الجماعية، وتشيع في المقابل أجواء المنافسة وربما المنايضة السياسية في سياقات عديدة، ومنها السياق اللغوي، إذ نرى نوعاً من التسابق على بعض المبادرات اللغوية بين هذه الدولة وتلك، لأغراض دعائية صرفة. وهذا الوضع البئيس يجذر أهمية الفعل التطوعي المتجاوز للمشكل السياسي؛ بأفق أرحب، ورؤية تكاملية وحدودية ناهضة.

٧. نظراً لوجود تحديات متنامية أمام اللغة العربية، ولكون اللغة- أي لغة - لا لسان لها يفصح عن "الجور اللغوي" الواقع عليها، فإن ثمة حاجة ماسة لأعمال التطوع وخدمات المتطوعين، وذلك في أي مسار يعين على تحسين مناعتها الداخلية وتقوية فاعليتها في مواجهة تلك التحديات والإبانة عن الخروقات والانتهاكات اللغوية، من أي جهة كانت، ولأي غرض وبأي قالب كان.

٨. وفي الوقت ذاته لا تمتلك اللغة أدوات لإنزال العقاب على المنتهكين لحقوقها أو المنتقصين لكرامتها أو لسيادتها الواجبة داخل فضاءاتها الحضارية، مما يؤكد على أهمية ترسيخ السلوك التطوعي لحمايتها من تلك الخروقات والانتهاكات، ولتوسيع هوامش فاعليتها الحضارية وسيرورة تطورها ونموها في بيئة ديناميكية تعج بعوامل وظواهر متشابكة بعلاقات معقدة، ليس ذلك فحسب بل وللتأكيد على أنها "هوية ناطقة" قبل أن تكون مجرد "أداة تواصل" فيما بيننا.

٩. يجب ألا يغرب عن البال أن فوائد التطوع اللغوي لا تعود على اللغة فحسب، بل تعود على المتطوعين أنفسهم، ومن ذلك أنه يمنحهم فرصة للتدرب والتمرس على تطبيق الأفكار والمهارات وتدعيم الخبرات العملية في مسائل اللغة وفنونها ومسارات استخدامها، كما أنه يعزز الهوية العربية الإسلامية، ويقوي شبكات العلاقات وينمي المشاعر الإيجابية كتقدير الذات^(١٣)، وذلك أن التطوع عطاء دون توقع مقابل مادي، ومثل هذا العطاء ينعكس إيجاباً على المعطي ويفرز احتراماً للذات وسعادة داخلية.

وكل ما سبق يجدر لأهمية "التطوع اللغوي" إن لم نقل "النضال التطوعي اللغوي"، بشقيه الحكومي والمدني. ولئن اتضحت بعض معالم أهمية "التطوع اللغوي"، فالسؤال الذي يلح هنا هو: ما المقصود بهذا المصطلح الجديد؟ هذا ما سوف أعالجه في المحور التالي.

٢- مصطلح "التطوع اللغوي"

١-٢ الحاجة أم المصطلحات!

الحياة بتحدياتها وفرصها وديناميكيته الدائمة هي التي تفرز المصطلحات التي تعبّر عن الدلالات والمعاني والأفكار والاستنتاجات، وبعبارة أخرى يمكن القول بأن الحياة هي "المأذون" الذي يصادق على "عقد مزوجة" بين "الدال" و"المدلول"؛ لينتجا وليدهما "المصطلح"، ويمنحنا هذا تعريفاً جديداً للمصطلح، إذ يمكن القول بأنه: "مزوجة ناجحة" بين "دال" و"مدلول". وهنا نلاحظ أن هذا التعريف للمصطلح يتكئ على النجاح وتبادل التجاذب والتلاؤم في تلك المزوجة لا مجرد إحداثها أو حدوثها، وهذا ما يفسر لنا سر شيوع بعض المصطلحات وفعاليتها وكارزيميتها في مجالاتها التداولية، سواء أكانت علمية متخصصة أم حياتية عامة.

الوضع السائد في "المجتمعات الذكية" هو أن الحاجة هي التي تقودهم إلى ابتكار مصطلح جديد يعبر عن حاجة مستجدة (وأنا أسميه بـ "مدخل الحاجة-

المصطلح")، بخلاف "المجتمعات الأقل ذكاء"، فهي تركز إلى "ذخائر الآخر" في عمليات استيراد بلهاء، تجلب فيها كماً كبيراً من المصطلحات التي قد لا تعبر بالضرورة عن حاجاتها ولا تستجيب لظروفها المعيشة ولا تعكس أمزجتها الخاصة (وهنا نكون قبالة: "مدخل المصطلح- الحاجة")^(١٤)، فلا يكون المصطلح حينذاك إلا عبئاً على تلك المجتمعات، لأنها قدّمت "عربة المصطلح" على "حصان الحاجة"، مما يجبرها على جر المصطلح على ظهرها والعبور به في تضاريس الفكر ومنعرجات التنمية، دون أن يكون قادراً على تسمية أشياءنا أو تشخيص مشكلتنا أو بلورة حلول ثلاثنا.

وحيث نستحضر مثل هذه المقدمة المختصرة حول صناعة المصطلحات، فإنني أشير إلى أننا في هذا الكتاب نتوخى بذل ما يلزم من جهد مفاهيمي لبلورة حاجة ماسة إزاء اللغة العربية، متمثلة في السلوك التطوعي لتقديم أي خدمة جيدة للعربية في أي مسار وبأي قالب "مقبول". وحين طلب مني الأخوة في مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية تحرير كتاب في مجال أسموه - على نحو أولي - بـ "مسارات التطوع في مجال خدمة اللغة العربية"، قفز إلى ذهني مباشرة مصطلح "التطوع اللغوي"، ليكون عنواناً لهذا الكتاب، بناء على قناعة أكيدة بأن ثمة حاجة "حياتية" فعلية لهذا المصطلح، فهو ليس نتاجاً لمباحثات ترفية عقيمة، كما نفعل في كثير من الأحيان، مما يجعل "المفاهيم" التي نقترحها لا تحظى بقدر كافٍ من القبول والفاعلية والكارزما، الأمر الذي يقصّبها عن سلة المصطلحات المستخدمة في واقع حياتنا، وذلك أنها لا تمتلك مقومات الحياة خارج نطاق قراطينا التي نسميها أبحاثاً وكتباً، فهي "مزوجة فاشلة" بين دال ومدلول، إما من جانب الدال أو من جانب المدلول أو من جانبها معاً، كالزواج الذي ينتهي بالطلاق أو الخلع أو الهجر أو التقاطع.

نعم، ثمة حاجة ماسة لـ "التطوع اللغوي"، لأننا ببساطة نحتاج إلى "السلوك التطوعي"، وقبله "الفكر التطوعي" في كل ما من شأنه تقديم أي خدمة "مفيدة"

للغة العربية على أي مستوى ولأي شريحة وبأي طريقة "ملائمة". وحينما نقول بأننا بحاجة إلى التطوع في مجال اللغة فهو كقولنا تماماً بالحاجة إلى التطوع في مجالات التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والحماية البيئية، فاللغة لا تقل بأي حال من الأحوال عن هذه المجالات الحيوية، بل هي مقوم رئيس لإحداث أي تنمية حقيقية في أي مجتمع، إذ لا تنمية بلا لغة فاعلة مفعلة.

وتأسيساً على ما سبق، أحسب أننا نترسم - في هذا الكتاب - خطوات "المجتمعات الذكية" في توليد مصطلح "التطوع اللغوي"، فالحاجة الفعلية هي التي أوجدت هذا المصطلح لا المباحثة التجريدية أو التدارس النظري، وهذا ما يجعلنا نتوقع نجاح هذا المصطلح وشيوعه في مجالاته وسياقاته التداولية، وبخاصة أنه يمتاز بالوضوح والمباشرة، بيد أن هذا لا يعني البتة أننا لا نحتاج إلى جهد لإبراز الأبنية المفاهيمية لهذا المصطلح الجديد، فضلاً عن تجلية أهميته وإيضاح بعض أركانه ونواتجه.

٢-٢ التطوع اللغوي: تعريف مقترح

أكدنا في جزء سابق على ضرورة انبثاق المصطلح من حاجة حياتية حقيقية، فالحاجة هي التي تمنح الشرعية لتوليد مصطلح جديد، لا العكس، ويتجسد دورنا "العسير" في إيجاد مقومات "المزاوجة الناجحة" بين دال ومدلول؛ بطريقة تُظفرنا بمصطلح يعكس المعاني المتضمنة في هذه الحاجة. المزاوجة على وزن مفاعلة، والمفاعلة تفيد التكرار والمشاركة أو لنقل التفاعل بين طرفين على نحو مستمر. ومن البدهي أن مثل ذلك التزاوج يفتقر إلى تناغم يفرض تجاذباً بين الدال والمدلول وتفاعلاً سليماً دائماً، وهذا التفاعل لا يمكن أن يحدث في فراغ، وإنما داخل "حيز ملائم".

إذن، يسعنا القول بأن المصطلح الجديد لا يتفاعل داله ومدلوله إلا داخل "حيز التعريف" الذي نصنعه نحن له، وفي هذا مسؤولية كبيرة، إذ قد نجني على هذا المصطلح الوليد من جراء تورطنا بلون من "التقتير المفاهيمي"؛ الذي يدفعنا

إلى حشره في دلالات ضيقة أو داخل أبنية من المعاني العقيمة، بل قد نتخلص من بعض أجزائه "الحية" بدافع الظفر بـ "تعريف مختصر"، وربما يكون وراء هذا الدافع "شهوة خفية" تبعثها "دفائن لاشعورية" في ذاكرتنا العربية، التي تعلي من شأن الإيجاز أو "البلاغة"، ليقال: يا له من تعريف بليغ موجز، وفي هذا انتشاء لغوي فكري لصاحبه.

ومع تقرير ما سبق، أبادر بالقول بأن الميل إلى التعريف الموجز أمر جيد أو طبيعي أو متفهم على أقل تقدير حينما نكون إزاء "مصطلح مستقر"؛ استقرت دلالاته ونضجت الأفكار والممارسات المجتمعية المترتبة عليه، أما حينما نكون قبالة "مصطلح وليد" أو "ولادة مصطلح" فإنني أتجاسر بالقول بأن ذلك السلوك يعد نوعاً من "الاعتداء الاصطلاحي" - أدركنا ذلك أم لم ندركه -، وذلك أنه يترتب على هذا الاعتداء تحجيم للمصطلح وإبعاد له عن عوامل النمو التلقائي، فالمصطلح كائن حي أو هكذا يجب أن ننظر إليه، فهو يُولد ويقنن ويتنفس ويتحرك ويتكاثر، وقد يتمرد ويستعصي على التحجيم ليغدو "مصطلحاً مشاكساً" لا يستقر على دلالة ولا يرضى بتعريف، وقد يعتل اعتلالاً خفيفاً أو شديداً، بل قد يتعرض لحوادث تميته، سواء أكانت إماتة دماغية؛ بتعطل أجزائه عن الحركة وعجزها عن ضخ دماء الدلالات الحية، أو إماتة حقيقية؛ باختفائه عن المشهد ودفنه في "مقبرة المصطلحات" التي كانت "متداولة" يوماً من الدهر.

وجناية "التعريف المختصر" لا تقع على المصطلح فحسب، إذ هي ليست مجرد "جناية لغوية"، بل هي أكبر من ذلك وأخطر، فهي بامتياز "جناية حياتية"، وذلك أن مثل ذلك التعريف المبتسر يسطح أفهامنا أو يحجمها إزاء المعنى أو السلوك المعرف كعنى أو سلوك "التطوع اللغوي"، فتتحسر الفضاءات الواسعة وتضمحل الأفكار الخلاقة وتختنق الأعمال المبتكرة في مجال التطوع لخدمة اللغة العربية، لتتحصر في ممارسات تقليدية شائعة، وبها لها من خسارة فادحة، غير مبررة. وحين

نفتش بعمق عن أسباب ذلك، فإننا لا نستطيع التغافل عن الأثر السلبي للجنايات المفاهيمية أو اللغوية على فكرنا وسلوكنا، على نحو ما أوضحناه، وهنا نستدعي ما يصفه "بيتر برغر" بـ "الاغتيال بواسطة تعاريف" ^(١٥).

إذن، يتعين علينا التحوط في عملية التعريف لأي مصطلح ولا سيما في بكور المصطلح وأيامه الأولى، ولا أجد أفضل من التوسل بإطار تعريفي يتسم بأكبر قدر ممكن من الشمول والسعة والاحتمالية، في سياق دلالي لا يتنكر البتة لأهمية الضبط والالتزام بركني كونه "جامعاً مانعاً"، ليخرج لنا في نهاية المطاف "مصطلح دقيق"، ذو ماهية واضحة محددة، مع صبغه بدلالات ذات أفق تنفتح على الأشكال والتوابل والمسارات والسيناريوهات المحتملة لهذا المصطلح حين يتحرك في مسار الحياة ويتشكل في فضاءاتها.

وهذا يعني أننا نروم بهذا المسعى الاصطلاحي فتح الآفاق أمام العمل التطوعي اللغوي، فلا نحجر واسعاً ولا نضيّق هوامش الفكر والسلوك التطوعي اللغوي الخلاق في أي مسار كان، مع اشتداد الحاجة إلى أطر مرجعية حاكمة؛ تلائم اللغة العربية من جهة، وتلائم العمل التطوعي من جهة ثانية، شريطة أن تكون موسّعة للهوامش والمجالات المتاحة للتطوع اللغوي المنشود. وتلك لعمري مهمة شاقة ومسؤولية مفاهيمية فكرية مجتمعية، ولكن حسبي أنني استحضرت طواعية هذه الإشكالية وورطت نفسي وورطتكم معي أيضاً في تحمل تبعاتها والقيام بواجباتها، وها أنا ذا أعرض لما خلصت إليه من تعريف مقترح لـ "التطوع اللغوي"، راجياً أن يكون فيه شيء مما قلناه.

وقبل سوقي للتعريف المقترح، يحسن بي التذكير بأهم معاني "التطوع" في المعجم العربي. التطوّع مصدر للفعل تطوّع، نقول: يتطوّع تطوّعاً فهو متطوّع. ومما جاء في لسان العرب ما يلي: الطَّوْعُ: نقيض الكره، وتطوّع للشيء وتطوّعه، كلاهما: حاوله، وتطاوع للأمر وتطوّع به وتطوّعه: تكلف استطاعته، وفي محكم التنزيل:

﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [البقرة، ١٨٤]، فالتطوع ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، وجاء في التنزيل أيضاً: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة، ٣٠]، أي شجعتة وزينت وسهلت له الفعل. ومن الواضح أن معاني "التطوع" عديدة، غير أنها تدور حول: الطوعية والاختيار، والمحاولة وبذل الوسع، التشجيع والتزيين، والتبرع والعطاء، وكلها معان منعكسة في المعنى الاصطلاحي الحديث للتطوع، إن بشكل مباشر أو غير مباشر (في الفصل الثاني مزيد من تناول الجانب اللغوي للتطوع).

وبعد هذا التطواف الخاطف في المعنى اللغوي للتطوع، أعرض تعريفي "المطول" لـ "التطوع اللغوي"، فهو في رأبي:

**إرادة ومهارة تُترجم إلى مبادرات وجهود فردية وجماعية متقنة؛
تسهم في تقديم خدمة ملائمة للغة العربية، ومعالجة تحدياتها واستغلال
فرصها؛ دون توقع منفعة مادية**

ومع أن هذا التعريف فيه قدر من البسط والإيضاح، فإن ذلك لا يحد من فائدة قيامنا بعملية تفكيك له في نقاط متداخلة متضافرة متسلسلة، وذلك كما يلي:

١. التطوع اللغوي يتأسس على وجود إرادة "إصلاحية" لدى الإنسان تجاه لغته القومية والدينية والحضارية، الأمر الذي يجعله يؤمن - طواعية - بضرورة البذل والعطاء والتضحية من أجل معالجة المشاكل ومواجهة التحديات اللغوية المتفاقمة واستغلال كافة الفرص المتاحة.

٢. التطوع ليس مجرد إرادة فحسب، بل مهارات وخبرات متراكمة، مما يمكن "التطوع اللغوي" من تقديم جهود مفيدة وعمل بناء يسهم في خدمة اللغة العربية.

٣. التطوع اللغوي يقوم على أساسي: الفكر (المبادرات) والعمل (الجهود)، ومؤدى هذا أن الإنسان قد يتطوع بفكره أو عمله لخدمة العربية.

٤. التطوع اللغوي يقوم على "المبادرة"، مما يعني وجوب تجاوز منطق ردود الأفعال إلى المبادرة والابتدار، وفي هذا إعلاء للتفكير الخلاق الابتكاري في طرح الأفكار والمشاريع التي لا تستجيب فقط إلى حاجة أو مشكلة أو تحدٍ، بل تستغل أيضاً فرصة ومورداً ومهارة على المستوى الفردي والجماعي، المحلي والوطني والقومي والدولي.

٥. التطوع اللغوي لا يقتصر على جانب دون آخر، بل إنه يشمل كافة المسارات التي يمكن من خلالها أن يقدم المتطوع فيها خدمة للغة ومعالجة التحديات واستغلال الفرص الموازية، ومنها على سبيل المثال:

- التخطيط اللغوي والسياسية اللغوية.
- التنقية اللغوية (الداخلية والخارجية).
- المحافظة على اللغة وعدم اندثارها.
- الإصلاح اللغوي وفق قواعده الحاكمة.
- المعايير اللغوية.
- الانتشار اللغوي (في مختلف الفضاءات).
- بناء المعاجم وتحديثها.
- توحيد المصطلحات وبناء قواعد بيانات لها.
- تيسير الأساليب اللغوية لمختلف الشرائح الاجتماعية والمهنية.
- الحوسبة والهندسة اللغوية.
- تعزيز الوظيفة الاتصالية للغة.
- الصيانة اللغوية.
- تيسير اللغة لبعض ذوي الحاجات الخاصة (كالعميان والصم والبكم).

٦. الخدمات التي يقدمها التطوع اللغوي يجب أن تكون "ملائمة"، وهذا يعني مراعاة الأطر المرجعية الحاكمة في اللغة العربية ذاتها، وفي العمل

التطوعي أيضاً (سيكون ثمة حديث مفصل عن تلك الأطر المرجعية في مبحث تال).

٧. التطوع اللغوي يمكن أن يكون فردياً كما يمكن أن يكون جماعياً أيضاً، من حيث التخطيط والاستشراف والتنظيم والتوجيه، والتنفيذ والتطبيق والرقابة والتقييم، فضلاً عن التمويل وما يتعلق به. ربما يظن البعض أن مفهوم "الجماعات" في العمل التطوعي يُخرج بالضرورة "المؤسسات الحكومية" أو الرسمية، وهذا ليس دقيقاً، إذ قد تمارس تلك المؤسسات السلوك التطوعي أيضاً بجانب الجماعات المنبثقة من المجتمع ومؤسساته المدنية.

٨. الخدمات التطوعية اللغوية التي يقدمها الأفراد أو الجماعات لا يلزم أن تكون خدمات متكاملة أو ذات أثر مباشر، إذ قد يقوم فرد أو جماعة ببعض الأعمال التطوعية التي لا يلمس أثرها في الوقت القريب، فهي بمثابة التحضير أو التهيئة لمبادرات وأعمال مستقبلية في مجالات محددة، ومن ذلك مثلاً ما يقوم به بعض "الرواد" في مجال الحوسبة أو الهندسة اللغوية، فهم ينشطون في أعمال تفصيلية ذات طبيعة فنية صرفة، الأمر الذي يجعل الكثيرين غير مثنين لما يقومون به من "خدمات تطوعية جليلة" للغة العربية، وعلى الرغم من ذلك يستمرون في البذل والعطاء التطوعي بدوافع داخلية صادقة.

٩. يُشترط للتطوع اللغوي أن يكون منظماً بطريقة متقنة، سواء أكان فردياً أو جماعياً، إذ لا يسوغ أن يكون عشوائياً بلا تخطيط محكم ورؤية ملهمة، أو سطحياً بلا منهج علمي وخطوات عملية دقيقة. ويدخل في ذلك الجدية التامة في أعمال التطوع اللغوي، إذ لا يسوغ البتة أن يكون العمل التطوعي عرضة للانقطاع أو عدم الانتظام بحجة أنه "بلا مقابل"، وكم هو تفكير

كارثي حين يتوسل البعض بالآية الكريمة ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [التوبة، ٩١].

١٠. أي عمل تطوعي لا يقوم على أساس تحصيل منفعة مادية من حيث النية والقصد، حيث إن المقابل هو "معنوي" بالدرجة الأولى، عبر الظفر بلذة العطاء المجتمعي والإنجاز الشخصي، بقلوب مخلصة ونوايا طيبة، ترجو تحصيل الأجر الأخروي (سنتطرق لمسألة المقابل في المحور التالي).

٢-٣ التطوع اللغوي وإشكالية المقابل

صحيح أنني أكدت في تعريفي السابق للتطوع اللغوي على ضرورة تجافيه عن تقصد تحصيل منفعة مادية بأي قالب كان، وصحيح أيضاً بأنني أبنت بأن المقابل في أي عمل تطوعي هو "معنوي" مع تبيان تمظهرات هذا البعد المعنوي وتجلياته النفسية والاجتماعية والدينية، ومع هذا، يبقى هذا الإيضاح فضفاضاً بحيث يعجز عن معالجة إشكاليات صغيرة تتناثر على ضفاف العلاقة بين "المقابل" و"العمل التطوعي"، وهي تنشط في تخليق أسئلة عسيرة، ومنها: قبول تحصيل منفعة مادية بطريقة عرضية، ألا ينغص ذلك على "خيرية التطوع"؟ ثم، ألا يمكن أن يكون البعد المعنوي المستهدف مبالغاً فيه أو متضمناً لأبعاد تشوّه "طهرانية التطوع"؟

في البدء، نعيد التشديد على أنه حينما يحصل الفرد أو الجماعة على منفعة دون تقصد أو طلب أو توقع لها، فإن هذا لا يُخرج عملهم عن حدود التطوع، فالعبرة إذن في الباعث الداخلي "الأولي" لا في الحافز الخارجي "الطارئ"، الذي لا يتوقع ولا يُنتظر. حسناً، وماذا لو وجد المتطوع في طريقة مصلحة أو منفعة مادية، بأي قالب كان؟ ربما يكون مبدأ "استفتاء القلب" هنا ناجعاً، على أن يكون وفق إطار تقييمي واضح؛ يقوم على أن المصلحة أو المنفعة الطارئة يجب ألا تحرف مسار التطوع أو تعيد تشكيل القصد أو النية بحيث تخرجها عن دوائر تحصيل المنفعة العامة المتوخاة وهي: تقديم خدمة ملائمة للغة العربية، وأما لو أدت المصلحة أو

المنفعة "الطارئة" إلى تشغيل "التفكير النفعي" لدى المتطوع اللغوي، فهذه دلالة على خروج التطوع عن مساره الطبيعي، وربما يفقد خاصيته الجوهرية.

والتطوع اللغوي، منظوراً له من الجانب المعنوي، عمل اختياري يعود بنفع معتبر للعربية، ومما لا شك فيه أن الإنسان - حين تطوع - تخالجه مشاعر مزيجة، فهي خليط بين البعد الملائكي النوراني والبعد الإنساني الطيني، لتنتج ميلاً نحو تحصيل قدر من التقدير المجتمعي عبر آليات الاعتراف والثناء والتكريم، بقالب يراه موصلاً لرسالة مفادها: "تتمين جهوده التطوعية"، ودافعاً له على تذوق لذائذ إنجازه وعطائه، ليس ذلك فحسب، بل ومحفزاً له على الاستمرار والزيادة في عمله التطوعي ونضاله اللغوي. لا أحسب أن في هذا الميل انحرافاً بالتطوع عن مساره الطهراني ومقاصده الخيرية، بل هو أمر له انعكاسات إيجابية كما أوضحنا، بيد أن المبالغة في طلب مثل هذا "المقابل المعنوي" تعد انزياحاً عن ذلك المسار، وقد يكون في "المعنويات الخفية" تشويه أكبر للتطوع من "الماديات الظاهرة" التي لا تقصد لذاتها ولا يتوقع المتطوع تحصيلها، مع التذكير بأن النية الخيرة هي منطلق التطوع اللغوي، فالصادق يقبل عليه ولو صاحبه تجاهل أو عدم تقدير من قبل المجتمع، وهاهو المنتبئ يقول عن ابن جني "هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس".

٣- التطوع اللغوي: شيء من أركانه ونواقضه

مر معنا في التعريف المقترح للتطوع اللغوي عبارة تقول: "تسهم في تقديم خدمة ملائمة للغة العربية"، ومؤدى هذه العبارة وجوب كون الخدمة التطوعية تتسم بـ "الملاءمة"، ولنا هنا أن نتساءل عن معنى مثل هذه "الملاءمة"؟ وما الذي ألبأننا إلى الدفع بهذه الكلمة في تعريفنا للتطوع اللغوي؟

لوتحدثنا مثلاً عن "التطوع الديني"، ألا يرد على البال أن المتطوع في هذا المجال ملزم بالإطار الديني وضوابطه واشتراطاته؟ ولو كان حديثنا عن "التطوع البيئي"، ألا يسوغ التساؤل نفسه، باعتبار أن للبيئة أطراً مرجعية يجب احترامها

والالتزام بها؟ إذن، ما الذي يُخرج "التطوع اللغوي" عن سياق المرجعية الحاكمة؟ لا شيء يخرجها البتة، فكل لغة إنسانية لها أطرها المرجعية التي تحكم استخدامها وتضبط سيرورة تطورها وتفاعلها الحضاري، وفق قوانين وضوابط ومعايير واشتراطات محددة. مثل هذا الأمر، يمكن أن نعدّه ركناً من أركان التطوع اللغوي، ويمكن أن نسميه بركن "الصلابة اللغوية"^(١٦)، ويعني هذا أن أي عمل تطوعي لخدمة اللغة العربية في أي مسار يجب أن يتناغم تماماً مع الأطر المرجعية الحاكمة للغة العربية، ولا سيما أنها لغة معيارية بامتياز. و"الأركان" كما نعلم يقابلها "النواقض"، ولذا فإنه يسعنا القول بأن من نواقض التطوع اللغوي ما يمكن وصفه بـ "الرخاوة اللغوية"^(١٧).

قد يتساءل البعض عن سر اندفاعي للحديث عن الأطر المرجعية الحاكمة في سياق دعوت فيه لممارسة تطوعية خلاقية؟ إذ قد يرون في ذلك نوعاً من التناقض أو التشدد غير المبرر! في حقيقة الأمر، أن ما أُلجأني إلى ذلك هو أن البعض يطرح أفكاراً ومبادرات لغوية من شأنها - في رأيهم - تعضيد المرونة اللغوية للضاد وزيادة حيويتها العصرية، ولذلك فهم يؤيدون تطبيقها وإن كان يؤثر سلباً على معيارية الضاد (الصلابة اللغوية)، فالمرونة والحيوية مطلب ملح كي تبقى اللغة وتزدهر في استجابتها لتحديات العصر ومتطلباته. هكذا يقررون، وما علموا أن تلك الأفكار والمبادرات ستخلق شرخاً كـ "رأس المثلث" في "السطح الزجاجي" للغة، والحياة الاجتماعية والثقافية بحراكها وتنوعها ستجعل طرقي الشرخ ينموان في اتجاهين متجايفين، ليوسعا من ثم "الفجوة اللغوية"، وليسهما في ضعفة المعيارية وخرقها باستثناءات متزايدة؛ يرى كل فريق بأنها مبررة ومحقة لقدر جيد من المرونة والحيوية، وذلك كله سيقودنا إلى التباعد والتنافر في الألسن والأساليب والتركييب والأصوات والدلالات بمرور الوقت، الأمر الذي قد يدفع "المعيارية الأم" إلى ولادة قيصرية لمعاريات عربية فرعية مشوهة، مع تلبسها بالبعد القطري لكل بلد أو ناحية جغرافية^(١٨).

ولتوضيح ما نقصده بالصلاية أو الرخاوة اللغوية في سياق حديثنا المجمل عن أركان التطوع اللغوي ونواقضه، أسوق بعض الأمثلة على جهود أو مسارات تطوعية قد ينشط البعض بها:

المثال الأول: ما رأيكم بتطوع البعض لإدخال حروف جديدة على اللغة العربية من أجل معاونتتها على نطق بعض الأصوات الصعبة والكلمات الأجنبية؟ هل يتناغم هذا المسلك التطوعي مع ركن "الصلاية اللغوية"؟

للإجابة عن هذا السؤال أستعيد بعض الوقائع التي حدثت أثناء حضوري لمؤتمر لغوي رفيع المستوى في الدوحة، ففي إحدى جلساته^(١٩): فجّر أحد المشاركين "قتيلة لسانية" بقوله: لدينا مشكلة لغوية يجب التصدي لها، وتتمثل - في رأيه - بوجود كلمات أجنبية لا نطقها بشكل سليم، وساق لذلك نموذجاً يتمثل في: كلمة "إنجليزي"، واستطرد بالقول إننا نلفظها بـ "الجيم"، مع أنها ليست بالجيم في لغتها الأصلية English، فهي أقرب ما تكون إلى "الجيم القاهرية"، ثم طلب ذلك المتداخل رأي لساني مختص في هذه المسألة وكان حاضراً معنا في القاعة، وعجبت أن الطرح توجه بالقول إلى إن هنالك كلمات أجنبية كثيرة، لا نحسن نحن العرب نطقها كما هي في لغاتها الأصلية، وما الحل عند أولئك المتحمسين؟ الحل يكمن في إدخال حروف جديدة إلى البناء اللغوي للعربية. وكثيرة هي الحروف التي يقترح البعض "إقحامها" في الضاد ومنها: ك ج ... وغيرها.

يزعم البعض أن اللغات المتطورة التي تتوخى لنفسها درجة كافية من التجدد والحيوية تتجه إلى تطوير منظومة الحروف لديها، بما في ذلك إضافة أو ابتكار حروف جديدة. هكذا يزعمون، وهكذا يظنون. ونحن نعلم جميعاً أن مجامعنا اللغوية قطعت في هذه المسألة برفضها المطلق إدخال أو ابتكار أي حرف في المنظومة اللغوية للعربية، لأسباب عديدة ومن أهمها أنها لغة معيارية حققت "اكتمالاً مستقراً" في بنائها اللغوي. مع تقرير الجامع بأن الكلمات الأجنبية تنطق

بأقرب الحروف العربية إليها، وهكذا تحل مشكلة النطق بتلك الكلمات، وهي ليست مشكلة عويصة، والعربية ليست بدعاً، فكل لغات الدنيا تعجز عن نطق كل الكلمات الأجنبية كما هي في لغاتها الأصلية.

المثال الثاني: لنفترض أن مجموعة من الأشخاص أرادت أن تقوم بتطوع لغوي يروم خلق كم كبير من الرموز المختصرة في اللغة العربية لتكون بديلاً للكلمات والجمل الطويلة، فهل نعد هذه الخدمة التطوعية "ملائمة" وفق ما أسميناه بـ "الصلابة المعيارية"؟

للإجابة عن هذا السؤال استحضرت واقع اللغة الإنجليزية التي تشهد استخداماً مكثفاً ومتزايداً للاختصارات لا سيما في عالم التقانة وقضاء "المجتمعات الافتراضية"، ومنطقي أن ذلك كله سيؤدي إلى حالة من شيوع تلك الاختصارات وغلبتها لدى الأجيال القادمة بطريقة تكون على حساب الكلمات والجمل والتراكيب اللغوية السليمة، وسيزداد هذا الأمر بمرور السنين، لتجد اللغة الإنجليزية نفسها بعد فترة زمنية - مئة سنة أو أكثر - محوطة بسيل كبير متلاطم من الاختصارات التي يوجد بها أعداد متزايدة من البشر الذين يفتقدون في حالات كثيرة لأبسط قدرات الاختصار و"الكبسلة" اللغوية بطريقة صحيحة، وستصدق شعوب الأرض قاطبة على تلك اللغة بمزيد من الاختصارات التي تحمل قدراً من عدم الدقة وربما التشوه، وسيحل كثير من تلك الاختصارات محل الكلمات والجمل والتراكيب، في سياق الكتابات في عالم الشبكة (الإنترنت) في البداية (خاصة للكلمات الصعبة من حيث التهجئة والقراءة)، مع انسحاب ذلك إلى السياقات الأكثر رصانة كالتعليم والمقالات ونحوها، وسيجهل كثير من الأجيال الجديدة مفردات إنجليزية متزايدة من حيث تركيبها وطريقة كتابتها (أي التهجئة Spelling) (٢٠)؛ مما يدفع ببعض اللغويين - المؤمنين بالمدخل الواقعي أو بالأحرى الإذعاني Positive- إلى إقحام تلك الاختصارات في قواميس خاصة وربما تم إدماجها في القواميس

العامّة في فترة لاحقة، الأمر الذي يعني "الشرعنة اللغوية" لاستخدام الكثير من الاختصارات باعتبارها مكونات لغوية سليمة أو فعالة أو مقبولة على أقل تقدير، وكل ذلك سيكون على حساب البناء اللغوي والمفردات السليمة والتراكيب والقواعد فضلاً عن الدلالات والمعاني فهي مرشحة لتبدل سريع بل لتشوهات قد لا يملك المجتمع المتحدث بالإنجليزية السيطرة عليها.

ومن جهة ثانية يمكن القول بأن استعصاء اللغة العربية على الاختصار والترميز وفق ما يمكن نعتّه بـ "المرونة اللامعيارية" المشابهة لما يحدث للغة الإنجليزية، ليس سمة سلبية لها، بل إنه مقومٌ رئيسٌ للحفاظ على تلك اللغة الجميلة الخالدة، فهي تجبرك على استخدام مفرداتها وجملها والالتزام بتراكيبها وقواعدها المعيارية، ليس ذلك فحسب بل التغزل بأساليبها وإبراز مفاستها... مع قدرتها المبهرة على اختزال المعنى وإيصاله بأقل الكلمات^(٢١)، فمن أراد التطوع للعربية، فليتطوع وفق قواعدها واشتراطاتها ومعجمها.

٤ - خلاصة وتوصيات

أكدهذا الفصل أهمية "التطوع اللغوي"، وأورد بعض الحثيات والمساقات المجلية لهذه الحقيقة، والتي يمكن لبعضها أن ترفعه إلى حد "الضروري" و"الحتمي"؛ في سياقات تتعبأ بتحديات لا تنتهي، وتتراكم حولها تعقيدات تزداد تشابكاً وكلفة، بجانب فرص مواتية تتعدد هي الأخرى وتتنوع، ما يدفع الغيورين على اللغة العربية والمحبين لها إلى تحشيد الجهود التطوعية من أجل تقديم خدمات "ملائمة" للعربية في أي مجال تحتاج فيه إلى الدعم والإسناد والابتكار، أو لنقل: "النضال اللغوي".

أبان الفصل في محور مستقل بعض الأطر المفاهيمية للمصطلح الجديد "التطوع اللغوي"، وشدد على أن الحاجة الحياتية لا غيرها هي التي دفعتنا إلى بلورة هذا المصطلح، مما يجعلني أتوقع شيوع استخدامه في المجالات التداولية

المتخصصة والمجتمعية على حد سواء. ولضمان الاعتناق من النزعة الابتسارية في التعاطي مع المصطلحات وما تحمله من "جنايات مفاهيمية" بل و"جنايات حياتية" على نحو ما أوضحت في ذلك المحور؛ سقت تعريفاً موسعاً - بكسر السين وفتحها - للتطوع اللغوي، بغية الظفر بفهم شمولي متكامل معمق للتطوع اللغوي، وهذا ما لا يتحقق إلا عبر تعريف مطوّل، نقطع فيه أننا قد حققنا شرط كونه "جامعاً" لأطراف التطوع اللغوي وأشكاله ومساراته وضوابطه، ومانعاً لغيره من ألوان التطوع.

وعلى الرغم من تبعة الضغوطات الهائلة الواقعة على اللغة العربية وعلى المحبين لها، وما قد يجره ذلك من الانشداد أكثر نحو التفكير القائم على ردود الأفعال وسد الثغرات وإطفاء الحرائق بسبب كثرة التعاطي مع: الإشكاليات والتحديات والمشاكل والصعوبات والخيبيات، فإنني أشدد على ضرورة التحرر من أسر هذا النهج صوب "تفكير ريادي خلاق" في العمل التطوعي، فاللغة العربية "لغة ذهبية"؛ بسماتها البنائية وعواملها الداخلية وفرصها وبيئتها الخارجية، ومن هنا فبوسعنا تحقيق الكثير من العمل الريادي المبتكر، الذي يمكن أن يقال عنه بأنه: "مصنوع بالعربية" ومنها وإليها، وأنا أجزم بأن لفيفاً من المبدعين المتخصصين والأجيال الشابّة لقادر على الإدهاش في مجال التطوع اللغوي؛ إن نحن فتحنا لهم الآفاق، وقدمنا لهم الدعم والتشجيع والتكريم.

وفي الختام، يحسن بي إيراد بعض التوصيات العملية ذات العلاقة بالموضوعات الرئيسية الواردة في هذا الفصل، وذلك كما في البنود التالية:

١. توخيت من التعريف المقترح لـ "التطوع اللغوي" أن يكون شاملاً وموسعاً للعمل التطوعي، فلا ينحصر في مجالات محدودة أو مسارات نمطية وأعمال مكرورة، بل تفتح آفاقه على كافة المجالات والمسارات والأعمال الممكنة.
٢. على أن يكون هذا الانفتاح منضبطاً بما أسمىته بأركان التطوع اللغوي، بما في ذلك الالتزام التام بـ "الصلابة اللغوية" والتجايف عن كل ما يناقضها أو ينقضها، بأي شكل كان.

٣. منظورنا للتطوع اللغوي يؤكد على حتمية تفعيل قدرات مختلف الشرائح والفئات، فكرياً وممارسة، مع وجوب عدم تهميشنا لـ "التطوع اللغوي الصغير"، الذي يقوم به إنسان وربما طفل في زاوية مدرسته أو داخل محيطه الاجتماعي، فكل عمل مقدر، وله أهمية وإسهام، وكم من أعمال صغيرة فاقت في تأثيرها المستدام أعمالاً كبيرة منقطعة.

٤. إدماج مصطلح وموضوع "التطوع اللغوي" في بعض الكتب المناسبة المقررة على دارسي اللغة العربية في الكليات والمعاهد المختلفة، مع التوصية بالإعداد والتمويل لبرامج تستهدف نشر مصطلح "التطوع اللغوي" والتعريف به، وبأهمية هذا اللون من التطوع لمختلف الشرائح المجتمعية، باستخدام كافة الوسائل الممكنة.

٥. ثمة ضرورة لتفعيل التفكير الابتكاري في مجالات التطوع اللغوي ومساراته، مع التعويل اللازم على الطاقات المبدعة والفئات الشابة من الجنسين، على أن يشمل ذلك الأقليات في الدول الغربية وغيرها، فهم يمتلكون الكثير للغتهم العربية، وأحسب أنهم يتوفرون على طاقات وقدرات مدهشة (رأينا مشاهد عديدة تؤكد ذلك، ومنها مقاطع في اليوتيوب لبعض الشباب والشابات).

هوامش الفصل الأول

1. Crystal, D. (2003), English as a global language, Cambridge: Cambridge University Press, 2nd ed.
٢. انظر كتابي: اللغة هوية ناطقة - منظور جديد يمزج اللغة بالهوية والحياة، الرياض: كتاب المجلة العربية، ع ١٩٧.
٣. انظر مثلاً: عاطف محمد (٢٠٠٨)، المشاركة في الأنشطة التطوعية وعلاقتها بتنمية المواطنة لدى الشباب الجامعي، مصر: المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية، مج ١١، ص ٥٠١٤-٥٠٦٣؛ جورج عون (٢٠٠٩)، الالتزام الاجتماعي للطلبة الجامعيين: تجربة جامعة القديس يوسف في بيروت، مصر: المؤتمر الإقليمي العربي (نحو فضاء عربي للتعليم العالي التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية)، ص ٦٧٣-٦٨٢؛ فهد السلطان، (٢٠٠٩)، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي: دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، السعودية: رسالة الخليج العربي، س ٣٠، ع ١١٢، ص ٧٣-١٢٧؛ عبدالناصر فخرو (٢٠١٠)، تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب جامعة الكويت: تصور مقترح، مصر: التربية، مج ١٣، ع ٢٨، ص ٢٢٩ - ٢٦١؛ سعيد حمدان (٢٠١٣)، دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي: رؤية اجتماعية ودراسة تحليلية، مجلة كلية التربية بالزقازيق: دراسات تربوية ونفسية، ع ٧٩، ص ٢٧١٢٩٦-.
٤. السلطان، مرجع سبق ذكره.
٥. السلطان، مرجع سبق ذكره؛ يسري جودة (٢٠١١)، الصلابة النفسية وبعض المتغيرات الديموجرافية كمنبئات معرفية للاتجاهات التطوعية ونوعيتها لدى عينة من طلاب الجامعة، مصر: مجلة التربية (جامعة الأزهر)، ع ١٤٥، ج ٢، ص ٦٠٩ - ٦٣٤؛ سحر عطية (٢٠١٢)، واقع العمل التطوعي لدى طلاب الجامعات في ظل التغيرات المجتمعية: دراسة مطبقة على طلاب كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان: مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع ٣٣، ج ٩، ص ٣٦٥٥٣٧٤٨-.
٦. السلطان، مرجع سبق ذكره.
٧. انظر: فخرو، مرجع سبق ذكره؛ عطية، مرجع سبق ذكره.
٨. فخرو، مرجع سبق ذكره.

٩. جودة، مرجع سبق ذكره .
١٠. انظر مثلاً: رشيد بلحبيب (٢٠١٣)، الهويات اللغوية في المغرب من التعايش إلى التصادم، (ص ٢٤٧-٢٨٠)، في: اللغة والهوية في الوطن العربي، مجموعة مؤلفين، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
١١. عبد السلام المسدي (٢٠١٣)، الهوية واللغة في الوطن العربي بين أزمة الفكر ومأزق السياسة (ص ٢٨٣-٣١٠)، في: اللغة والهوية في الوطن العربي، مجموعة مؤلفين، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص ٢٨٤.
١٢. البريدي، اللغة هوية ناطقة، ص ١١٣-١١٧.
١٣. Self-Esteem، ويشير إلى مستويات احترام الذات في الوسط الاجتماعي
١٤. انظر: عبد الله البريدي (٢٠٠٩)، الإشكالية الاصطلاحية في الفكر الإداري العربي بالتطبيق على مصطلح Governance: توصيف منهجي للإشكالية وإطار مقترح لعلاجها، المؤتمر العالمي الأول لحوكمة الشركات - جامعة الملك خالد -
١٥. ميشيل مافيزولي (٢٠١٤)، مزايا العقل الحساس - دفاعاً عن سوسيولوجية تفاعلية، ترجمة: عبد الله زارو، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ص ٩٣.
١٦. اللغة هوية ناطقة.
١٧. السابق.
١٨. السابق.
١٩. السابق.
٢٠. السابق.
٢١. السابق.

الفصل الثاني

التطوع اللغوي: مجالاته، أنواعه

د. إبراهيم بن علي الدغيري^(*)

(*) أستاذ الأدب المشارك - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

- استكمالاً للمنظور المفاهيمي والنظري للتطوع اللغوي المعروض في الفصل الأول^(١)، يسعى هذا الفصل للإجابة عن أسئلة محورية مفادها:
- ما فلسفة التطوع اللغوي، وما مفهومه؟
 - ما المجالات الأساسية للتطوع اللغوي؟
 - ما أنواع التطوع اللغوي؟

١ - نحو مقارنة فلسفية ولغوية واصطلاحية للتطوع اللغوي

ربما يكون من المستحسن -قبل الشروع- في تضاعيف هذا المبحث -أن نحاول النظر في فلسفة التطوع؛ وتفسير بواعثه، تمهيدا لاقتراح تعريف علمي مقبول له.

يمكن القول إن فهمنا لمبدأ التطوع بشكل عام يقوم على تحليل منطلقين أساسيين لدى المتطوعين: المنطلق الذاتي، والمنطلق الموضوعي. المنطلق الذاتي يتعلق بفهم طبيعة الإنسان المتطوع الذي يجد نفسه مدفوعا للقيام بأداء مهام فائضة عن الواجب خدمة للآخرين؛ يتغيا من خلالها تحقيق أهداف "معنوية" يملئها عليه ضميره أو معتقده.

أما الموضوعي فيتعلق برغبة الجماعات البشرية في إيجاد محاضن اختيارية يقع عليها عبء تميم الجهود الحكومية والأهلية في خدمة المجتمعات، يكون هدفها سد الثغرات، وتحقيق التكامل في منظومة العقد الاجتماعي.^(٢)

إن رغبة الإنسان في التطوع هي نزعة إنسانية مشاعة لا تخص مجتمعا دون غيره، يتم تعزيزها بالمبادئ والمعتقدات حسب فلسفة كل مجتمع، وغالبا ما تكون العوامل الدينية هي المحفز الأقوى للتطوع^(٣)، وتتضح عند الأشخاص الذين يمتلكون حسا عاليا من الانتماء للجماعة، وخدمة الآخرين.

وعلى الرغم من أن الأعمال التطوعية لدى المجتمعات تتشابه، إلا أنها قابلة للتنوع حسب ثقافة أفرادها وتوجهات مؤسساتها. وإذ نتحدث هنا عن التطوع، فإننا

لا نعني به السلوك الذي يأتي استجابة للنزعة الإنسانية العارضة؛ وإنما نعني به التطوع العملي المنظم الذي يخضع لشرط الفاعلية المجتمعية الذي هو جزء من فعل حضاري.

إن هذا يفضي بنا إلى تلمس تعريف محدد للتطوع اللغوي، نتكئ عليه بوصفه إحالة مرجعية تساعد في تأطير المصطلح حين يسير بنا البحث إلى استعراض مجالات التطوع اللغوي وأنواعه، وقطعاً؛ فهو تعريف اجتهادي يقوم على مقارنة مصطلح ناشئ خاضع للمداولة. ومثل هذا الاجتهاد يعضد المنظور التعريفي المطروح في الفصل الأول من هذا الكتاب.

المفهوم العام للتطوع اللغوي - من وجهة نظري - هو:

المساهمة في خدمة اللغة من غير انتظار تربح مادي، غير أن هذا المفهوم قد لا يعبر عن المعنى بدقة، مما يدفع إلى اقتراح تعريف أكثر بلورة للتطوع اللغوي، إذ يمكن تعريفه بأنه:

نشاط اختياري ممتنع، يقوم به الأفراد، أو تقوم به الجماعات، خدمة للغة، من غير انتظار جزاء مادي.

هذا التعريف المقترح يقوم على توظيف عدد من المعطيات المستفادة

من العلوم الأخرى:

- فهو يوظف المعنى اللغوي لكلمة التطوع القائم على معنى: الانقياد، والطاعة، فقد ورد في المعاجم: يقال تطوع كذا يعني تحمله طوعاً، وتطوع له يعني تكلف استطاعته حتى يستطيعه، يقول ابن فارس^(٤) في مادة (طَوَعَ): (الطاء والواو والعين أصل صحيح يدل على الإصحاب والانقياد. يقال طاعه يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره...)

وحين نتأمل المادة الأصلية لفعل التطوع نجد أنها تعود لمعنى الانقياد الاختياري، وهذا الانقياد إما أن يكون لباعث خارجي كالانصياع لأمر جماعة، أو منظمة، أو شخص. أو الانقياد لباعث داخلي وهذا يحتاج إلى تبيين.

إن انقياد الجوارح لأوامر الذات، ومثول الفعل الاختياري من حالة الكمون إلى حيز الوجود، هو ما يدعى ب: المطاوعة، وهذا يحدث في أبواب الخير غالباً مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [البقرة ١٨٤]، ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة ٧٩]، وقد يحدث في باب الشر - نادراً - مثل قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ [المائدة ٣٠]. وهذا ما يدفع للقول بأن أساس التطوع: إملاء قلبي طواعته الجوارح لنفع الآخرين، (أو ضرهم).

يؤيد هذا ما نقله صاحب اللسان في مادة (طوع)^(٥) في معنى قوله تعالى ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ [المائدة ٣٠] إذ يقول: "حكى الأزهري عن الفراء: معناه فتأبعت نفسه، وقال المبرد: فطوَّعت له نفسه ففعلت من الطَّوع، وروي عن مجاهد قال: فطوَّعت له نفسه شجعته؛ قال أبو عبيد: عن مجاهد أنها أعانته على ذلك وأجابته إليه، قال: ولا أدري أصله إلا من الطَّواعية؛ قال الأزهري: والأشبه عندي أن يكون معنى طوَّعت سمحت وسهلت له نفسه قتل أخيه أي جعلت نفسه بهواها المردي قتل أخيه سهلاً وهويته." انتهى. وهذا يوحي بأنه من الممكن أن نطلق على قابيل صفة المتطوع تجوزاً، لأن العرب لا تطلق التطوع على أبواب الشر.

وإلى جانب هذا المعنى اللغوي السجالي؛ فإن ابن فارس يدخل في باب التطوع معنى التبرع والمساهمة، وهو ملمح جميل يثري المصطلح بشكل مباشر، يقول في مادة (طوع): "وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي التَّبَرُّعِ بِالشَّيْءِ: قَدْ تَطَوَّعَ بِهِ، فَهُوَ مِنَ الْبَابِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَلْزَمَهُ، لَكِنَّهُ انْقَادٌ مَعَ خَيْرٍ أَحَبَّ أَنْ يَفْعَلَهُ. وَلَا يُقَالُ هَذَا إِلَّا فِي بَابِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ." "

ومن الواضح أن ابن فارس يؤكد معنى التبرع الاختياري في التطوع المبرور. أما المعجم الوسيط^(٦) فإنه يؤكد معنى الطوعية والاختيار في المادة نفسها (طوع)، حيث يقول: تطوُّعٌ مصدر تطوَّع، التطوع بالمال: التبرع به، إعطاؤه عن طوعية واختيار. التطوع من أجل أعمال خيرية: التجند لأدائها عن طوعية واختيار.

- وإلى جانب اتساق التعريف المقترح مع المعنى اللغوي؛ فإنه يتسق مع المعنى الفقهي للتطوع، جاء في كتاب التعريفات للجرجاني: التطوع: "اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات."^(٧)

وورد في المعجم الوسيط أن التطوع في الاصطلاح الفقهي: "اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجب، وصلاة التطوع: النافلة. ومثلها صدقة التطوع وصوم التطوع."^(٨)

وهذا المفهوم الفقهي يؤكد حصر التطوع بالفعل المشروع الذي يؤديه المسلم زائداً عن الواجب، كما يلاحظ على الاصطلاح الفقهي أنه يُدخل في التطوع الأعمال المتعدية كالتطوع بالصدقة وبالجهاد وبنفع الآخرين... والأعمال اللازمة كالتطوع بالصلاة والتطوع بالصيام، وهو ما لا يوجد في أنواع التطوع الأخرى التي ترى بأن التطوع متعدّدٌ وحسب.

وهذا يتسق مع ما ذكر - سابقاً - في المعنى اللغوي من أن مادة "طوع" يدخل فيها دخولاً أولياً معنى الانقياد الذاتي.

- كما يتفق التعريف المقترح مع المعنى الاصطلاحي للتطوع عند المختصين بالعلوم الاجتماعية والتربوية، وهؤلاء لديهم تعريفات متعددة بصيغ متشابهة، نختار منها تعريفاً واحداً يرى بأنه: الجهد الذي يقوم به فرد، أو جماعة، أو تنظيم، بهدف تقديم خدمات للمجتمع، أو فئة منه، دون توقع جزاء مادي مقابل الجهد.^(٩)

لقد أكد التعريف المقترح أن التطوع نشاط اختياري، وهذا ينفي صفة الإلزام، وأنه ممنهج وهذا يخرج التطوع العرَضِي أو العشوائي، ونص على أنواع التطوع وهما: جهد الأفراد، وجهد الجماعات.

كما حدد الهدف من هذا النشاط بأنه يأتي خدمة للغة، وأطلق كلمة اللغة من غير تحديد ليكون تعريفا قابلا للعملة، واشترط ألا يكون هدف المتطوع طلب جزاء مادي احترازاً من أخذ العائد المادي - الفائض عن التكلفة - أو استشرافه ضمناً.

ولم يشترط نفي انتظار المقابل المعنوي لأنه لا فكاك منه، إذ لا يوجد تطوع محض، لا بد أن يكون هناك عائد لطيف يتغيا المتطوع الحصول عليه، حتى الذين يتطوعون ابتغاء الأجر الأخرى إنما يفعلون ذلك بحثاً عن زيادة رصيدهم الآجل، وإن لم يكونوا كذلك - قطعاً - فإنهم يبحثون عن تحقيق الذات، أو الإشباع النفسي، أو الواجهة الاجتماعية، أو شغل وقت الفراغ، أو التعلم... وهي أهداف معنوية لا يمكن للنفس البشرية التحرر منها بحال.

وارتضى التعريف إطلاق مصطلح التطوع اللغوي من باب التسمية بالأغلب، إذ ليس المقصود به التطوع في مجال اللغة بمفهومها المتخصص الضيق؛ وإنما يشمل التطوع في الأضرب الأخرى من العلوم المرتبطة باللغة مثل: التطوع الأدبي والبلاغي والتطوع في معالجة قضايا تاريخ اللغة وقضايا المصطلح والترجمة والتعريب والتعليم... وكل ما يتعلق بعلوم اللغة كما سيأتي لاحقاً في استعراض مجالات التطوع.

وعليه، فإنه يمكن الاطمئنان إلى أن التعريف المقترح يتسق مع المعنى اللغوي في المعاجم؛ ومع أدبيات العلوم الأخرى التي أسست لهذا المفهوم، وأنه يحوي المفردات المهمة التي تضمنتها تلك التعريفات. أما تحديد مفهوم التطوع اللغوي إجرائياً فهو يعني:

أي مساهمة اختيارية منظمّة تصب في خدمة اللغة أيا كان حجمها صغيرة أو كبيرة، وأيا كان نوعها؛ خبرة أو رأيا أو عملا أو تمويلا، أو أي شكل من أشكال المساهمة النافعة.

٢ - مجالات التطوع اللغوي

مدخل

يأتي الاهتمام بمجال التطوع اللغوي في سياق الاهتمام العام الذي توليه الحكومات والمؤسسات المدنية بقطاع العمل التطوعي الذي يحقق عائدا إيجابيا للمجتمع مما يحفزهم للمسارعة في تشجيعه والتوسع فيه.

لقد انتقل الاهتمام بهذا القطاع في الدول المتحضرة من مرتبة النشاط الهامشي إلى مرتبة النشاط الواجب انطلاقاً من أن الضرورة الاجتماعية تقتضي تعزيز الأدوار التطوعية بوصفها المتمم للنزاهة للأدوار التي تهض بها الحكومات والمنظمات خدمة للمجتمعات وتحقيقا لتطلعاتها المشروعة.

ولعل الفرصة مواتية الآن لتطبيق ذلك في البلدان العربية خاصة بعد أن أضحى الجو التنموي العام " في المجتمعات العربية مؤهلا في الوقت الحاضر أكثر منه في أي وقت مضى لأنه الدعامة الأساسية للمشاركة الأهلية التي تتطلبها أي جهود تنموية توجه للإنسان ومن أجل الإنسان" (١٠).

وعطفا على هذا المبدأ، فقد رأى العديد من المهتمين بالشأن الاجتماعي تدريب المجتمعات على المشاركة في صناعة حياتهم، والمساهمة في بنائها، وفقاً لمبدأ المشاركة التطوعية التي تعد " مبدأ أساسيا في الحياة الاجتماعية، لأن حياة الإنسان في المجتمع تعني مشاركته لأفراد الجماعة التي ينتمي إليها وتعاونه معهم فالمشاركة لها دور كبير في عملية التنمية الاجتماعية" (١١).

إن الفوائد التي تعود على الأفراد والمجتمعات جراء ذلك متعددة؛ إذ بالإضافة إلى الآثار النفسية الإيجابية للمتطوع ذاته من حيث الشعور بالفخر والصلابة النفسية وتقدير الذات^(١٢)؛ فإن هناك آثاراً ممتازة على صعيد المجتمع - خاصة في البيئات التي تضيق فيها مساحة المشاركة السياسية والقانونية - ، فحين يسهم أفراد المجتمع في بناء مجتمعهم فإنهم يشعرون بأنهم جزء من المنظومة الفعالة فيه، فتتحسر لديهم مشاعر الاغتراب والإحباط، وتتعزيز فيهم مشاعر الفاعلية، مما يؤدي إلى نوع من التوازن النفسي والاجتماعي^(١٣).

يقول نيلز اندرسون "من غير الممكن أن نتحدث عن تخطيط سليم للتنمية في وقت يكون فيه أفراد المجتمع في موقف سلبي، يتمكنون من الحديث عن السلبيات بينما يعجزون عن الحديث عن آراء إيجابية بناءة، ومن هذا المنطلق فإنه يقع على الجماعات والتنظيمات دور كبير في العمل على إشعار الناس بأن التخطيط نابع منهم..."^(١٤). أما إذا غابت المشاركة التطوعية في المجتمع فإن ذلك "يؤدي إلى إصابة مختلف الأبنية المجتمعية القائمة بالوهن وضعف الاستعداد للتضحية ووهن الولاء الاجتماعي..."^(١٥) وتراجع مؤشرات الحماس الذاتي لتنمية المجتمع.

وإذا كانت شريحة الشباب في المجتمعات العربية هي الشريحة الأكثر حضوراً وفاعلية، ولديها رؤى خلاقة، وتمتلك رغبة شديدة "في تغيير العالم"^(١٦)، فإنها معنية بذلك بالدرجة الأولى لأنها "المورد الرئيسي للتطوع"^(١٧).

إن مجالات العمل التطوعي واسعة وكثيرة وهي تغطي - نظرياً - كافة الاحتياجات الرئيسية التي تتطلع لتحقيقها المجتمعات، وهي لدى بعض المختصين بالعلوم الاجتماعية^(١٨) تشمل الآتي:

- المجال الاجتماعي: ويتضمن (رعاية الطفولة، رعاية المرأة، إعادة تأهيل مدمني المخدرات، رعاية الأحداث، مكافحة التدخين، رعاية المسنين، الإرشاد الأسري، مساعدة المشردين، رعاية الأيتام، مساعدة الأسر الفقيرة)

- المجال التربوي والتعليمي: ويتضمن (محو الأمية، التعليم المستمر، برامج صعوبات التعلم، تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسياً).
- المجال الصحي: ويتضمن (الرعاية الصحية، خدمة المرضى والترفيه عنهم، تقديم الإرشاد النفسي والصحي، التمرين المنزلي، تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة).
- المجال البيئي: ويتضمن الإرشاد البيئي، العناية بالغابات ومكافحة التصحر، العناية بالشواطئ والمتنزهات، مكافحة التلوث).
- مجال الكوارث والدفاع المدني: ويتضمن (المشاركة في أعمال الإغاثة، المساهمة مع رجال الإسعاف، المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية).

ووفقاً لهذا التوزيع؛ فإن التصنيف الأنسب للتطوع اللغوي هو وضعه في مجال تطوعي جديد، وذلك أننا نروم فتح الهوامش والفضاءات لهذا النوع من التطوع بحيث لا نجعله تحت مظلة مجال تقليدي، فلو وضعناه -مثلاً- ضمن المجال التربوي والتعليمي فإن البعض سيفهم من ذلك أن التطوع اللغوي ينحصر في برامج التعليم والتربية، وهو ما لا يتسق مع رؤيتنا لطبيعته وأهميته.

إنه على الرغم من تنوع المجالات السابقة وراثتها، فإن المتأمل لواقع الحال في البلاد العربية يجد أن أنشط المجالات هي "المجالات الدعوية والاجتماعية وتقديم الخدمات للفقراء والمساكين" ^(١٩) وهذا يدفع للمطالبة بدعم المجالات الأخرى ذات الحظوة الأقل التي منها التطوع لخدمة اللغة العربية، وإذا كان من أسباب ضعف حظوتها لدى المجتمعات يعود إلى ضعف الوعي بأهميتها فإنه من الممكن تحفيز الجمهور تجاهها بتوعيتهم بأن خدمة العربية واجب مقدس، والتأكيد على المثقفين والمهتمين بأن مسار النهضة الحضارية مرتبط بمسار النهضة اللغوية؛ إذ لا يمكن لحضارة أن تنهض ما لم يكن لديها وعاء معرفة، وحاضنة فكر، ووسيلة تعبير، وهو ما لا يتوفر لدينا -نحن العرب- إلا باللغة العربية.

وتوطئة لإعطاء مجال التطوع اللغوي حقه من التنظير والتأطير، فقد يكون من المناسب تحديد مجالات العمل التطوعي المعرفية، والعملية، علّها تكون لبنة منهجية معينة لنا في جوانب التوصيف والتصنيف والتشخيص والتقييم والفهم لأبعاد التطوع اللغوي، نظرياً وتطبيقياً.

إن المتابع للجهود التطوعية في اللغة العربية - سواء كانت قائمة فعلاً أو مفترضة - يجد أنه يمكن تصنيفها وفقاً لعلوم العربية بشكل عام، كما يمكن وضعها تحت خمسة مجالات كبرى، مع الأخذ بالحسبان أن بعض الجهود يتنازعها أكثر من مجال:

- المجال البنائي.
- المجال الحمائي.
- المجال التعليمي.
- المجال التقويمي.
- المجال الجمالي.

ومن الممكن إعطاء فكرة عن كل مجال، كما يلي:

٢- ١ المجال البنائي

يقصد بالتطوع اللغوي في المجال البنائي: المساهمات التي يقوم بها المختصون والمهتمون بالعربية لبناء علومها، وتحليل مسائلها، ودراسة قواعدها سعياً منهم لترسيخ العمل بها وتعميق سياساتها، كما يدخل فيه الجهود التي تحاول أن تضيف إلى العربية مزيداً من الثراء عبر التعريب والترجمة وتقريب المعارف... كما يدخل فيه الجهود التي تتبنى ترسيخ العربية في لغة الخطاب الإعلامي والرسمي... ويمكن إعطاء لمحة عن بعض مسارات هذا المجال:

- التخطيط اللغوي والسياسات اللغوية: يعد النشاط التخطيطي أساساً منهجياً حتمياً لأي فعل تطويري أو برامج خدماتية للغة العربية فهو الذي

يرسم الرؤية ويحدد التوجهات الاستراتيجية للتعامل مع اللغة وتحدياتها وفرصها، ومع أن التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية قضايا كبار تضطلع بها الحكومات والمؤسسات الرسمية في أغلب أبعادها، فإن ذلك لا ينفي وجود هوامش كبيرة للعمل التطوعي في هذا المسار، سواء أكان في شكل أعمال بحثية أو برامج عملية، وعادة ما يأخذ التخطيط اللغوي أشكالاً ثلاثة، وهي (٢٠) :

- **تخطيط هيكل اللغة Corpus Planning**؛ ويركز على الأبعاد الداخلية للغة ذاتها، حيث يعالج الجوانب اللغوية الصرفة، كالتواعد والأساليب والكلمات والمصطلحات والمعاجم، والإبداع والاقتراض اللغوي.

- **تخطيط وضع اللغة Status Planning**، ويهتم بالتخطيط المتمحور حول الأبعاد الثقافية والاجتماعية ذات العلاقة بوضعية اللغة ومكانتها ومستويات احترام الناس لها.

- **تخطيط اكتساب اللغة Acquisition Planning**؛ يتناول مسائل اكتساب أو إعادة اكتساب اللغة (الأولى أو الثانية) والمحافظة عليها وصيانتها.

• **تعزيز أهمية اللغة العربية**؛ هناك العديد من الجهود التي تسعى لتأصيل أهمية اللغة العربية وبيان موقعها من اللغات الأخرى وربطها بالهوية القومية والعقيدة الإسلامية، وقد تأسست تلك الجهود منذ وقت مبكر في تاريخ العربية، لكنها نشطت في ظل صراع الهويات إبان الاستعمار الأجنبي للبلدان العربية ولا تزال، والفكرة الأساسية لهذا المجال تتمحور حول تأصيل مسائل العربية وبحث قدرتها على التجدد والصمود رغم هبوب رياح التغيير على مناطق نفوذ هذه اللغة كل آن.

وتؤكد تلك الجهود على إعادة الثقة بها وغرس فكرة أن اللغة ليست وسيلة اتصال وحسب وإنما هي هوية، وهي فكرة مهمة تأتي في سياق رفعها إلى مستوى الخيار الحضاري الضروري علّ أبنائها يصلون إلى مستوى المفخرة بها إذا ثبت في روعهم أنها ليست وسيلة اتصال مجرد.

- **الترجمة والتعريب:** تأتي جهود الترجمة في سياق التبادل المعرفي التي تسعى الأمم للاستفادة منه حين تقتنص الأفكار الخلاقة من الأمم الأخرى، وقد قامت جهود فردية واسعة في هذا السياق وتبعتها جهود حكومية بدأت في تنظيم هذا العمل ودعمه، كما يقوم متطوعو العربية بالجهود الكبيرة في سبيل التعريب إثراء منهم للعربية ومبادرة منهم لتزويدها بالبدائل المتاحة من المصطلحات قبل تداولها بصفقتها الأعمجية^(٢١)
- **دراسة اللهجات:** هناك العديد من الجهود التي تدرس اللهجات العربية وعلاقتها بالفصحى بوصفها جزءا من التكوين اللغوي العربي، وهو مسار تطوعي أصيل أخذ بالاتساع بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي لأنه سهل عملية التواصل بين المهتمين باللهجات رغم تباعد أماكنهم.^(٢٢)
- **قضايا المصطلح:** نظرا لتجدد العلوم والمعارف فإن الحاجة تظل قائمة لضبط تلك المعارف بمصطلحات دقيقة تدل على معانيها بصفة مباشرة من غير الحاجة إلى قرائن خارجة عن المصطلح، ولكون عملية بناء المصطلح ترتكز أساسا على علوم اللغة التي منها النحت والاشتقاق والمجاز والترجمة والتعريب... فقد ساهم اللغويون مساهمات فعالة في هذا الإطار.
- **زيادة محتوى العربية في الشبكة العنكبوتية:** الشبكة العنكبوتية تمثل عالما افتراضيا مترامي الأطراف واللغة العربية جزء منه؛ لذلك تزداد العناية بمواقع التواصل الاجتماعي، ونشر كل ما يهم اللغة العربية، ويرفع من

شأنها ، ولعل موسوعات الشعر العربي المقروءة والمسموعة شاهد على ذلك .^(٢٣)

وإلى جانب ما سبق من مسارات العمل التطوعي في المجال البنائي فإن هناك العديد من المسارات التطوعية الأخرى التي يمكن الإشارة لها من قبيل التطوع في: اللغة العربية وقضايا التقنية، وتأسيس المعاجم الإلكترونية، والمكتبات الإلكترونية، والتسويق لجمالياتها، والدعوة للتحديث بها عبر وسائل الإعلام، الحث على القراءة بها، تحقيق تراثها وغير ذلك من المسارات.

٢ - ٢ المجال الحمائي :

ويقصد به مجال التطوع للدفاع عن اللغة العربية وصيانة جنابها، ودحض الشبهات المثارة ضدها. وقد تبنت جل الجمعيات ومواقع الأفراد المهتمة بالعربية مبدأ الدفاع عنها وكأنها تشعر في - لا وعيها - بأن العربية في خطر، وأن من الواجب النهضة لحمايتها والدفاع عنها. ولعل السبب في ذلك ارتباط العربية بالقرآن الكريم وهو ما يعطي هذا المجال بعدا دينيا، والغالب أن المجالات المتعلقة بالمقدس تأخذ نفسا حماسيا أكثر من غيرها.^(٢٤)

إن استبطان مبدأ الدفاع عن اللغة هو استبطان للدفاع عن الهوية، ولم يكن هذا جديدا على ساحة العربية، ولا على متطوعي الدفاع؛ فقد كانت هناك محاولات قديمة تمتد إلى ظهور الشعوبية في العصور الإسلامية الأولى، ولا تزال هذه الهجمات مستمرة ، لكن جهودا كبيرة تعمل على مواجهة هذه التيارات كاشفة عن رسوخ اللغة العربية ، ودرء كل المحاولات التي تقلل من شأنها.^(٢٥) وأنا أحسب أن ثمة مسارات فرعية في هذا المجال يجب تشجيعها، منها الجهود التطوعية التي تجهد لأن تتجاوز البعد العاطفي الانفعالي لتصل إلى فعل تطوعي حمائي مؤسس على الحقائق والنتائج العلمية المتناسكة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، بحيث يشمل - على سبيل المثال - تشخيص الاتجاهات والنظرات السلبية تجاه العربية لدى بعض الشرائح الاجتماعية والفكرية.

٢-٣ المجال التعليمي:

ويقصد به المجال الذي يقوم فيه النشاط بتعليم العربية وتقريب قواعدها للجمهور وتعليمهم كيفية النطق بها، وضبط قواعدها. ولها العديد من المسارات، منها:

- نشر اللغة العربية بين أهلها: وذلك من طرق عدة، كبرامج التعليم المجاني، ومحو الأمية، ودورات تنمية الذوق اللغوي، واكتساب مهاراته، وهي مهمة قديمة كانت من الأعمال المنوطة بالعلماء ومعلمي الكتاب، ثم انحسر دورها التطوعي بعد أن أضحت مهنة وظيفية في العصر الحديث، لكنها بدأت في أخذ مواقع جديدة بعد أن اهتمت بها الجهات التطوعية، وأخذت على عاتقها مبدأ تعزيز العربية بين أهلها، خاصة في ظل زحف لغات الأمم الأقوى على العربية.^(٣٦)
- تعليم العربية لغير الناطقين بها: وهو مجال اهتمام واسع يهدف إلى نشر اللغة العربية بين أفراد الدول الناطقين بغيرها^(٣٧)، وتنقسم الفئة المستهدفة إلى قسمين أساسيين: قسم يتعلم العربية في البلاد الأعجمية؛ وقسم يتعلم العربية في البلاد العربية، ولا يدخل في إطار حديثنا هذا إلا المؤسسات التي تقدم خدماتها مجاناً، وهناك العديد من التجارب الثرية في هذا المجال ستأتي الإشارة لها لاحقاً.
- تسهيل تعليمها للنشء: وقد تمت المساهمة في ذلك عن طريق الجهود المبذولة في تيسير تعليم اللغة العربية، وتقريبها للنشء، وهي جهود بدأت في أوائل القرن العشرين، وغالباً ما يتم ربطها بالنص، حتى لا تكون معزولة عن القواعد المعيارية، كما يدخل في ذلك الجهود التطوعية التي تروم بناء السليقة لدى الأطفال عبر التوسل بأحدث النظريات التربوية والتعليمية والإعلامية الحديثة.

٢- ٤ المجال التقويمي:

يقصد بالتطوع في المجال التقويمي هي الجهود المبذولة لتقويم الكتاب والمتحدثين إذ يحددون عن القواعد المعيارية للغة العربية تحدثاً أو كتابة، وقد قامت جهود كبيرة في هذا المجال تتعلق بتأليف كتب ترصد الأخطاء الشائعة وتبته عليها. كما يدخل في هذا المجال الجهود التقويمية التي يبذلها المهتمون بالعربية لتقويم الإبداع الشعري والنثري لدى شداة الأدب المبتدئين:

- التصحيح اللغوي والتدقيق الإملائي: ويقصد بذلك الجهود التي يتبرع بها للتصحيح اللغوي والإملائي، وهذه خدمة مهمة تساعد على نقل الصورة الأرقى للعربية، وتحد من آثار الوهن اللغوي الذي يعاني منه بعض كتاب العربية. (٢٨)
- رعاية شداة الأدب: ويقصد بذلك الجهود التي يقوم بها المتمرسون بالعربية شعراً ونثراً ونقداً من رعاية للمبتدئين في مجال الإبداع القولي، وتوجيههم الوجهة الجيدة التي ترعى مواهبهم وتكسبهم الدربة على التعبير الجميل. (٢٩)
- تقديم الاستشارات اللغوية: ويقصد بها الجهود التي يقدمها المختصون بالعربية في تقديم المشورة اللغوية لمن يستشكون أمراً من أمور اللغة، ويدخل فيه الفتوى اللغوية التي تقدمها المجامع اللغوية والأقسام الجامعية والأفراد حيال الكثير من الإشكالات المستجدة على العربية.

٢- ٥ المجال الجمالي:

نعني بذلك كل فعل تطوعي يستهدف إظهار البعد الجمالي في العربية، مضموناً وذاتةً وحرفاً وأسلوباً، ويمكن لهذا المجال أن يشهد نقلة كبيرة بعد الثورة الحاسوبية، حيث يسعنا استخدام العديد من طرق البرمجة والأساليب الفنية الحديثة. ولعلي أشير إلى بعض المسارات:

- الأسرار اللغوية للحرف العربي: من المباحث القديمة في العربية ما يتعلق باستكناه معاني الحروف وربطها بالمعجم العربي ومكوناته، ويمكن لهذا المسار أن يقودنا إلى أعمال تطوعية مبتكرة، إن نحن أفلحنا في تفعيل التقنية الحديثة.
- رسم الحرف العربي: تمتاز اللغة العربية بحروفها التي يمكن رسمها بأشكال مختلفة، وفن الخط العربي فن قديم لكن زحف وسائل الحداثة جعلت منه مشكلة حيث لا يقوى أبناء العربية على تحسين خطوطهم بالمستوى المطلوب، وتحسين الخط العربي من المسارات المهمة التي تدخل في هذا المجال.

٣- أنواع التطوع اللغوي

إن حداثة تحديد المجالات التي يقوم بها متطوعو العربية من حيث التصنيف، والفرز، والترتيب، جعلها بحاجة إلى مزيد من الجهد، وهذا ما حاولت القيام به في المرحلة السابقة، غير أن استعراض تلك المجالات يحتاج إلى معرفة تكميلية تتعلق بأنواع التطوع اللغوي من زاوية القائمين به، وتسهيلاً لحيازة ذلك فقد تم تقسيم أنواع التطوع اللغوي إلى حقلين:

الجهود التطوعية الفردية، والجهود التطوعية الجماعية.

٣-١ التطوع اللغوي الفردي:

هناك العديد من الجهود الفردية التي قام بها متطوعون أفراد انطلاقاً من إحساسهم العالي بأهمية نشر اللغة العربية وخدمتها، وتعميق الشعور القومي بها، والدفاع عن قضاياها، وإسهاماً منهم في مؤازرة الجهود الحكومية أو المؤسسية المنوط بها تأسيس العلم باللغة ودعمها في مسارات عديدة.

وقد تشكلت تلك الجهود في حقبة مبكرة من تاريخ العربية حين قام العلماء بتأسيس علم العربية تطوعاً، إحساساً منهم بالمسؤولية تجاهها. ولعل من أبرز

محطات جهود الأفراد ما سجله متطوعو الدفاع عن العربية في الدول الحديثة التي عاشت صراعات فكرية بسبب النفوذ الأجنبي في الحقبة المبكرة من العصر الحديث، حيث انبرى أولئك دفاعاً عن العربية، وقاوموا الأفكار التي تدعو لتوهين استخدامها في الحوار، والكتابة، والتعلم.^(٢٠)

والغالب على جهود الأفراد - بشكل عام - أنها تتمتع بالحماسة والحيوية والمبادرة اعتماداً على ذهنية الفرد وطبيعته الخاضعة للتأثر. وليس هذا عيباً في هذا النوع من التطوع؛ إذ هو يعطي ميزة إضافية تتعلق بتحرر الفرد مما يولد رؤى خلاقة، وصبراً ودأباً، وهذا ما يُنتج - أحياناً - أعمالاً تعجز عنها الجماعات، وهذا مشاهد في الكثير من الأعمال والإسهامات التطوعية، كإسهامات اللغويين الذين يتطوعون لإعداد معاجم للعربية.

وإلى جانب تلك الزاوية المشرقة للعمل التطوعي الفردي فإنه - أيضاً - يكون عرضة للمزاج الشخصي من حيث التأثير بالسمات الشخصية في اتخاذ المواقف العلمية مما ينزع به إلى الفردانية السلبية، وهي مسائل تستحق أبحاثاً معمقة لتشخيصها ومعالجتها.

٣-٢ التطوع اللغوي الجماعي:

وإلى جانب الجهود الفردية التي يقوم بها الأشخاص المتطوعون خدمة للغة العربية، فإن هناك جهوداً جماعية تطوعية تشكلت إما تحت مظلة المنظمات الدولية، أو المؤسسات الحكومية، أو الأهلية، أو قامت بذاتها في صورة جمعيات اختيارية.

وتمتاز الجهود الجماعية بأنها أكثر نضجاً و"أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي، وأكثر تنظيمًا، وأوسع تأثيراً في المجتمع"^(٢١) وذلك أن سطوة الفردية فيها تقل، وفكرة الجماعية فيها تظهر، وهو ما يجعل التعويل عليها أكثر، وانتظار نتائجها أكبر.

ومن الممكن تقسيم الجهود التطوعية الجماعية ثلاثة أقسام:

١-٢-٣ الجهود الدولية

تعد المنظمات الدولية إحدى أهم مظاهرات العمل التطوعي في اللغة العربية وذلك بسبب ما تقوم به من أنشطة داعمة للغات التي منها العربية، من ذلك ما تقوم به منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة يوم الثامن عشر من ديسمبر الذي حدده يوماً عالمياً للاحتفال باللغة العربية، وقد صار من المعتاد أن يحيي فيه المهتمون بالعربية العديد من الأنشطة التطوعية التي تصب في صالح العربية أبحاثاً ومؤتمرات وندوات واحتفالات وغير ذلك.

كما يأتي في هذا السياق النشاطات التي ترعاها المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم الإيسيسكو^(٢٢)، والجهود التي تبذلها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أيسكو^(٢٣)، حيث تساهمان في احتضان ورعاية العديد من الأنشطة التطوعية حيال اللغة العربية.

٢-٢-٣ الجهود الحكومية

تساهم الحكومات في دعم الأعمال التطوعية من خلال مؤسساتها الرسمية المعنية بخدمة اللغة العربية التي تهدف إلى غايات متعددة في مقدمتها تعزيز الشعور القومي بالعربية والحث على استصلاح اللغة، وعلى الرغم من عدم دخول تلك المؤسسات الحكومية تحت مسمى العمل التطوعي البحت لأنها مؤسسات وظيفية؛ إلا أن العديد منها أضحت مظلة للأعمال التطوعية النافعة، مما يصح معه وصفها بأنها مؤسسات حاضنة للتطوع اللغوي وراعية له. وذلك على شاكلة مجمع اللغة العربية^(٢٤)، ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية^(٢٥)، ومركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية^(٢٦)، حيث تعد نماذج للمؤسسات الحكومية التي تتيح للمتطوعين فضاءً مناسباً للتطوع في خدمة اللغة العربية مما يجعلها حواضن للعمل التطوعي بامتياز.

٣-٢-٣ الجهود غير الحكومية

تشكل مؤسسات المجتمع المدني رافدا مهما للتطوع اللغوي، وربما تكون فلسفة العمل فيها أكثر التصاقا بمفهوم التطوع من المؤسسات الدولية والحكومية القائمة على تأدية وظائف عامة بقوالب رسمية أو شبه رسمية، وبخاصة تلك التي المؤسسات تطبق مبدأ المسؤولية الاجتماعية.

لقد نشأت في العصر الحديث العديد من الجمعيات، والمؤسسات، والمواقع الشبكية، التي تتسم بالطابع الجماعي المؤسسي الممنهج، يقوم على إدارة فعاليتها أشخاص متطوعون هدفهم الأسمى خدمة العربية ونشرها بين الناس.

إن الأعداد الجيدة للجمعيات المهتمة باللغة العربية تعكس الجدية في التعامل مع أزمة العربية في الوقت الراهن كما تعكس الرغبة الجادة في معالجة ما يمكن معالجته، ولا يمكن حصر تلك الجمعيات لكن يمكن الإشارة إلى بعض منها.

من الأمثلة على ذلك الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية بالمغرب، وهو ائتلاف يروم الوصول إلى أهداف سامية ويقوم على أساس غير ربحي، أنشئ لغايات وأهداف يشرحها التقديم الذي تم تسجيله على الموقع الشبكي للائتلاف^(٣٧).

ومثل الجمعية المصرية لتعريب العلوم، وهي جمعية مدنية تعمل على تعريب العلوم والتعليم منذ عقدين من الزمن ولديها العديد من المشاريع التطوعية التي تخدم اللغة العربية منها مشروع التعريب الذي انطلق بدافع إيمان الجمعية المصرية لتعريب العلوم أن التعليم والعلم هما السبيل الأهم لتنمية مجتمعاتنا العربية وبدراسة مسارات تعريب الأمة وتميبتها خلال العقود السابقة توصلنا إلى أن التعليم الجامعي والتعليم بعد الجامعي هما قاطرة جميع مشاريع التنمية في مجتمعنا العربي، ولهذا يركز مشروعنا؛ في البداية؛ على هذه الشريحة التي

يمكن أن تقود المجتمع إن هي استوعبت العلم وأنتجت منه معرفة تدفع أمتنا إلى الأمام.^(٣٨)

إن شواهد التطوع اللغوي سواء كانت شواهد لجهود فردية أو جماعية، وسواء نشطت في الواقع العملي أو الفضاء الافتراضي، فإنها شواهد مشرقة، ولا تحتاج إلا إلى مزيد من التأصيل والتشجيع والتقدير، ومهما كانت محدودة الحجم فإن تكاتفها وتأسيس عملها وحشد الجمهور لها سيجعل منها تياراً مؤثراً في نهاية الشوط، مع التشديد على ضرورة ممارسة النقد المنهجي الهادئ لرؤيتها وأهدافها وأنشطتها ومخرجاتها (انظر الفصل الثالث).

وأخيراً، فإن مهمة دفع الجمهور للتطوع اللغوي هي مهمة طويلة وشاقة، تحتاج إلى نفسٍ يطول، قد يخفف من شدة وطأته استحضار بأن مشكلة العربية جزء من منظومة كبرى تتعلق بالوهن العام الذي يعاني منه المجتمع العربي في مجمل الأصعدة، ومن غير المنطقي انتظار أن يقوى مكُون واحد ما دامت المكونات الأخرى تتزعزع، خاصة في ظل أثر العولمة الطاغية، وتآكل الحماسة للعربية، وعزوف أهلها عن إتقانها، والفخار بها، وجمود العارفين بها على أنماط عتيقة في الدعوة لها.

على أن ذلك - رغم قساوته - يجب ألا يثني محبي العربية عن التفاعل مع مبادرة التطوع اللغوي؛ لأن القاعدة تقول: إنه لا بد لكل عمل مهم من متطوعين مفترضين، مما يحتم مزيداً من الحماسة لمثل هذه المبادرة النوعية التي سوف تستقطب المهتمين أولاً، ثم ستترسخ لدى الآخرين رويداً رويداً، وستكون النتائج إيجابية إذا توفرت الشروط اللازمة لذلك، وما ذلك على محبي العربية بعسير.

هوامش الفصل الثاني

١. هناك العديد من النظريات في هذا المجال ومن الممكن مراجعة محاضرة فلسفة العمل التطوعي لعلي الحمادي، وهي متاحة على الشابكة على العنوان:
<http://webcache.googleusercontent.com>
٢. بحث: دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي (رؤية اجتماعية ودراسة تحليلية) د/ سعيد بن سعيد ناصر حمدان أستاذ علم الاجتماع المشارك مدير مركز البحوث والدراسات الاجتماعية جامعة الملك خالد أبها - المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية بالزقازيق العدد (٧٩) أبريل ٢٠١٣، صفحة ٢٧١.
٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل ٤٣٢/٣.
٤. لسان العرب، محمد بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، ط ١، مادة (طوع).
٥. المعجم الوسيط، مجموعة مؤلفين، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط ٤، ٢٠٠٤ مادة (طوع).
٦. التعريفات، علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥، ٨٤/١.
٧. المعجم الوسيط (طوع).
٨. بحث: دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي ص ٢٧٦، وهو تعريف منقول، وإلى جواره العديد من التعريفات المشابهة.
٩. بحث: دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي ص ٢٧٣.
١٠. السابق ٢٨٤.
١١. ينظر بحث: الصلابة النفسية وبعض المتغيرات الديموجرافية كمنبئات معرفية للاتجاهات التطوعية ونوعيتها لدى عينة من طلاب الجامعة إعداد د/ يسرى محمد أبو العنين جودة وزارة التعليم العالي، جمهورية مصر العربية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر العدد ١٤٥ الجزء الثاني مارس سنة ٢٠١١م صفحة ٦١٢.
١٢. ينظر: بحث: واقع العمل التطوعي لدى طلاب الجامعات في ظل التغيرات المجتمعية دراسة مطبقة على طلاب كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان إعداد د سحر بهجت محمد عطية أستاذ تنظيم المجتمع المساعد كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان صفحة ٣٦٦٨.

- ١٣ . بحث: دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي ص ٢٨٦ .
- ١٤ . السابق ٢٨٤ .
- ١٥ . الالتزام الاجتماعي للطلبة الجامعيين: تجربة جامعة القديس يوسف في بيروت، جورج عون، نائب رئيس الجامعة للبحث، جامعة القديس يوسف. لبنان صفحة ٦٧٣ .
- ١٦ . واقع العمل التطوعي لدى طلاب الجامعات في ظل التغيرات المجتمعية دراسة مطبقة على طلاب كلية الخدمة الاجتماعية ص ٣٦٦٦ .
- ١٧ . بحث: اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي-دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود د فهد بن سلطان السلطان كلية التربية - جامعة الملك سعود صفحة مجلة رسالة الخليج العربي العدد ١١٢ ص ٧٣ .
- ١٨ . دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي ص ٢٧٤ .
- ١٩ . عبد الله البريدي (٢٠١٣)، التخطيط اللغوي .. تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ورقة بحثية في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض: مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية.
- ٢٠ . لقد دفع هذا الكثير من البلدان العربية إلى الاهتمام بمراكز الترجمة، وتخصيص جوائز قيمة في هذا الجانب، ومن أبرز ذلك جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للترجمة في الرياض، والمركز القومي للترجمة بالقاهرة ...
- ٢١ . من الأمثلة على ذلك: مجمع اللغة الافتراضي: <http://almajma3.blogspot.com> وهو مجمع ينشط في الفضاء الافتراضي ويشرف عليه أ.د عبد الرزاق الصاعدي، ورسالته: خدمة اللغة العربية وأساليبها ولهجاتها، وله حساب تفاعلي نشط في تويتر يتابعه اليوم ما يقارب ٤٠ ألف متابع يناقش العديد من القضايا اللغوية ولهجات القبائل العربية، وله العديد من الأهداف العامة تتلخص بـ: نشر الوعي اللغوي وتربية ذائقة لغوية سليمة. تقريب الفصحى ومحاربة التلوث اللغوي. خدمة النصوص اللغوية وتحليل نماذج منها. جمع اللهجات العربية المعاصرة وتقريبها من الفصحى. جمع فوائت المعاجم القديمة واستخراج شيء منها من فصيح اللهجات. دراسة مراحل نمو المفردة الأصيلة الجذور وما طرأ عليها حتى وصلت إلى حالتها الراهنة. ربط اللهجات المعاصرة لشعوب الأمة العربية كلها بالموثوث اللغوي القديم والكشف عما طرأ عليها من تغيرات فرضتها البيئات الحديثة أو الاحتكاك بالأمم والشعوب الأخرى. البحث في أصول الكلمات الدخيلة على اللهجات العربية الحديثة

وعوامل إدراجها. محاولة تعريب ما لم يعرب من المصطلحات الحديثة وخصوصاً ما شاع بين الأجيال المتأخرة من وسائل التقنية الحديثة...

٢٢. مثل مشروع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو): المحتوى الرقمي العربي على الشبكة ويمكن الرجوع إليه على الرابط: <http://www.projects-alecso.org/>. ومثل مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز للمحتوى العربي ولها موقع يمكن الرجوع إليه على الرابط: <http://www.econtent.org.sa>

٢٣. يمكن التمثيل لذلك بموقع الشبكة العنكبوتية <http://www.toarab.ws>، وهو أحد المواقع التطوعية الرصينة التي تهتم بالعربية، أنشأه الدكتور عبد الرحمن بن ناصر السعيد الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود بالرياض، وقد وضع خطبة للموقع تشير إلى هذا النَّفس يقول فيها: "وإنه قد ظهرت في عصرنا هذا نابتة - لا كثر الله سوادهم - انسلخوا من جلودهم، وتزيوا بجلود غيرهم من أهل الاستشراق والاستغراب، فلم يردعهم دين ولا أصل، بل كانوا للغتهم كالمثبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى. فناصروها العدا، وجعلوها غرضاً لسهامهم، وتقربوا إلى أسيادهم من الشعوبية بحربها، فرد الله كيدهم في نحورهم؛ فمنهم من طعن في حروفها فعميت عينه عن جمالها، ومنهم من طعن في أصولها لما عجز عن إدراك أسرارها، ومنهم من طعن في شعرها لما ناف على فهمه، ومنهم من طعن في أدبها لما فسد ذوقه، ولا يعرف العتاق إلا العتيق، والهجين أبصر بالهجين. وإن من برنا بلغتنا حماية جنابها، والذب عنها، وخدمتها بما نستطيع، وما كلف الله نفساً فوق طاقتها."

وهي خطبة مستوحاة أسلوبياً من مدونات التراث القديم تحكي دوافع التطوع التي حثت على إنشاء الموقع، ونظرة إلى اللغة العربية بوصفها هوية، وأن حماية جنابها واجب، ودحض شبه المنتقسين لها فرض، كما أوضح حبه الشخصي لها، وأهدافه التي يروم الوصول إليها، مع اعتذاره المؤدب من زائر الموقع عندما يجد فيه تقصيراً غير مقصود.

٢٤. قامت العديد من الجمعيات التطوعية وفقاً لمبدأ حماية العربية مثل: جمعية حماة اللغة العربية بمصر، جمعية الدفاع عن اللغة العربية بتونس، الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية، جمعية حماة الضاد في لبنان، وسيتم التطرق لها بمزيد من التحليل والتقييم والنقد في الفصل الثالث.

٢٥. هناك أمثلة كثيرة على هذا النوع لعل منها مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الكويت، إذ أقامت مئات الدورات التدريبية في مختلف البلدان العربية

والإسلامية التي تهدف تنمية مهارات اللغة والنحو والعروض وتذوق الشعر ، وقد صاحب هذه الدورات مؤلفات مخصصة لذلك.

٢٦. يأخذ التطوع اللغوي عدة أشكال وأساليب، وهناك تجارب رائدة في هذا المجال مثل " برنامج الشريك اللغوي " الذي أطلقتها الشبكة العمانية للمتطوعين ، ويقوم البرنامج على المشاركة في إنجاح برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال إتاحة الفرصة للشباب بالتطوع التخصصي في مجال تعليم ونشر اللغة العربية لغير الناطقين بها ، حيث يعتمد البرنامج على اتخاذ شريك لغوي لكل دارس لبرنامج اللغة العربية بحيث يكون الشريك اللغوي مساند لتعلم الدارس للغة واكتسابها. (<http://www.arabvolun-teering.org/corner/threads>).

٢٧. يدخل في هذا على سبيل المثال الدورات التدريبية للتصحيح اللغوي والتدقيق الإملائي، كما يدخل فيها ما أنشأه بعض المهتمين بالعربية من مواقع على الشبكة تقوم بعملية التصحيح اللغوي والإملائي مجاناً، وهي تقدم الخدمة بشكل جيد، مع ما يعترها من بعض السلبيات التي قد تتحسن مع مرور الوقت، من الأمثلة على ذلك برنامج Ginger وموقعه: <http://www.gingersoftware.com>.

ومثل موقع المدقق الإملائي: <http://ghalatawi.sourceforge.net>.

٢٨. تقوم الأندية الأدبية والمراكز اللغوية والجمعيات الأدبية بخدمات تطوعية تهدف إلى رعاية شدة الأدب وصقل مواهبهم وهي تستهوي المبدعين لأنها حواضن مهمة للارتقاء بذائقتهم القولية. كما يقوم العديد من الأفراد بالمساهمة في ذلك في حسابات التواصل الاجتماعي مثل (تويتر) و(فيس بوك) و (انستقرم) وغيرها، ويقدر المتابعون لهم بالآلاف أو بمئات الآلاف. وذلك مثل حساب الدكتور عبد الله الغدامي على تويتر الذي يتابعه اليوم أكثر من ٢٣٤ ألف متابع، ويناقد العديد من قضايا النقد والفكر واللغة. وحساب الشاعر فواز اللعبون على تويتر الذي يحظى بمتابعة ما يقارب ٦٨ ألف متابع، وهو يحوي العديد من المبادرات الإبداعية التي تتعلق بالشعر، والنثر، والنقد الأدبي، والتصحيح اللغوي، وحساب المذيع والمدرّب اللغوي أيوب يوسف الذي يتابعه على الانستجرام أكثر من ١٥١ ألف متابع...

٢٩. من الأمثلة على جهود الأفراد التي كان لها حضور مشرف في هذا المجال ما قام به الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في مصر، حيث استخدم بيانه في الدفاع عن العربية، ودرء الشبهات التي تنتقص منها، وتدعو للتخفف منها. ومن أبرز الكتب التي دونت تلك

الجهود كتابه "تحت راية القرآن" الذي تحدث في جزء منه عن أوجه الإعجاز القرآني، كما تحدث في جزء آخر عن موقف حجاجي يناقش فيه أفكار الدكتور طه حسين التي يصفها بالتغريبية، إن الحماسة الكبيرة التي يتمتع بها الرافي في دفاعه عن العربية، والأسلوب الرصين الذي يمتاز به في الكتابة جعلت منه أنموذجا صالحا للجهود التطوعية في الدفاع عن العربية. وقد ينضم إلى هذا الكتاب أيضا كتابه "وحي القلم" الذي يحوي مقالات الرافي في مجلة الرسالة ما بين عامي ١٩٣٤-١٩٣٧م وتتضمن تلك المقالات العديد من الأفكار المتعلقة بالدفاع عن العربية وأهلها، لقد بلغ إرث الرافي من الكتب ما ينيف على عشرين كتابا تتوزع ما بين الإبداع الأدبي والنقدي تنضوي كلها تحت ما ندعوه جهود الأفراد في التطوع اللغوي.

٣٠. بحث: العمل التطوعي وتنمية ثقافة المواطنة دراسة مطبقة على أندية التطوع بمراكز الشباب بمحافظة الإسكندرية، د منال طلعت محمود، أستاذ تنظيم المجتمع المساعد بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية ص ٢٨٧.

٣١. يمكن مراجعة الموقع على الشبكة: <http://www.isesco.org.ma>.

٣٢. يمكن مراجعة الموقع : <http://www.projects-alecso.org> .

٣٣. هناك عدد من الجامعات اللغوية تتوزع في عدد من البلدان العربية مثل: مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، المجمع العلمي العراقي في بغداد، المجمع العلمي اللبناني، مجمع اللغة العربية الأردني، مجمع اللغة العربية في حيفا، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية السوداني في الخرطوم، أكاديمية المملكة المغربية مكتب تسيق التعريف الرباط، مؤسسة بيت الحكمة في تونس، مجمع اللغة العربية الليبي.

٣٤. معهد الخرطوم الدولي للغة العربية <http://www.alecsolugha.org> وهو معهد ترعاه دولة السودان بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وله العديد من الأنشطة المهمة في حضارة العمل التطوعي اللغوي خاصة وأنه يهتم بمجال تعليم العربية لغير الناطقين بها ويقدم لهم منحة دراسية مجانية.

٣٥. مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، وقد جاء في أيقونة التعريف بالمركز على موقعه الشبكي: لقد شرف الله اللغة العربية بميزات كثيرة، وخصال حميدة، فجعلها الله لغة القرآن الكريم (إننا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)، وبعث من أهلها خاتم المرسلين، وأشرف النبيين محمد بن عبد الله (بلسان عربي مبين)، وكتب لها القبول والانتشار في

الأرض، وتعهد - سبحانه وتعالى - بحفظها (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). وقد أيقن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - بأهمية العناية باللغة العربية، وضرورة بذل الجهود الواعية والمدروسة للمحافظة عليها، ولذلك أصدر أمره السامي الكريم رقم ٧٢٣١، وتاريخ ٢٣/٧/١٤٢٩ هـ القاضي بالموافقة على إنشاء مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وذلك لتحقيق عدد من الأهداف الطموحة للمحافظة على هذه اللغة، ودعمها ونشرها، وتكريم علمائها. ويقوم المركز بالعديد من البرامج والمبادرات التي تخدم العربية بشكل مباشر وله جهود بدأت تأخذ الطابع العالمية، وإذا كان المركز يقوم بدفع مقابل مادي لتغطية تكاليف العديد من الفعاليات التي تقع تحت مظلته فإنه أيضاً صار موثلاً للراغبين في خدمة العربية، والتطوع لها، وهذه هي النافذة المهمة التي تستحق التسجيل.

<http://www.kaica.org.sa/>.

٣٦. الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية منسقية شعبية أهلية مدنية تسعى إلى التنسيق بين مختلف الفاعلين والمؤمنين بدور العربية في ترسيخ الانتماء الحضاري والديني للشعب المغربي وتعبيرها عن لحمته الاجتماعية والثقافية وقدرتها على نقله نحو مجتمع المعرفة المنشود. ويسعى أساساً إلى خدمة العربية ضمن المقاربة الدستورية وفي نطاق التوافق الوطني الذي انجز سياسة لغوية تعزز بالعربية التي "نظّل اللغة الرسمية للمغرب" وتتمن الإنجاز الوطني للأمازيغية التي تعتبر "رصيداً مشتركاً لجميع المغاربة" وتقدمه شريكا لتجسيد هذا التوافق وترجمته في المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية الذي سيحدث للقيام أساساً بحماية وتطوير اللغتين الرسميتين العربية والأمازيغية، ومختلف التعبيرات الثقافية المغربية، تراثاً أصيلاً وإبداعاً معاصراً.

<http://www.coalitionarabe.org/>:

٣٧. يمكن مراجعة المعلومات عن الجمعية عبر الرابط: <http://www.taareeb.info/>.

الفصل الثالث

التجارب العربية في مجال التطوع اللغوي؛

تحليل نقدي لخطاب السياق والرؤية والأهداف والإنجاز

أ.د. محي الدين محسب(*)

(*) أستاذ العلوم اللغوية - جامعة المنيا - مصر

على ضوء ما يبدو أنه حقيقة باتت مستقرة في الوعي المعرفي المعاصر؛ وهي أن "الخطاب سياقٌ ونصٌّ وممارسة" ^(١)، وفي محاولة تطبيقية لاستثمار البعد الثالث من أبعاد التحليل النقدي للخطاب عند "فيركلاف"؛ وهو أن من مهام هذا التحليل "شرح العلاقة بين الخطاب والواقع الاجتماعي والثقافي" ^(٢)، فإن هذا الفصل سوف يعالج خطاب مجموعة من التجارب العربية المنخرطة في مجال التطوع اللغوي، وذلك وفق المحاور الآتية:

١. مدخل في حصر الجهود التطوعية اللغوية العربية، ومعايير تصنيفها.
٢. خطاب السياق؛ وفيه نقدم صورة تأطيرية للإشكاليات الاجتماعية والثقافية والحضارية التي يتحرك خلالها - بين قطبي الإيجاب والسلب - مجال العمل التطوعي نفسه؛ أي مجال اللغة العربية في ظرفها التاريخي الحالي، وفيه من ثم مقاربات لامتداد آثار هذه الإشكاليات في التجارب التطوعية اللغوية العربية.
٣. خطاب الرؤية والأهداف؛ وفيه رصد لما حددته لنفسها كل جهة تطوعية من أهداف تسعى للوصول إليها، ويتبع ذلك تحليل للعلاقة هذه الأهداف بسياقها؛ أي للأبعاد المعلنة والضمنية لهذه العلاقة في حركة الواقع الاجتماعي والثقافي.
٤. خطاب الإنجاز؛ وفيه رصد لجملة من أنشطة كل جهة تطوعية وفعاليتها التي قامت بها لتجسيد حركتها في خدمة اللغة العربية.
٥. خلاصة عامة

١- مدخل: في حصر الجهود التطوعية اللغوية العربية ومعايير تصنيفها
 يبين الجدول أدناه عدد ^(٣) ما توصلتُ إلى حصره من جهود تطوعية في مجال خدمة اللغة العربية على مستوى الوطن العربي، كما يبين عام التأسيس لكل جهد، وانتماءه القطري. ولقد أخذت في هذا الحصر بمفهوم لـ (الجهة التطوعية) يتطابق مع تعريف عمار نوي لـ (الجمعية)؛ وهو أنها "جماعة من الأفراد ذات تنظيم

مستمر لمدة معينة أو غير معينة، تعتمد على الجهود التطوعية في إدارتها، وذلك بهدف المساهمة في تلبية احتياجات المجتمع في مجال معين، في إطار ما يسمح به القانون" (٤).

جدول (١)

الجمعيات المعنية بتقديم خدمات تطوعية للغة العربية

السعودية	١٩٨١م (عادت عام ٢٠٠٦م بعد توقف)	جمعية اللهجات والتراث الشعبي	١-
تونس	١٩٨٣م	جمعية المعجمية العربية	٢-
الأردن	١٩٨٨م	جمعية تعريب العلوم الطبية الأردنية	٣-
الجزائر	١٩٩٠م	الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية	٤-
مصر	١٩٩٢م	جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية	٥-
مصر	١٩٩٤م	الجمعية المصرية لتعريب العلوم	٦-
مصر	١٩٩٦م	الجمعية المصرية لهندسة اللغة	٧-
الإمارات	١٩٩٩م	جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة	٨-
مصر	٢٠٠٠م	جمعية حماة اللغة العربية	٩-
السعودية	٢٠٠٢م	الجمعية العلمية السعودية للغة العربية	١٠-
اليمن	٢٠٠٢م	الجمعية اليمنية لتعريب العلوم	١١-
المغرب	٢٠٠٧م	الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية	١٢-
منظمة دولية	٢٠٠٨م	المجلس الدولي للغة العربية	١٣-
لبنان	٢٠٠٩م	جمعية "فعل أمر" اللبنانية	١٤-
لبنان	٢٠١٠م	جمعية حماة الضاد	١٥-
تونس	٢٠١١م	جمعية الدفاع عن اللغة العربية	١٦-
تونس	٢٠١١م	جمعية تنمية اللغة العربية وحمايتها	١٧-
السعودية	٢٠١٢م	مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية	١٨-
السعودية	٢٠١٢م	مجمع اللغة العربية الافتراضي	١٩-
المغرب	٢٠١٣م	المنظمة المغربية للدفاع عن اللغة العربية	٢٠-
المغرب	٢٠١٣م	الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية	٢١-
الأردن	٢٠١٣م	مجموعات "فرسان الضاد"	٢٢-

ومن الملاحظ أن هذه الجهود التطوعية يمكن تصنيفها وفق المعيار الذي يعتمد منه من يرغب في التصنيف. فمن الوجهة التاريخية يستطيع أن يأخذ بنشائية (الأقدم) و(الأحدث)، ليخرج في المحصلة بصورة لمنحنى الإقبال على التطوع اللغوي عبر السنوات. فإذا ركز على معيار (التوجه) يستطيع أن يقول إن هناك جهوداً تتوجه أساساً إلى (المتن اللغوي)، وجهوداً تتوجه إلى (نشر الاستعمال)، وإن جهود المتن تنقسم بدورها إلى جهود (التصحيح المعياري) وجهود (التقنية اللغوية). وثمة إمكان لأن يكون معيار التصنيف متعلقاً بما إذا كان القائم بالتطوع اللغوي فرداً مبادراً أو ناشطاً في مجال لغوي معين، هو الذي يقوم بتأسيس المبادرة التطوعية وإدارة فاعليتها، وبضم أفراد آخرين للمشاركة التطوعية فيها، أو ما إذا كان القائم بالجهد منذ ابتدائه تنظيمياً جماعياً يأخذ الطابع المؤسسي الأهلي كالجمعيات أو الائتلافات أو الاتحادات.

وفي الحقيقة، ونظراً إلى أن هناك تداخلات وتقاطعات بين كل جهد تطوعي والجهود الأخرى، وهو ما سيبين بوضوح في حديثنا اللاحق عن خطاب الأهداف وخطاب الإنجاز، فقد توجهت المعالجة فيما يأتي إلى تحليل خطاب هذه الجهود، وليس إلى محاولة قولبتها في تصنيفات جامدة.

٢- خطاب السياق؛ إشكاليات مجال العمل

يكاد القول يكون صحيحاً بأنه ليس ثمة لغة في العالم المعاصر تتشابه مع أوضاع العربية في ملاساتها التاريخية والاجتماعية والتعليمية والثقافية، من جهة، وفي خصائصها البنيوية الداخلية، لاسيما "خاصيتها الصرفية الاشتقاقية العالية"^(٥)، من جهة أخرى. ومن المستلفت للنظر أن أوضاع العربية هذه في ظرفها المعاصر يتناوشها في كل منحى قطبا السلب والإيجاب. ففي الوقت الذي يتواتر الحديث فيه عن (أزمة) اللغة العربية؛ وأنها "في خطر"، وحيث يُنسب^(٦) إلى اليونسكو أنها أصدرت في نوفمبر ٢٠٠٩ تقريراً يتنبأ بموت العربية واقتصار دورها على المساجد

وقراءة القرآن، وأنها مهددة بالانقراض ضمن مجموعة لغات أخرى خلال القرن الحالي، وفي الوقت الذي تقرر فيه منظمة التجارة العالمية عدم اعتبار اللغة العربية ضمن لغاتها الرسمية - أقول: في هذا الوقت نفسه نجد مؤشرات إيجابية حيث إن العربية اليوم تحتل الموقع الثالث في لغات العالم من حيث عدد الدول التي تقرها لغة رسمية، والموقع السادس من حيث عدد المتكلمين بها، وهي منذ عام ١٩٧٣ م إحدى اللغات الست الرسمية في منظمة الأمم المتحدة. وفي هذا السياق نفسه نجد القرار الذي اتخذته المجلس الدولي للأرشيف باعتبار اللغة العربية ضمن لغاته الرسمية^(٧)، وكذلك فعلت منظمات أخرى^(٨) كمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية. والعربية لغة رسمية ولغة عمل في الاتحاد الأفريقي. ومن بين تلك المؤشرات أيضاً هذه الزيادة الملحوظة في أعداد الناطقين بالعربية الذين يستخدمون الشبكة (الإنترنت) مما جعل اللغة العربية من بين أكثر عشر لغات انتشاراً. ويجد المطلع على الدراسات اللسانية المعاصرة أن اللغة العربية موضع اهتمام لدى كثير من كبار اللسانيين^(٩). وبطبيعة الحال فإن هذه المؤشرات تتعزز بما تقدمه رأسمالية الطباعة من توسع في أسواق الكتب وتسليع المنتج المطبوع بالعربية، وبما يقدمه انتشار التعليم. كذلك فإنها تتعزز عندما نجد مؤشرات إيجابية أخرى:

- وكأن يشير باحث صيني (في عام ٢٠١١ م) إلى أن هناك عشرين كلية وقسماً للغة العربية في جامعات الصين ومعاهدها العالية^(١٠) ،
- وكأن يُشار في الصحافة العربية إلى أخبار مثل: "إقبال متزايد على تعلم اللغة العربية في الهند: جامعات ومعاهد مرموقة تقوم بتعليمها"^(١١)، وكأن تنشر صحيفة (الفجر نيوز) مقالة مهمة أعدها عبد الحفيظ الخميري عن (تعليم اللغة العربية في الغرب بين الاختصاص والسمسرة: فرنسا نموذجاً) تحتشد بنماذج المعاهد الخاصة والجمعيات والمساجد

والمؤسسات التعليمية الناشطة على التراب الفرنسي التي خاضت تجارب لتدريس العربية^(١٣) ،

- ولعل المؤشر الأخير الذي نقف عنده هو أن (اليونسكو) نفسها التي أشيع بأن لها تقريراً تنبأ بانقراض العربية، سيأتي عام ٢٠١٢م لتدعو مديرتها (أرينا بوكوفا) - في احتفال باليوم العالمي للغة العربية أقيم بباريس^(١٣) - إلى تشجيع تعلم اللغة العربية في العالم، ولتحدث عن اللغة العربية التي يملكها الملايين في العالم العربي وخارجه، والتي تؤدي دورها في خدمة الثقافة العالمية المعاصرة نظراً لما تحمل من مضامين فكرية وإنسانية وفلسفية تسمح بالتقارب بين الشعب العربي وسائر الشعوب من أجل إرساء حوار الحضارات.

هذا مجرد تمثيل سريع لتناوش قطبي السلب والإيجاب لأوضاع اللغة العربية في مشهد الطرف التاريخي المعاصر. فإذا أضفنا إلى ذلك أن العربية تعيش الآن في عصر تقنية المعلومات؛ أي في سياق تتنامى فيه إيجابياً جملة من التطبيقات المختلفة المؤثرة في تعليمها ومناهج دراستها "كالمعالجة الآلية للنصوص، والالتماس الفوري لمعاني الألفاظ والمصطلحات، والتدقيق اللغوي، والتدقيق الصرفي، والتدقيق النحوي، والتدقيق الإملائي، والترجمة الفورية، والبحث البليوغرافي، وتصنيف الدواوين والمؤلفات، واستعراض فهارس المكتبات، وإنجاز البحوث بدلالة الألفاظ والعبارات أو بدلالة الكلمات الواصفة، وغيرها من التقنيات المعلوماتية الأخرى"^(١٤) ، وكذلك إذا أضفنا أن ثمة تجارب تطوعية غير ربحية مهمة تستثمر الفضاء الشبكي لخدمة العربية؛ وذلك مثل:

- موقع (شبكة صوت العربية) الذي أسسه الدكتور عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد، (الأستاذ اللساني في جامعة محمد بن سعود الإسلامية)،

والذي "يعنى بقضايا اللغة العربيّة العلميّة، وواقع اللغة ومحاولة النهوض بها ونشرها وتقريبها إلى الناس"،

• وموقع (شبكة الفصحى لعلوم اللغة العربية) الذي تأسس عام ٢٠٠٢م، ويعلن عن نفسه بأنه (وقفٌ لله تعالى عن جميع المسلمين أحياء وأمواتاً)، ويقوم بنشر بحوث وكتب من المكتبة اللغوية العربية، ويقدم في منتداه إفادات لغوية في صحة استعمال كلمة أو عبارة، ومعنى كلمة، أو معنى تركيب، وحول قضية دلالية معينة، أو مسائل صرفية، أو ظواهر صوتية، أو صحة تركيب لغوي، أو إفادات في الأصول اللغوية لمفردات العامية... إلخ،

• ومثل البرنامج السعودي (العربية للجميع)^(١٥) الذي يصفه القائمون عليه بأنه "غير ربحي متعدد المشاريع لنشر اللغة العربية في العالم"، والذي يقولون عن استثماره الفضاء الشبكي: "نالت شبكة الإنترنت حضوراً قوياً على الساحة الإعلامية والتعليمية،... هذا الواقع التقني الجديد فتح لنا المجال للقيام بوضع برنامج (العربية للجميع) على هذه الشبكة بالصورة والصوت معاً (Multi-Media) لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وجعلها متاحة لجميع الناس في كل مكان، فيستطيع من أراد تعلم اللغة العربية أن يستفيد من هذا البرنامج وهو في منزله أو مكتبه أو مدرسته دون أن يلتحق بمعهد أو أن يشتري كتباً أو أن يحضر مدرساً، وذلك عن طريق هذه الشبكة العالمية"، ثم يضيفون "ومن المتوقع أن يكون البرنامج بعد اكتماله مشتملاً على دروس مختلفة لتعليم اللغة العربية ابتداءً من المستوى التمهيدي إلى المستويات المتقدمة. وسنحرص على تقديم الصوت والصورة بوضوح تام وذلك لحاجة العملية التعليمية إلى ذلك في ظل غياب المدرس. وما هذا الموقع الذي تشاهدونه إلا الخطوة الأولى لهذا

المشروع العملاق" ، - أقول: إذا أضفنا ذلك كله فلا شك أن هذه صورة إيجابية عن دور تقنية الفضاء الشبكي في خدمة العربية.

ولكننا إذا أضفنا في مقابل هذه الصورة ما يتردد من حديث عن الآثار السلبية لعصر المعلومات على اللغة العربية بالدرجة التي نجدها عند من يسميهم نبيل علي "المتشائمين" الذين يرون أن أداة هذا العصر الكبرى - وهي الشبكة - إنما هي "مقبرة اللغات" ^(١٦) ، أو عند آخرين يصفونها بأنها "إمبريالية ثقافية ولغوية" ^(١٧) ، وكذلك بالدرجة التي تستثير الاستغراب من مفارقة الواقع للمأمول فيقول جمال نافع مثلاً "والغريب أن وجود تقنيات حديثة كالإنترنت بدلاً من أن يكون سبباً في انتشار اللغة العربية، كانت سبباً في تراجعها، حيث يشير تقرير عن اللغات المستخدمة في محتوى الإنترنت إلى تناقص استخدام اللغة العربية من ١,١% نهاية عام ٢٠١٢م إلى ٠,٩% في نهاية ٢٠١٣، ناهيك عن كمية الأخطاء اللغوية والإملائية التي يقع فيها مستخدمو العربية على الإنترنت، وكتابة البعض لها بحروف لاتينية وهو ما يهددها في الصميم" ^(١٨) . وأخيراً بالدرجة التي نجدها عند من يقول "الإعلام الإلكتروني وشبكة الإنترنت ... ساعدت على دخول عدد من المصطلحات والكلمات الأجنبية لا يستهان بها في التداول، كما أنها ساعدت على نشر الأخطاء في النحو والاستهانة في قواعد اللغة. وهي في بعض الأحيان ساعدت على نشر أخطاء وانحرافات لغوية في مجالات أخرى كالتركيب وطريقة التعبير. ويرصد المتابعون شيوع الأخطاء اللغوية، وسهولة مزج العامية بالفصحى، وشيوع الاستعمال للألفاظ الأجنبية والمعاني الأجنبية" ^(١٩) ، ثم إذا أضفنا بخصوص الشبكة سمتها التكوينية الطاغية؛ وهي ارتباطها بتلك النزعة اللامركزية التي تسود عصرنا هذا، "وتتبدى أكثر ما تتبدى في شبكة الإنترنت؛ شبكة بلا محور وبلا قمة وبلا هرمية أو تراتبية" ^(٢٠) ، وأثر ذلك العميق على مجالات التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية والميول اللغوية - أقول: إذا أضفنا ذلك كله فنحن أمام وضعيات للغة العربية بالغة التعقيد.

إذن في هذا السياق بالغ التعقيد تنخرط الجهود التطوعية العربية. والمتوقع بطبيعة الحال أن تنعكس آثار هذا السياق على تلك الجهود، سواء في تنوع اتجاهاتها وخطاب أهدافها، أو في فاعليتها وأنشطتها. وهو انعكاس تظهر أوضح آثاره في أن هذه الجهود - كما سنرى - مرتبطة ومحاطة بجملة من الإشكاليات القائمة في أوضاع العربية.

وقد يكون لنا أن نقول إن ارتباط المسألة اللغوية العربية بسياق إشكالي يتزامن فيه قطبا السلب والإيجاب يتبدى منذ باكورة الجهود التطوعية لخدمة العربية في العصر الحديث. ولعلنا نذكر هنا تأسيس أول مجمع لغوي غير رسمي؛ أي تطوعي، في مصر عام ١٨٩٢م؛ وهو (مجمع البكري)^(٢١) الذي أسسه توفيق البكري (١٨٧٠-١٩٣٢م)، وكان يضم ٥٠ عضواً من المعنيين الكبار بشأن الثقافة العربية. ولقد كان مصدر الإلهام لإنشاء هذا المجمع هو (الأكاديمية الفرنسية التي أنشئت عام ١٦٣٥ للحفاظ على اللغة الفرنسية)؛ أي أننا - بشكل أو بآخر - أمام نموذج من حالة "التبعية الذهنية" والانهار بمنجز الآخر الحضاري^(٢٢)، ومن ثم أمام إسقاط لمنظومة السياق التاريخي واللغوي الذي أحاط بتجربة الأكاديمية الفرنسية فلم يبرز من عناصرها التكوينية إلا منطق "الحماية اللغوية"، وبخاصة في الجانب القاموسي المتعلق بالألفاظ. ومع ذلك فنحن لا نستطيع أن نعزل دلالة هذا المشروع/ المحاولة عن سياقه العام؛ أي عن سريان رؤية اللغة العربية كـ (رأس مال ثقافي) يسهم في تدعيم مشروع إقامة الدولة القومية العربية. ومن ثم كان الهمم الرئيس في الذهنية القائمة على (مجمع البكري) هو تنقية العربية ودفع الخطر الذي بات يهددها. ولكن جانباً رئيساً من هذا الخطر نفسه كان ناجماً من تأثيرات وممارسات هي من نتاج هذا الآخر الحضاري نفسه؛ حيث وصل الأمر مثلاً إلى حد زعم المستشرق الألماني دنفروسي في مؤتمر المستشرقين الذي عقد عام ١٩٠٥م في تونس بأن القرآن الكريم كان أول كتاب عربي وضع بالعامية لعرب ما قبل الإسلام^(٢٣). أما عن الجانب المادي فلعل أثر هذا الآخر الحضاري يجليه عبارات

لإبراهيم اليازجي^(٢٤)، يقول فيها: "ولكنك إذا نظرت إلى حال الأمة العربية في هذا العهد، وما انتشر فيها من التمدن الغربي، وجدت أنها قد أفضت إلى حال انتقلت فيها عن أفقها الأول دفعة واحدة، وهجمت على تمدن فجائي قد نبت في غير أرضها، ونمى في غير جوها، ولم يبلغ إليها إلا وهو على تمام أشده وكمال كيانه، فكان انتقالها إليه والحالة هذه أشبه بالطفرة، ووجدت بين أيديها من أنواع الملابس والمفرش والماعون وأدوات الترف والزينة ومصطلحات العلم والتجارة والصناعة والسياسة وفنون الأحاديث والتصورات وغير ذلك ما هو مباين لما عندها".

وهكذا لعب هذا الآخر دوراً مزدوجاً: دور النموذج المتفوق الذي يُتَدَى به في حفاظه على لغته (= الأكاديمية الفرنسية مثلاً)، والذي بإحدى لغاته (الفرنسية) يكتب أحد أعضاء مجمع البكري - محمد شريف سليم البيومي - بحثاً عن (مستقبل اللغة العربية)^(٢٥)، ودور الخطر الغازي الذي يهدد الراسمال الثقافى؛ أي اللغة العربية. ولقد تمثل خطر ذلك الآخر فيما بدأ يتردد في الصحف والمجلات من ألفاظ لغاته، فتجسدت حالة من الفوضى اللغوية على صفحات جرائد هذه الفترة^(٢٦). كذلك تكررت مواقف الهجوم على اللغة العربية، مع إصرار من المحتل على أن تكون لغة التعليم في المدارس هي لغته^(٢٧)، ومع دعوة إلى الكتابة باللغة العامية بيئها الأجانب - وبخاصة هؤلاء الأجانب الذين كانوا يعملون في أجهزة الدولة المصرية في أثناء الاحتلال: - (ولهلم سبيتا Wilhelm Spita) ١٨٨٠، وكارل فولرز Karl Vollers) ١٨٩٠، و(باول A. Powell) و(فيلوت D.C. Phillot) ١٩٢٦، و(سلون ولور Sloan Wilmore) ١٩٠١ و(وليم ولكوكس William Will-cocks) ١٨٩٣، ١٩٢٦^(٢٨)؛ وذلك بزعم أن الفصحى عاجزة عن تأدية الأغراض الأدبية أو العلمية، وأن العامية أقدر على إفهام عامة الناس. وهو الزعم نفسه الذي سنجده يتكرر في ما كتبه المستشرق الفرنسي جورج سيرابان كولان G.S. Colin (١٨٩٣-١٩٧٧) حينما نشر في الأربعينات في العدد ٥٥٠ من مجلة الصباح المصرية مقالاً بعنوان (بحث إصلاحى)^(٢٩) أعاد فيه ما قاله سلفه من قدماء دعاة

العامية عن وجود ازدواج لغوي رأى كولان أنه لا يمكن تجاوزه إلا باعتماد إحدى طرق ثلاث؛ وهي: أن يتولى الشباب المتعلم تيسير الفصحى وتقريبها للناس، وهذه عملية تبدو مستحيلة، أو تعميم الدارجة التي يفهمها الجميع، أو يتم الاستغناء عنهما معاً لتعتمد الفرنسية بدلاً منهما^(٢٠). وهنا نلاحظ أن الدعوة إلى أن تحل الفرنسية محل العربية جاءت بدلاً عن الدعوة إلى أن تحل الإنجليزية محل العربية؛ وذلك نظراً لارتباط هذا المستشرق بالاستعمار الفرنسي للمغرب العربي، وقيامه بوضع قاموس كولان للدارجة المغربية في سبعة مجلدات.

(^{٢١}) Le Dictionnaire COLIN d'Arabe Dialectal Marocain

ثم نذكر أيضاً الجهد التطوعي التالي^(٢٢) لمجمع البكري؛ وهو (نادي دار العلوم) الذي أسس عام ١٩٠٧م برئاسة حفني ناصف (١٨٥٥-١٩١٩م)، وأصدر العدد الأول من مجلته في عام التأسيس نفسه. وكشأن الاهتمام الطاعني آنذاك فقد انشغل هذا النادي بمسألة تعريب المفردات الأجنبية؛ فوضع من المقابلات العربية ١٢٣ لفظاً^(٢٣). واستطاع النادي أن يثير معركة بين أنصار التعريب وخصومه^(٢٤).

وفي عام تأسيسه قام النادي بمنع استخدام العامي والدخيل داخل (مدرسة دار العلوم)؛ وذلك تحقيقاً لعبارة محمد عبده الشهيرة (إن اللغة العربية تموت في كل مكان وتحيا في دار العلوم). ولعل تصريح حفني ناصف من أن "غرض النادي هو التوسُّع في أقيسة اللغة العربية والعمل على نقل العلوم والفنون الغربية إليها، مع المحافظة على سلامة اللغة العربية، والبحث فيها عن أسماء للمسميات الحديثة - ترجمةً أو مجازاً أو تضميناً أو تركيباً مزجياً، أو - عند الاقتضاء - استعارة اللفظ الأجنبي وصقله ووضعه على مناهج العربية واستخدامه في الفصحى، بعد أن يعتمد على المجمع اللغوي الذي سيؤلف لهذا الغرض"^(٢٥) - أقول: لعل هذا التصريح يكشف عن سريان مضامين الأهداف ذاتها - وبخاصة فيما يتعلق بنقل المصطلحات - في خطاب معظم جهود المجامع اللغوية والتجارب التطوعية العربية اللاحقة، إلى

الدرجة التي جعلت نبيل علي يتساءل "ماذا جرى لنا حتى نهمل لغتنا الأم كل هذا الإهمال تنظيراً وتعليماً واستخداماً وتوثيقاً؟ ومجامعنا اللغوية مشتبكة في حرب ضروس مع المصطلح على حساب أمور اللغة الأخرى، وجامعاتنا ومراكز بحوثنا تجاهلت إلى الآن ثورة علوم اللسانيات منذ منتصف الخمسينيات. ولولا بعض مبادرات... لكاد المشهد اللغوي لدينا أن يخلو من أي جديد"^(٣٦).

وعلى أية حال فإن نادي دار العلوم تعرض فيما يبدو إلى فترات إقفال^(٣٧)، ولكنه عاد وما يزال قائماً حتى الآن يمارس نشاطه. ولقد شكّل النادي عام ١٩٣٣م جماعة أهلية أشهرها تحت اسم (جماعة دار العلوم) تضم خريجي دار العلوم على مستوى القطر المصري كله، ويمثلون - على حد وصف الروائي يوسف القعيد^(٣٨) "كتلة متراسة، ذات تأثير بالغ في الحياة الثقافية والاجتماعية، ولعبت دوراً بالغ الأهمية والأثر في الدفاع عن اللغة العربية متطورة، والإسلام مجدداً، ولها صحيفة تصدر كل ثلاثة أشهر، وواصلت الصدور على امتداد أربعة عشر عاماً كاملة لم تتوقف ١٩٣٤-١٩٤٧ وقدمت خيرة شعراء تلك الفترة وباحثيها وقصاصيها على صفحاتها". ولقد قامت مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالمغرب بالنشر الإلكتروني لفهارس محتويات أعداد هذه المجلة بدءاً من ١٩٣٥ إلى عام ١٩٤٨م^(٣٩).

على أن ما نريد الإشارة إليه هنا هو أن تجارب التطوع اللغوي العربي انبثقت وعملت - منذ بواكيرها - في ظلّ سياق اجتماعي/ثقافي ضاغط ومضغوط بأزمة الظرف التاريخي للأمة حال بحثها عن مكونات هويتها ومحاولة قيامها ببناء مشروع حضاري^(٤٠): ف"على الصعيد الاجتماعي السياسي، كانت ثمة حركتان متعاكستان: حركة مجتمع متأخر بدأ يتلمس تأخره نتاج الصدمة مع الغرب، ويريد إعادة بناء ذاته وصياغة هويته، وتحديث بنيته بأدوات بعضها محلي ذو أبعاد تاريخية، وبعضها مضادة، مصدرها الضغط الخارجي، الذي كان يدفع إلى

إعادة إنتاج المجتمع المدني وفق معطيات العصر الحديث وشروطه، ولاسيما تحكم المراكز الاستعمارية، وإلى إعادة تشكيل بنى المجتمع وفق المصالح الرأسمالية الغربية، ومنطق التطور الرأسمالي اللامتكافئ لمصلحة ظهور رأسمالية تبعية وهامشية في الوطن العربي، حيث أصبح هذا الأخير منطقة هامشية وأمنة للسوق الرأسمالية العالمية، الأمر الذي قاد إلى ترسيخ علاقات التبعية البنيوية في المجالات الاقتصادية والثقافية إزاء الغرب، والحدو حذوه في نماذج الفكر والثقافة وأساليب المعيشة والحياة والاستهلاك... إلخ^(٤١). وبدوره يصوغ محمد عابد الجابري ملامح هذا السياق بقوله: "هذه المزدوجة - للعامل الخارجي، العدو والنموذج في الوقت نفسه- قد جعل موقف النهضة العربية من الماضي والمستقبل معاً مزدوجاً كذلك، فالتبس وتداخل فيها ميكانيزم النهضة الذي قوامه الرجوع إلى (الأصول) للانطلاق منها إلى المستقبل، مع ميكانيزم الدفاع الذي قوامه الاحتماء بالماضي والتثبت في مواقع خلفية... إلخ. هذا على صعيد الوعي والفكر، أما على صعيد الواقع التاريخي والصراع الاجتماعي فإن الحضور المستمر للعامل الخارجي وطابعه المزدوج والمتناقض قد جعل العلاقة بين قوى (التقليد) وقوى (التجديد) في المجتمع العربي علاقة متموجة متداخلة لا تتمويف اتجاه التجاوز والانفصال بل على العكس تتحرك في تشابك، ذهاباً وإياباً، مما جعلها أقرب إلى الاستقرار والركود منها إلى الدينامية والتقدم"^(٤٢).

وبصياغة أخرى نقول إن أبرز معالم هذا السياق أنه قام - وللأسف ما يزال - في ظل ثلاث إشكاليات رئيسة:

أولاً: حضور الآخر الحضاري الغربي^(٤٣)؛ بتدخل وتداخل مباشرين وغير مباشرين، وتبدي صورتين متصارعتين:

(أ) صورة المستعمر، وقد أنتجت وكرّست لدى الذات العربية خطاب الإقصاء والعدائية، بما قد يصل إلى حد الرهاب Phobia أحياناً.

(ب) وصورة المعيار ونموذج الرقي والتقدم العلمي، وقد أنتجت لدى الذات العربية خطاب الإعلاء لهذا النموذج، من جهة، وخطاب الانتقاء من منجزه العلمي، من جهة أخرى، وخطاب التوفيقية بين هذا المنجز والمنجز التراثي، من جهة ثالثة. ولقد ظلت هاتان الصورتان ماثلتين متلازمتين في المسألة اللغوية العربية حديثها ومعاصرها؛ فكان لدينا دائماً:

(أ) صورة المستعمر اللغوي، وقد أنتجت خطاب الإقصاء للدخيل ومقاومة الغزو اللغوي الأجنبي، ربما لأنه يحمل في اللاوعي الجمعي ظلاً استعماريّاً Colonial Shadow^(٤٤)، وصولاً إلى تنامي خطاب مناهضة (العولمة الثقافية) وفي القلب منها (العولمة اللغوية) الماثلة في طغيان الإنجليزية وضغوطها الهائلة "على الصعيد السياسي والاقتصادي والتكنولوجي والمعلوماتي"^(٤٥).

(ب) وصورة المعيار ونموذج التقدم العلمي، وقد أنتجت خطاب الإعلاء للعلم اللغوي الغربي، وممارسات الانتقاء والمحاكاة لنظرية لغوية غربية، أو لمؤسسة لغوية غربية، أو الأخذ بمنتجات هذا الآخر التقنية والحاسوبية والرقمية، والقيام بتطبيقاتها على العربية.

ويمكن بصفة عامة القول بأن التجارب التطوعية العربية في مجال خدمة اللغة العربية تقسمها هاتان الصورتان إلى مجموعتين كبيرتين نستطيع أن نطلق على أولاهما: جهود "التطوع الحمائي"، وعلى الثانية: جهود "التطوع البنائي"^(٤٦).

على أن أخطر ما في تصارع هاتين الصورتين أن تطوره بدأ ينقل صورة معيار التفوق العلمي والتقني إلى الامتداد بتشكيل صورة التفوق اللغوي بصفة عامة في الفضاء الاجتماعي والثقافي للاستعمال اللغوي العربي؛ فأصبح مما يؤشر لعلو المكانة والتمكن استعمال اللغة الأجنبية - وبخاصة الإنجليزية؛ لغة العولمة - والقصدية في الإعلان عن المعرفة بها، حتى إذا كان موضوع الحديث أو الظاهرة

أو المفهوم لا يتطلب ذلك بالضرورة! وفي السنوات الأخيرة بدأ يتفاقم "الاعتقاد السائد بين شرائح كثيرة في معظم البلدان العربية أن اللغة الإنجليزية هي رمز الحداثة والتحضر والمدنية، بل إن بعض المنتمين إلى هذه الشرائح يتباهون بأن أبناءهم يتقنون الإنجليزية أكثر من العربية"^(٤٧)! ولقد أدى ذلك إلى تبئير هدف مشترك جامع لكل التجارب الحمائية في التطوع للغوي العربي؛ وهو هدف التصدي لـ (الغزو اللغوي) بوصفه واجهة لـ (الغزو الثقافي)؛ ولكن على الرغم من وضوح الهدف، وإخلاق الحمائيين، فإن السياق العولمي المعاصر بات بأليتيه الرئيسيتين (تفكيك المركزية (Decentring)، و(تفكيك التقييس (Destandardization) يضع مزيداً من التعقيدات والعوائق أمام تحقيق إنجازات ملموسة على صعيد هذا الهدف، وبخاصة في ظل تصاعد متطلبات لغوية تفرضها عوامل اقتصادية (التجارة الدولية خصوصاً)، وثقافية (شبكات التواصل)، واجتماعية (الهجرة والسياحة)، ومهنية (أسواق العمل العالمية)، وعلمية (البحث العلمي، والبعثات)، وكل ذلك يصاحب ويلتزم عمليات العولمة، ويجعلنا أمام ضرورة إيجاد حلول مبتكرة وجديدة لإشكالية مركبة من سؤاليين:

- كيف نحافظ على دعم لغتنا واستمراريتها؟
- وكيف في الوقت نفسه ننخرط بإيجابية في دعم التواصل المشترك Inter-communication مع بقية العالم؟

ثانياً: الازدواجية اللغوية، أو معركة الفصحى والعامية، أو الصراع بين المثالي والواقع؛ وهي معركة قديمة يمكن التعرف على تاريخها وتطورها في مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر من كتاب الدكتورة نفوسة زكريا سعيد^(٤٨). كما يمكن أن نشير إلى قدمها في موقع آخر من عالمنا العربي؛ وأعني به (الجزائر) حيث يشير عبد الله بوخلخال إلى أن الاستعمار الفرنسي وأعوانه وضعوا "سلسلة من الكتب المدرسية لجميع مراحل التعليم باللهجة الجزائرية العامية كلغة أجنبية اختيارية، بعد اللغة الفرنسية طبعاً... وفق لهجات كل منطقة؛ منها كتاب (الطريقة المستقيمة

لتعليم لغة العامة... سنة ١٩٠٧م^(٤٩). وفي الفضاء العربي المعاصر تتجدد المعركة في أكثر من مجال ثقافي وتعليمي وإعلامي. ويمكن مثلاً أن نمثل لتجددها بما يقوله عن الحالة المغربية أحد القائمين على إحدى التجارب التطوعية في المغرب؛ وهو الدكتور فؤاد بوعلي رئيس (الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية). يقول بوعلي: "تصاعدت حملة دعاء توظيف العامية المغربية بكثافة في وسائل الإعلام والاتصال والترفيه، وظهرت بعض العناوين تخاطب القارئ المغربي بلغته العامية أو (الدارجة) مستندة إلى مزاعم عديدة من أهمها تقريبا لخبر من المواطن العادي، كما ظهرت عدة إذاعات في مناطق البلاد تثب الدارجة كلياً أو جزئياً مستفيدة من بعض الانفتاح الذي شهده قطاع الإعلام السمعي البصري. ونعتقد أن هذا التوجه لله جيليس الإشكلاً آخر من أشكالاً لمواجهة الفرنكفونية للعربية"^(٥٠). وفي سياق تجدد (المعركة) نشير إلى أشكال من (الهدنة) تثبناها بعض تجارب التطوع اللغوي؛ وذلك كأن يقول أحد القائمين على (جمعية حماة اللغة)؛ الإذاعي عبد الوهاب قناية: "إن أقصى ما نستطيع تقبله من الانحرافات عن اللغة الفصيحة هو العامية الراقية"^(٥١)!

ثالثاً: **الثنائية اللغوية في التعليم**؛ وهذه الإشكالية ذات صلة وثيقة بالإشكالية الأولى: هل يكون التعليم باللغة الوطنية (العربية)؛ أي لغة البيئة المستقبلية للنتاج العلمي الذي هو من صنع الآخر الحضاري، أم يكون بلغة هذا الآخر المنتج للمعرفة العلمية المتقدمة؟^(٥٢) ولأسباب عديدة فإن منحى الخيار الثاني بدأ في السنوات الأخيرة يأخذ خطأ صاعداً حيث يرصد أحد الدارسين^(٥٣) أهم مظاهره في ما يسميه هيمنة اللغة الإنجليزية^(٥٤) على اللغة العربية، في ما يلي:

- انتشار ما يسمّى (المدارس الدولية)، ومدارس اللغات، والمدارس التجريبية، في مختلف الدول العربية، حيث يتم التدريس في هذه المدارس باللغة الإنجليزية.
- تدريس المقررات العلمية، في كليات الطب والصيدلة والهندسة والحاسوب والعلوم الطبيعية، في مختلف الدول العربية باللغة الإنجليزية

(باستثناء سوريا) ، فضلاً عن ابتداء برامج جديدة في كليات التجارة،
والحقوق، والاقتصاد والعلوم السياسية في بعض الجامعات العربية،
لتدريس المقررات الدراسية بهذه الكليات باللغة الإنجليزية.

وإذا كانت هذه الهيمنة للإنجليزية ظاهرة في المشرق العربي فإن هيمنة الفرنسية
ظاهرة في المغرب العربي. ولقد بات مفهوم (اللوبي الفرنكفوني) يتردد ضمن الجبهات
الرئيسية التي تعمل تجارب التطوع اللغوي في مغربنا العربي على مواجهتها. ولعلنا نذكر
في هذا السياق ما ورد في بيان مشترك^(٥٥) من (الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة
العربية) و(الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية) حيث سجّلتا:

- "عودة الفرنسية إلى المحيط، بحيث أصبحت الإعلانات واللاقات
وعناوين المحلات التجارية والخدمات العامة تُكتب بهذه اللغة، خرقاً
للنصوص القانونية السارية المفعول.
- عودة استعمال هذه اللغة بقوة في التعاملات الإدارية، التي أصبحت
السمة العامة لمعظم المراسلات الإدارية بين مختلف القطاعات، والتي
تتم باللغة الأجنبية فقط".

وكذلك نذكر قول الدكتور مصطفى نويصر الأمين العام لـ(الجمعية الجزائرية
للدفاع عن اللغة العربية): "إن هناك تناقضاً خطيراً: التعليم في المراحل الابتدائية
والمتوسطة والثانوية باللغة العربية، ولما يدخل الطالب للجامعة يجد الفرنسية
في بعض القطاعات التي لم تعرّب بعد، ثم يذهب لعالم الشغل أو (سوق العمل)
ويصطدم بواقع اللغة الفرنسية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية"^(٥٦).

ويلتفت موسى الشامي - رئيس (الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية) -
إلى أن دافع هذا اللوبي الفرنكفوني هو "استبقاء حالة الهيمنة اللغوية الفرنكفونية؛
على اعتبار أن اللغة هي المدخل الطبيعي للاقتصاد والسياسة، فاللغة التي تنتج
النخبة هي التي تحدد شكل الارتهان وطبيعته، واللغة التي تهمين هي التي تفرض
نوع الشركات التي ستخترق النسيج الاقتصادي المغربي"^(٥٧).

ولقد أنتجت هذه الإشكالية قضية (تعريب التعليم) الذي يضيق تعريفه فيُقصد به "تحويل المؤسسات العلمية، كالجامعات والمدارس والمراكز البحثية، من التدريس والنشر والبحث باللغات الأجنبية كالإنجليزية، إلى اللغة العربية؛ أي أن تصبح اللغة العربية لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي والتقنيات الحديثة"^(٥٨)، أو يتسع فيُقصد به معناه العام والشامل، الذي يصوغه فاروق شوشة بأنه: "يعني سيورة اللغة العربية تعليماً وإدارة وإعلاماً وتواصلًا، وفي جميع قطاعات التنمية الشاملة والمستدامة، أداءً سليماً على الألسنة والأقلام"^(٥٩). وبهذا المفهوم الواسع يراه الدكتور محمد الحملاوي، رئيس (الجمعية المصرية للتعريب)؛ فهو عنده "قضية تنموية فكرية سياسية ثقافية لارتباط اللغة القومية بالتنمية"^(٦٠)، ومن ثم ينبه للفرق بين (تعليم اللغات) و(التعليم باللغات)^(٦١). وفي هذا السياق يأتي جهد بعض جمعيات التطوع اللغوي العربي ليدخل (التعريب) اسماً دالاً على اختصاص الجمعية نفسها - مثل (الجمعية المصرية لتعريب العلوم) - أو هدفاً رئيساً من أهدافها، أو مجالاً لفاعليات وأنشطة متعددة تقوم بها: (مؤتمرات، ندوات، دراسات، ترجمات).

والخلاصة المستفادة من تصدي جمعيات التطوع لمشكلات تعليم اللغة العربية يمكن الوصول إليها من تعميم مضمون ما يعلنه عبد الله بن إبراهيم رئيس (جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة) في كلمته في افتتاح المؤتمر الثاني للجمعية الذي كان موضوعه (اللغة العربية والتعليم)^(٦٢): "يركز المؤتمر على مواطن الخلل وأسبابه وأساليب العلاج للنهوض باللغة العربية تعلمًا وتعليمًا وذلك من خلال الدعوة إلى حماية اللغة العربية الفصحى والتعليم بها في كل المراحل الدراسية، وإعادة النظر في أهداف وأساليب تعليم اللغة العربية لتلبية متطلبات العصر ومقتضيات الحياة العامة، ورفع مستوى المعلم وصقل مهاراته التربوية والتعليمية، واستخدام وسائل التقنية الحديثة في التعليم". ومن الواضح أن كل ذلك إنما هو غايات مأمولة سنجد صياغاتها تتردد في أهداف سائر جهات التجارب التطوعية اللغوية العربية.

أما على صعيد الواقع التعليمي للغة العربية فما تزال المشكلات قائمة، بل تتفاقم!

٣- خطاب الأهداف

من حصيلة ما توفر لدينا على مواقع جهات التطوع، وما ورد في الحوارات والمقالات التي أجريت مع القائمين عليها، أمكننا رصد الأهداف التي تنغيها كل

جهة تطوعية. وذلك ما يبينه الجدول التالي:

<p>١- السعي إلى نشر عدد من الكتب والدراسات المتصلة باهتمام الجمعية، ٢- تبني فكرة مشروع وطني لجمع التراث الشفهي في الجزيرة العربية، ٣- وضع معجم للهجات في الجزيرة العربية، ٣- دراسة اللهجات ووصفها وصفاً علمياً من حيث الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالة، ومحاولة المقارنة بين تلك اللهجات العربية في الدول المختلفة من جهة ومقارنتها باللغة العربية الفصحى في مستوياتها المختلفة قديماً وحديثاً من جهة أخرى. ٤- إصدار مجلة علمية متصلة بالتراث والثقافة</p>	<p>جمعية اللهجات والتراث الشعبي</p>	<p>السعودية ١٩٨١</p>
<p>١- الاهتمام بقضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً في مستويي التنظير والتطبيق؛ وذلك بإصدار مجلة دورية متخصصة هي مجلة (المعجمية) التي حصلت على تأشيرتها القانونية يوم ٦ مارس ١٩٨٥م ٢- عقد ندوات علمية. ٣- ربط الصلة بكل من له اهتمام بالمعجم في تونس والعالم العربي وخارجهما.</p>	<p>جمعية المعجمية العربية</p>	<p>تونس ١٩٨٣</p>
<p>تهدف الجمعية للعمل في الجسم الطبي ومن خلاله ومن الإمكانيات المتوفرة للمساهمة في تعريب العلوم الطبية وتدريبها باللغة العربية وذلك من خلال: (١) خلق جو من الوعي والقناعة لدى الأطباء وذلك من خلال عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات وطبع المنشورات وتقديم الدراسات والقيام بالحملات الإعلامية اللازمة. (٢) العمل على أن تكون لغة المحاضرات والندوات والأيام الطبية والمؤتمرات والنشرات والمجلات التي تشرف عليها نقابة الأطباء وكذلك الجمعية باللغة العربية الفصحى (٣) حث الجهات الطبية الأكاديمية في جامعاتنا ومعاهدنا على بدء تدريس العلوم الطبية باللغة العربية الفصحى (٤) السعي لدى الجهات الرسمية والسلطات التشريعية على استصدار قوانين تلزم المؤسسات التعليمية بتدريس العلوم الطبية باللغة العربية. (٥) دعم ترجمة الكتب العلمية الطبية الأجنبية إلى اللغة العربية ودعم نشرها (٦) دعم تأليف المراجع والكتب والدراسات التي تتعلق بالعلوم الطبية باللغة العربية الفصحى (٧) التعاون والتنسيق مع الجمعيات العلمية الأردنية والعربية والمؤسسات التعليمية الأردنية والعربية والجامع اللغوية الأردنية والعربية في سبيل تعريب العلوم .</p>	<p>جمعية تعريب العلوم الطبية الأردنية</p>	<p>الأردن ١٩٨٨</p>

<p>ترقية اللغة العربية في المجتمع الجزائري وجعلها أداة علمية فعالة قادرة على تجسيد متطلبات الحياة العصرية في مجال العلم والعمل والتعامل بجميع مظاهره.</p>	<p>الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية</p>	<p>تاريخ النشر م ١٩٩٠</p>	
<p>١- تدعيم اللغة العربية في الحياة العلمية والعملية والدولية. ٢- إيجاد رأي عام ووعي عام ينبه إلى خطر انحسار اللغة العربية في الحياة التعليمية والعلمية والإبداعية. ٣- مواجهة حركة التعريب والادعاء الباطل علي قدرة اللغة العربية وإمكاناتها في الوفاء باحتياجات العلوم الحديثة. ٤- العمل على عقد المؤتمرات والندوات المتعلقة بتنشيط اللغة خاصة بين شباب الجامعات والمدارس. كذلك المشاركة في المؤتمرات والندوات المحلية والإقليمية والدولية التي تعقد في شأن اللغة العربية في الداخل والخارج. ٥- نشر الكتب والموضوعات الخاصة باللغة العربية والنقل منها وإليها. ٦- تنظيم برامج تدريبية وحلقات بحث في تكوين وصقل المهارات في فن الكتابة والتحدث بالعربية. ٧- المساهمة في إنشاء مؤسسات تعليمية نموذجية تدرس اللغة العربية بأسلوب عصري. ٨- تشجيع الباحثين وشحنهم للقيام بالبحوث والدراسات العلمية المتعلقة باللغة العربية.</p>	<p>جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية</p>	<p>تاريخ النشر م ١٩٩٢</p>	
<p>١- تفعيل دور اللغة العربية في المجتمع العربي عامة، وتضع في أولى أولوياتها أن تكون اللغة العربية هي لغة التعليم الجامعي، وقبل الجامعي، في مختلف ربوع أمتنا؛ حفاظا على هويتنا، ورفقا لكفاءة العملية التعليمية، بهدف تنمية الأمة. ٢- عقد المؤتمرات والندوات بالمشاركة مع الهيئات العلمية المختلفة بهدف إيضاح الحقائق حول قضية التعريب. ٣- تناول مفردات قضية التعريب بالبحث والدراسة. ٤- الترويج للكتب المعربة سواء المؤلفة بالعربية أم المترجمة إليها. ٥- إجراء ونشر البحوث والدراسات العلمية عن قضية التعريب والتي منها ما يبين العلاقة بين التعلم باللغة القومية وبين الابتكار والإبداع، وذلك في مختلف المحافل والمؤتمرات العلمية ٦- كتابة المقالات ونشرها في الصحف وعلى شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عن مختلف جوانب قضية التعريب. ٧- تجميع المقالات التي تتحدث وتناقش قضية التعريب ونشرها على شبكة المعلومات العالمية. ٨- حصر موقف التعريب في الكليات الجامعية المختلفة والتعريف بجهود التعريب فيها. ٩- حصر المواد العربية ومنها الكتب والبحوث والبرمجيات بالإضافة إلى المواقع المهتمة بقضية التعريب. ١٠- الترويج لقضية التعريب من خلال حصر عناوين المهتمين بالتعريب من الفئات المستهدفة وهي بالأساس أساتذة الجامعات ورجال التعليم والمتقنون وأصحاب القرار والمهتمون بقضايا التنمية. ١١- تدعيم الشبكة العربية لدعم المحتوى العربي. ١٢- تحديث البيانات الخاصة بقضية التعريب بصورة دورية. ١٣- البناء على ما أنجزته التجارب العربية الرائدة في هذا المجال في سوريا والعراق والجزائر والسودان والسعودية ومصر وغيرها، وذلك كمدخل لتعريب التعليم الجامعي في مختلف ربوع أمتنا. ١٤- إبراز الوجه الحضاري المشرق للفتن العربية في العصر الحديث وفي عصور النهضة العربية. ١٥- تعلم اللغة العربية بدرجة يمكن معها حل عقدة اللسان العربي في تعاملاته العلمية. ١٦- نشر الوسائط المتعددة والبرمجيات التي تصب في تعليم اللغة العربية الفصحى. ١٧- الترويج للدورات القائمة التي ترفع المستوى المهاري في استخدام اللغة العربية. ١٨- دعوة طليعة النخب العلمية والثقافية لإتقان المهارات الوظيفية لاستخدام اللغة العربية في الحياة العلمية والعامه.</p>	<p>الجمعية المصرية لتعريب العلوم</p>	<p>تاريخ النشر م ١٩٩٤</p>	

<p>١- الاهتمام بمجال هندسة اللغويات مع التركيز على اللغة العربية بصفتها لغتنا القومية، والتركيز على قواعد البيانات المعجمية وصرفها ونحوها ودلائنها بهدف الوصول إلى أنظمة آلية لترجمة النصوص من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية والعكس، وكذلك معالجة اللغة المنطوقة والتعرف عليها وتوليدها، ومعالجة الأنماط مع التركيز على اللغة المكتوبة بهدف إدخالها إلى الأجهزة الرقمية.</p> <p>٢- متابعة التطور في العلوم والمجالات المختصة بهندسة اللغة.</p> <p>٣- التعاون مع الجمعيات العلمية المماثلة على المستوى المحلى والقومي والعالمى.</p> <p>٤- إنشاء قواعد بيانات عن البحوث التي سبق نشرها والنتائج التي تم التوصل إليها في مجال هندسة اللغة بالإضافة إلى المراجع التي يمكن الرجوع إليها سواء في اللغة العربية أو اللغات الأخرى.</p> <p>٥- إنشاء مجلة علمية دورية للجمعية ذات مستوى عال لنشر البحوث الخاصة بهندسة اللغة، وكذلك بعض النشرات الدورية الإعلامية الأخرى بعد موافقة الجهات المختصة.</p> <p>٦- عقد ندوات لرفع الوعي في مجال هندسة اللغة.</p> <p>٧- تنظيم دورات تدريبية يستعان فيها بالمتخصصين وتتاح لكل من يهمله الموضوع، وذلك من أجل تحسين أداء المشتغلين في البحث لخلق لغة مشتركة للتفاهم بين الأعضاء.</p> <p>٨- إنشاء مكتبة تتاح للمهتمين بالموضوع تشمل المراجع وأدوات البحث من برامج وخلافه.</p> <p>٩- خلق مجال للتعاون وتبادل المعلومات وذلك عن طريق تهيئة الفرصة لعمل بحوث مشتركة بين المشتغلين في نفس الموضوعات.</p> <p>١٠- تقييم المنتجات التجارية أو البحثية والتي تتعرض لعملية ميكنة اللغة.</p> <p>١١- رصد الجوائز التشجيعية للجهود المتميزة في مجالات هندسة اللغة.</p> <p>١٢- إنشاء فروع للجمعية في المحافظات.</p>	<p>الجمعية المصرية لهندسة اللغة</p>	<p>٢٠٠٠</p>	<p>١٩٩٦م</p>
<p>١- غرس الاعتزاز باللغة العربية في نفوس أبنائها باعتبارها لغة القرآن الكريم .</p> <p>٢- التوعية بأهمية اللغة العربية لكونها اللغة الروحية والرسمية وذلك على المستويين الرسمي والشعبي.</p> <p>٣- حث الهيئات والمؤسسات العامة والخاصة على تعزيز استخدام اللغة العربية وجعلها هي الأساس في التعامل والتخاطب والإعلان.</p> <p>٤- العمل على تيسير تعليمها للناشئة وتعليمها لغير الناطقين بها.</p> <p>٥- تنظيم المحاضرات والندوات وحلقات البحث للنهوض باللغة العربية.</p>	<p>جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة</p>	<p>٢٠٠٠</p>	<p>١٩٩٩م</p>
<p>الحفاظ على اللغة العربية، والوقوف أمام الغزو الثقافي للحضارات الغربية الذي يؤدي إلى تآكل اللغة العربية داخل المجتمع المصري.</p>	<p>جمعية حماة اللغة العربية</p>	<p>٢٠٠٠م</p>	

<p>١- تنمية الفكر العلمي في مجال التخصص والعمل على تطويره وتنشيطه. ٢- تحقيق التواصل العلمي لأعضاء الجمعية. ٣- تقديم المشورة العلمية النظرية والتطبيقية في مجال التخصص. ٤- تطوير الأداء العلمي والمهني لأعضاء الجمعية. ٥- تيسير تبادل الإنتاج العلمي والأفكار العلمية في مجال اهتمامات الجمعية بين الهيئات والمؤسسات المعنية داخل المملكة وخارجها. ٦- العناية بالتراث اللغوي والقضايا العربية المعاصرة. ٧- العناية بقضايا تعليم اللغة العربية. ٨- الاهتمام بالمعاجم اللغوية والمصطلحات. ٩- الاهتمام بالترجمة والتعريب. ١٠- مواجهة مظاهر العجمة العامة. ١١- الإفادة من وسائل التقنية الحديثة في إعداد البحوث اللغوية ونشرها.</p>	<p>الجمعية العلمية السعودية للغة العربية</p>	<p>السعودية</p>	<p>٢٠٠٢م</p>
<p>١. التعريف بأهمية تعريب العلوم ودوره في النهضة العلمية والاقتصادية والثقافية ٢. الإسهام في تأمين التأييد العام لتنفيذ تعريب العلوم ونشرها في المجتمع اليمني</p>	<p>الجمعية اليمنية لتعريب العلوم</p>	<p>اليمن</p>	<p>٢٠٠٢</p>
<p>من بين الأهداف التي تتوخى الجمعية تحقيقها المساهمة في: ١- إيجاد فضاء للتعاون العلمي والثقافي والتربوي بين المهتمين بالشأن اللغوي، قاعدته روح قانونية وأعراف أكاديمية. ٢- تنمية دور اللغة العربية والعمل على استخدامها في كافة الإدارات والمرافق العامة والقطاعات الإنتاجية والكشف عن قدراتها التعبيرية في شتى الميادين. ٣- إبراز مكانة اللغة العربية في المجتمع المغربي ونشر الوعي بأهميتها. ٤- العمل على التطوير المطرد للغة العربية على مستوى منتهى وأدواتها ومواردها اللغوية العصرية. ٥- العمل على استصدار القوانين التي تحمي اللغة العربية من التجاوزات المشينة، وعلى إحداث مؤسسات متخصصة لتدبير شؤونها. ٦- تدارس مختلف التحديات التي تواجه اللغة العربية في وطنها والكشف عن المخاطر التي تهددها. ٧- إعداد البرامج الدراسية والدعوة إلى رفع الحصة الزمنية المخصصة لتعليم اللغة العربية في كافة الأسلاك التعليمية بما فيها التعليم العالي والبحث العلمي.</p>	<p>الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية</p>	<p>المغرب</p>	<p>٢٠٠٧م</p>
<p>١- يهدف المجلس الدولي للغة العربية إلى الإسهام في النهوض باللغة العربية وثقافتها ونشرها وربطها باللغات المختلفة في العالم من خلال تقديم البرامج التعليمية والتدريبية والدراسات والأبحاث التقنية والعلمية واستحداث الأقسام، والمؤسسات التعليمية، وإصدار الكتب والمراجع والمطبوعات والوثائق التخصصية، وعقد وتنظيم المؤتمرات والندوات والمحاضرات والمعارض. ٢- التضامن والتعاون والتكامل والتواصل مع الأفراد والمؤسسات والهيئات الحكومية والأهلية الوطنية والدولية، والتنسيق معها في المجالات المختلفة التي تتعلق باللغة العربية وثقافتها. ٣- تشجيع ودعم الجهود الفردية والمؤسسية التخصصية الحكومية والأهلية التي تعمل في مجال اللغة العربية في العالم من خلال البرامج والمشاريع والنشاطات والهيئات والمكاتب والفروع والمؤسسات التخصصية التي يقوم المجلس بإنشائها. ٤- إعداد التقارير والمعايير والمقاييس والاختبارات التي تضمن الجودة والتنوعية لبرامج ومؤسسات اللغة العربية ومنتجاتها المختلفة.</p>	<p>المجلس الدولي للغة العربية</p>	<p>منظمة دولية</p>	<p>٢٠٠٨م</p>

٢٠٠٩ م	٢٠٠٩ م	جمعية «فعل أمر» اللبنانية	بناء الأرضية الثقافية والخلفية الاجتماعية من أجل المساعدة في استحداث وعي ثقافي عند الجيل العربي الشاب وخصوصاً فيما يتعلق بأهمية اللغة وارتباطها المباشر بالهوية والإنتاج الإبداعي الثقافي المستدام
٢٠١٠ م	٢٠١٠ م	جمعية حُمّة الضاد	١- تفعيل دور اللغة العربية وتعزيزها من خلال التوعية وبناء الجسور مع الجيل الشاب عبر المجتمع المدني، بطريقة مبتكرة بهدف إخراج لغتنا من قوقعتها وجعلها مرتبطة بواقع الحياة اليومية للشباب اللبناني. ٢- تعزيز العلاقة بين المجتمع اللبناني وثقافته العربية من فنون وأداب وغير ذلك. ٣- إحياء اللغة العربية: كتابة وقراءة ومحادثة. ٤- تقريب اللغة العربية من الحياة اليومية ودمجها على كافة الصعد العلمية والأدبية والاقتصادية والتجارية. ٥- إعداد مجتمع مندمج مع محيطه العربي وحضارته.
٢٠١١ م	٢٠١١ م	جمعية الدفاع عن اللغة العربية	الهدف الأساسي للجمعية هو التوعية بخطورة تهيمش لغتنا الوطنية، وترقيتها، وجعلها أداة علمية فعالة قادرة على تجسيد متطلبات الحياة العصرية، وأن تكون لغة الطبيب والمهندس والتعامل اليومي بجميع مظاهره.
٢٠١١ م	٢٠١١ م	جمعية تنمية اللغة العربية وحمايتها	١- تنمية استعمال اللغة العربية نطقاً وكتابة وتديساً، كما تهدف بالأساس إلى مصالحة المجتمع التونسي مع لغته القومية واستخدامها أداة أساسية للتواصل. ٢- ترشيد الحوار وتيسير التفاهم بين المتحاورين باستعمال لغة سليمة وميسرة ومفهومة مع تشجيع التأليف والنشر في جميع المجالات باللغة العربية. ٣- ترشيد الحوار وتيسير التفاهم بين المتحاورين باستعمال لغة سليمة ميسرة مفهومة. ٤- تشجيع التأليف والنشر في جميع المجالات باللغة العربية. ٥- العمل الجاد على تعريب أحدث المؤلفات في المجالات الإنسانية والعلمية. ٦- ترسيخ سنة البحث الأكاديمي في مختلف الاختصاصات باللغة العربية وإحداث نشرات علمية محكمة. ٧- تشجيع استخدام اللغة العربية في الإنتاج السمعي البصري وفي مختلف الفنون.
٢٠١٢ م	٢٠١٢ م	مجمع اللغة العربية الافتراضي	١- نشر الوعي اللغوي وتربية ذائقة لغوية سليمة. ٢- تقريب الفصحى ومحاربة التلوث اللغوي. ٣- خدمة النصوص اللغوية وتحليل نماذج منها. ٤- جمع اللهجات العربية المعاصرة وتقريبها من الفصحى. ٥- جمع فوائت المعاجم القديمة واستخراج شيء منها من فصيح اللهجات. ٦- دراسة مراحل نمو المفردة الأصلية الجذور وما طرأ عليها حتى وصلت إلى حالتها الراهنة. ٧- ربط اللهجات المعاصرة لشعوب الأمة العربية كلها بالمروروث اللغوي القديم والكشف عما طرأ عليها من تغيرات فرضتها البيئات الحديثة أو الاحتكاك بالأهم والشعوب الأخرى. ٨- البحث في أصول الكلمات الدخيلة على اللهجات العربية الحديثة وعوامل إدراجها. ٩- محاولة تعريب ما لم يعرب من المصطلحات الحديثة وخصوصاً ما شاع بين الأجيال المتأخرة من وسائل التقنية الحديثة. ١٠- تقديم استشارات لغوية وصرفية ونحوية وعروضية. ١١- اقتراح موضوعات لطلاب الدراسات العليا.

<p>١- حراسة العربية والتصديّ لما تتعرض له من تحريف وتشويه. ٢. تصحيح الأغلط الشائعة. ٣. العناية باللهجيات العامية في الجزيرة العربية، لاسيّما في المملكة العربية السعودية. ٤. إبراز مكانة اللغة العربية وأسراها من خلال القرآن الكريم. ٥. تيسير العربية وتقريبها. ٦. إحياء التراث العربي.</p>	<p>مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية</p>	<p>السعودية</p>	<p>٢٠١٢م</p>
<p>١- تطوير اللغة العربية وإعادة الاعتبار لها. ٢- الدفاع عن تعريب التدريس في الجامعات الغربية وخاصة في التخصصات العلمية. ٣- الدفاع عن تعريب المراسلات الإدارية والمعاملات المالية والشواهد الطبية... ٤- القيام بالدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية لإعلاء شأنها بين اللغات العالمية.</p>	<p>المنظمة المغربية للدفاع عن اللغة العربية</p>	<p>المغرب</p>	<p>٢٠١٣م</p>
<p>١- غرس الاعتزاز باللغة العربية في نفوس أبنائها باعتبارها لغة القرآن الكريم. ٢- التوعية بأهمية اللغة العربية لكونها اللغة الروحية والرسمية وذلك على المستويين الرسمي والشعبي. ٣- حث الهيئات والمؤسسات العامة والخاصة على تعزيز استخدام اللغة العربية وجعلها هي الأساس في التعامل والتخاطب والإعلان. ٤- العمل على تيسير تعليمها للناشئة وتعليمها لغير الناطقين بها. ٥- تنظيم المحاضرات والندوات وحلقات البحث للنهوض باللغة العربية.</p>	<p>الاتلاف الوطني من أجل اللغة العربية</p>	<p>المغرب</p>	<p>٢٠١٣م</p>
<p>١- الإسهام في الدفاع عن اللغة العربية المستهدفة، وتستهدف المبادرة فئة الشباب الذين يعتبرون أكبر مستهدف من قبل أعداء اللغة العربية، وأعداء الأمة. ٢- تشكيل مجموعات ضغط لتحقيق أهداف المشروع على الصُّعد كافة، خاصة في التعليم الإلزامي، إضافة إلى ضرورة تحقق أولياء أمور طلبة المدارس الخاصة من اهتمام هذه المدارس باللغة العربية. ٣- تعريب أسماء المحلات والشركات والمرافق السياحية والمطاعم والفنادق والمقاهي وأسماء وجبات الطعام والمشروبات المختلفة. ٤- نشر الوعي اللغوي في محيطهم وتنبه الناس إلى الممارسات الخطأ بحق اللغة العربية، مثل التحدث بمفردات أجنبية في الأحاديث اليومية والتحدث مع الأطفال بلغة غير العربية. ٥- استخدام اللغة العربية في وسائل الاتصالات المختلفة، مثل الرسائل القصيرة والتواصل على صفحات التواصل الاجتماعي.</p>	<p>مجموعات «فرسان الضاد» (ضمن) مبادرات المشروع الوطني للدفاع عن اللغة العربية)</p>	<p>البحرين</p>	<p>٢٠١٣م</p>

وبتحليل متأن لخطاب الأهداف المذكورة يمكن الخروج بجملة من

النتائج منها :

١ . كما ذكرنا من قبل فإن جهات التطوع اللغوي يمكن تصنيفها تصنيفات مختلفة بناء على أكثر من معيار. ومع عزوفنا بصفة عامة عن القولية التصنيفية فإن ثمة إمكاناً هنا لتصنيف الجهات الواردة في الجدول تصنيفاً يساعدنا في التحليل؛ وأعني بذلك إمكان تصنيفها إلى:

- الجهات التطوعية العامة؛ وهي التي تُعنى بكل ما له علاقة بقضايا اللغة العربية: علماً وتعليماً واستعمالاً وانتشاراً.
- والجهات التطوعية المتخصصة؛ وهي التي تصب جهدها الأساسي إما في مجال لغوي معين؛ كمجال (التعريب)، أو مجال (المعجمية)، أو مجال (اللهجات العربية)، أو يكون جهدها وإنجازها في مجال المعالجة التقنية (التقنية اللغوية) للغة العربية.

٢ . وبطبيعة الحال فإن من المتوقع أن يكون لهذا الاختلاف النوعي أثره في تشكيل خطاب أهداف مختلف بين النوعين؛ فتجد مثلاً غلبة واضحة للطابع الحمائي على خطاب الأهداف لدى جهات الصنف الأول، في حين يخفت هذا الطابع في خطاب الصنف المشتغل على مجال تقنية اللغة، وكذلك في خطاب المشتغلين في مجال اللهجات، ويبقى اشتغال الخطاب في مجال (التعريب) جامعاً بين النزوع الحمائي الثقائي والتثقيفي والنزوع التقني بنشر الوسائط المتعددة والبرمجيات التي تصب في تطبيقات التعريب.

٣ . تشترك الجهود التطوعية الحمائية بصفة عامة في هدف (نشر الوعي اللغوي) بأهمية اللغة العربية في الفضاء الذهني والوجداني العربي.

وتركز بعض الجمعيات التطوعية على نشر هذا الوعي لدى فئة الشباب بصفة خاصة، حيث نجد (جمعية فعل أمر) اللبنانية مثلاً تصوغ ذلك الهدف بالقول: "بناء الأرضية الثقافية والخلفية الاجتماعية من أجل المساعدة في استحداث وعي ثقافي عند الجيل العربي الشاب وخصوصاً فيما يتعلق بأهمية اللغة وارتباطها المباشر بالهوية والإنتاج الإبداعي الثقافى المستدام". ولتكريس أهمية هذا الوعي فإن خطاب الأهداف يلجأ إلى بناء استعارة إدراكية يشكّل مجال (المعركة) مصدرها الذي يمدّها بمفاهيم (الدفاع) و(الحمى) و(رد الاعتبار) و(الأعداء) و(الغزو) و(الخطر)... إلخ. وهنا يتم ربط العربية بالهوية: الدينية، من جهة، والقومية، من جهة أخرى. ومن ثم فهذه الاستعارة الإدراكية تعمل على أن حماية (الهوية) والدفاع عنها، وكسب النصر في معركتها، إنما يتحقق باللغة: ف" سلاح الثقافة ... يستمد قوته من اللغة الفصحى الموحدة، وهي خط الدفاع الأول عن الهوية"^(٦٣). ولكننا في هذا السياق لا بد أن نشير إلى أن خطاب الأهداف الذي نحن بصددنا ينطلق من مفهوم للهوية وكأنها جوهر ناجز ومستقل ومتعال على التاريخ والنسبية. والحقيقة هي أن قضية (اللغة والهوية)^(٦٤) تتورّها نظرياً وواقعياً تطورات مغايرة لهذا الفهم في السنوات الأخيرة؛ أي في سنوات انبثاق ما بعد الحداثة التي فجّرت ما يسمّى بـ "انفجار الاهتمام بالهوية"^(٦٥). فاللسانيات التطبيقية مثلاً تعلمنا أن ثمة فضاءات لسانية تطبيقية واسعة الرحابة لهذا الطرح لمسألة اللغة والهوية؛ وذلك مثل:^(٦٦)

- فضاء تعليم اللغة (لغة الأم أو اللغة الثانية) وتعلمها: وهنا تُطرح مسائل مثل: علاقة لغة التعليم بهوية المتعلم، وبهوية المعلم- طرائق التقديم اللغوي للقيم والمعايير والقوالب الثقافية المتصورة في مقررات التعليم كعناصر للهوية... إلخ.

• فضاء التخطيط اللغوي والسياسات اللغوية: وهنا مسائل مثل: اختيار اللغة الرسمية وعلاقته بمسألة الهوية- تحيزات الهوية وتوزيع موارد الدعم والتشجيع والنشر اللغوي - مشكلات صراع الهوية بين اللغة المعيارية أو النموذجية أو القياسية ولهجات العامية (العرقية أو الأقلية أو المناطقية)... إلخ.

• الفضاء اللغوي للمهاجرين: وفيه تُعالج مسائل مثل: انعكاسات الهويات الثقافية في التفاعل اللغوي لدى الجماعات المهاجرة إلى بلدان الغرب - آثار الهويات المحلية في السلوك اللغوي والاجتماعي للعمالة الوافدة... إلخ.

• فضاء علاقات الترتاب اللغوي بالتراتب الاجتماعي: وتعالج هنا مسائل مثل: التنوعات اللغوية والهويات التطبيقية - الارتباط بلغة النخبة الأرقى وتحولات الهوية - الهوية النسوية ولغة المرأة- اللغة الشبابية وتكريس هوية جديدة... إلخ

وكل هذه الفضاءات تقودنا إلى أن ربط اللغة بالهوية لدى جهات التطوع يحتاج - بإلحاح - إلى بلورة معرفية دقيقة لمفهوم (الهوية)؛ وأعني بذلك بلورة مفهوم دينامي يرى الهوية عملية تاريخية قائمة على مبدأ (الاستيعاب) المنفتح على ثراء التعدد داخل الوحدة، والتجدد داخل منظور الخبرة الإنسانية. ولأن الهوية (عملية تبنى) فإن ثمة تأسيسات يقوم عليها هذا البناء لعل أهمها - كما تفيدنا التجربة المتنامية في تأسيس (الهوية الأوروبية)^(٦٧)، وكما يمكن الاستفادة من فلسفة بيير بورديو في (سوق اللغة) - هو تبني مدخل (معامل الأثر الاقتصادي)، وذلك لكي تنتقل من منظور (اللغة مشكلة) إلى فاعلية منظور (اللغة مورد)^(٦٨)، أي إلى أن تكون - بالنسبة إلى الفرد وبالنسبة إلى المجتمع

- عاملاً فاعلاً في تدعيم القوة الاقتصادية، وفي أن تعطي في المحصلة القومية "فرصاً مواتية للتكتل والاتحاد والإفادة من الإنتاج الكبير ونحو ذلك من المنافع"^(٦٩).

٤. يجسد خطاب الأهداف ميادين المعركة اللغوية العربية، أو لنقل: تتمثل جبهاتها التي تعمل جهات التطوع على تحقيق إنجازات ومكاسب لغوية فيها وعلى صعيدها، في:

- التعريب،
- التعليم،
- الإدارة الحكومية،
- الإعلام،
- الحياة العامة،
- المكانة الدولية.

ومن الواضح أنها جبهات عريضة واسعة؛ الأمر الذي يجعل تحقيق إنجازات عملية ملموسة على هذه الجبهات أكبر من طاقة أي جهة تطوعية. ولعل شعور كثير من جهات التطوع القطرية بذلك كان وراء السعي إلى تأسيس رابطة أو اتحاد تطوعي لغوي عربي عام؛ فانعقدت في دمشق (في ٣٠ سبتمبر ٢٠١٠م) أعمال المائدة المستديرة لرؤساء جمعيات حماية اللغة العربية في الوطن العربي حيث انتهت بالدعوة إلى "إحداث هيئة عليا أو اتحاد لجمعيات حماية اللغة العربية في الوطن العربي مقره في دمشق، ينسق مع اتحاد مجامع اللغة العربية في الوطن العربي، ويضع الخطط لمتابعة تنفيذ القوانين والنصوص والتشريعات والتوصيات الرامية إلى حماية اللغة العربية والدفاع عنها في الوطن العربي".

٥. الملحوظتان السابقتان تؤكدان أمراً في غاية الأهمية؛ وهو أن الخلفية الذهنية التي يصدر عنها خطاب التجارب التطوعية اللغوية العربية

المعاصرة ما تزال مرتبطة بما ارتبطت به بواكير تجارب التطوع في مطلع القرن الميلادي الماضي؛ وأعني بذلك أنها ما تزال مرتبطة بفكرة (الدولة القومية)؛ أي بأحادية الهوية المتجانسة الموحدة. وعلى الرغم من إيجابيات هذا الارتباط بالنسبة إلى الميول اللغوية العربية التي تغذي وتدعم الميول الوجدانية، فإن على جمعيات التطوع الحمائي أن تدرك أن ظرفها التاريخي الراهن يواجهها - على الأقل - بتحد كبير مغاير لما واجهته تجارب البواكير. ويتمثل هذا التحدي في أنه على حين انبثقت تجارب التطوع اللغوي العربية المبكرة، وكذلك الجامع اللغوية الرسمية، في ظل صعود نسق (الدولة القومية)، فإن التجارب المعاصرة تواجه مخاضاً بات فيه هذا النسق يواجه تهديداً عولمياً شرساً مع ما يصاحب ذلك من تفجر نوازع الهويات المتعددة (العرقية، الأقلية، المناطقية) والمتفرعة والمهجنة. لتأمل مثلاً بزوغ الدعوة إلى اللغة الأمازيغية في المغرب العربي، واللغة الكردية في المشرق العربي. ولنتأمل كذلك ما أدى إليه الصراع على الهوية بين شمال السودان وجنوبه وصولاً إلى استقلال دولة الجنوب وما استتبعه من إحلال الإنجليزية فيها لغة رسمية فوق بؤر من أربعمئة لهجة قبلية ومناطقية قد تفجرها بدورها صراعات الهويات، وكل ذلك كان على حساب العربية. ولا شك أن مثل هذا التحدي يحتاج من جهات التطوع اللغوي العربي إلى إعادة النظر في سياستها اللغوية، وإلى إبداع برامج وخطط عملية تكون قادرة على تقليص الآثار السلبية الناجمة عن هذا التحدي. ويمكن في هذا السياق العولمي أن يكون تركيز مدخل السياسة اللغوية لجهات التطوع متوجهاً أكثر وأعمق إلى ربط هذه السياسة باقتصاديات مجتمع المعرفة والمعلوماتية والتواصل^(٧٠). وهنا نعزز الإشارة إلى أن هناك أوجه قصور ما تزال قائمة أمام دعم دور اللغة العربية في هذه الاقتصاديات، وفي دعم دورها في عملية التنمية عموماً^(٧١).

٦. إذا استثنينا (جمعية اللهجات والتراث الشعبي) السعودية فإن الموقف الغالب على جهات التطوع الحمائي هو مقاومة اللهجات والعاميات العربية. وعلى سبيل المثال يتجسد ذلك في عبارة موسى الشامي - رئيس (الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية) - حين يقول^(٧٧) "لا يمكن لأحد أن يقبل بأن تكون الدارجة بديلاً عن اللغة العربية؛ لأن الدارجة لا تمتلك أي مواصفات علمية تؤهلها لأن تكون لغة الكتابة العلمية، فهي مثلها مثل جميع اللغات الدارجة في العالم". ولعل ما يؤكد هذا التوجه الغالب أن ملتقى جمعيات حماية اللغة العربية نبّه في إعلان دمشق "إلى ضرورة تجاوز تحديات اللغة العربية على الصعيدين الداخلي والخارجي، من انتشار للعاميات ومزاحمتها للفصيحة". ومع ذلك فقد دعا إعلان دمشق إلى "السعي إلى تحويل اللهجات المحلية من المستوى الشفهي إلى المستوى الكتابي، وتقعيد اللهجات العامية وشرعنتها ووضع أنظمة نحوية وصرفية ومعاجم لها". ونلاحظ في جدول الأهداف أعلاه أن هناك جهتين - بالإضافة إلى جمعية (اللهجات والتراث الشعبي) بطبيعة الحال - ذكرتاً تصريحاً أن اللهجات العربية تقع في اهتمامهما. فالقائمون على التجربة السعودية (مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) يذكرون أن من أهدافهم: (العناية باللهجات العامية في الجزيرة العربية، لاسيّما في المملكة العربية السعودية). والقائمون على التجربة السعودية الأخرى (مجمع اللغة العربية الافتراضي) يضعون الأهداف التالية:
- جمع اللهجات العربية المعاصرة وتقريبها من الفصحى.
 - ربط اللهجات المعاصرة لشعوب الأمة العربية كلها بالموثوث اللغوي القديم والكشف عما طرأ عليها من تغيرات فرضتها البيئات الحديثة أو الاحتكاك بالأمم والشعوب الأخرى.
 - البحث في أصول الكلمات الدخيلة على اللهجات العربية الحديثة وعوامل إدراجها.

ولقد جاء أول قرار لهذا المجمع الافتراضي على النحو التالي :

“القرار المجمعى الأول: الموقف من دراسة اللهجات العربية المعاصرة: يدعو المجمع أقسام اللغة العربية في الجامعات وطلاب الدراسات العليا إلى العناية باللهجات العربية المعاصرة، وجمعها من بيئاتها المختلفة، ودراستها دراسة لغوية منهجية، قائمة على الاستقرار والوصف والتحليل في مستوياتها الأربعة: الأصوات والأبنية والدلالة والتراكيب، لتحقيق الأهداف التالية:

- استخلاص الفصح من مفرداتها ودلالاتها وتزويد المعاجم العربية بما أخلت به من ذلك الفصح.
- تهذيب اللهجات مما علق بها من شوائب، وتقريبها من الفصحى.
- عزل العامي الملحون، والتنبيه على لحنه وبعده عن العربية.
- الكشف عن خصائص اللغة ونواميسها وأسرارها في التطور اللغوي، واستخلاص ما يفيد اللغة في نموها المستمر، ويحميها من الفساد.
- ربطها بالقراءات القرآنية العشرية، مع الاستئناس بالقراءات الشاذة.
- ربطها باللهجات القديمة، للموازنة والاستنباط، والوقوف على ما أصاب تلك اللهجات من تغيير.
- إتمام ما بدأه القدامى من جهود فذة في جمع لهجات القبائل ووصفها.
- الاقتداء بهم في العناية بكلام العوام والتأليف فيه لتهذيبه وتقريبه أو التحذير مما فيه من فساد.

ويرى المجمع أن دراسة اللهجات دراسة أكاديمية منهجية هي من واجبات أقسام اللغة العربية بالجامعات؛ لأن اللغة كائن حي يجب التعامل معه في كل مراحل قوة وضعف، لوضع الخطط اللغوية التي تحمي اللغة ولا تعيق نموها الطبيعي المحمود.”

وربما يكون لنا هنا أن نقول إن هذا التوجه تمتد جذوره إلى مسار أحد اتجاهات ما يسمّى بحركة التصحيح اللغوي؛ وهو الاتجاه التوفيقي بين العامية والفصحى كما

تجسد مثلاً في أعمال أحمد تيمور وأحمد أمين وعبد الله العروي وصدقي الزهاوي وغيرهم. كذلك يمكن الإشارة إلى أن المجامع اللغوية العربية الرسمية تضع من بين أهدافها هدف "أن ينظم [المجمع] دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية" على حد عبارة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وهنا نلاحظ أن الجهد ينصب أساساً في الجانب اللفظي من اللهجة؛ أي جانب المفردات، وهنا تكون المحاولة إما بـ (تفصيح) ما يمكن تفصيله منها؛ أي رده إلى أرومة في الفصحى، أو بتقديم شرح بالفصحى للمفردة المستعملة في العامية. فكما يُذكر - مثلاً - في (مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) فإن مفردة (انشلع): "محرفة من (انقلع) بالإبدال، أو أنها جاءت من قول العرب (نُشع فلان بكذا) إذا أولع به". ومفردة (دافور)^(٧٣) في العامية المكية: "موقد كان يستخدم في مكة، وهو على شكل دائري يحتوي على خزان دائري صغير أسفل منه يملأ بالكاز ويضغط بمضخة لملء الهواء إلى أعلى عبر أنبوبة صغيرة تفتح فتحتها بإبرة ذات رأس رفيع جداً، ولها ثلاثة أرجل مثبتة وممتدة إلى أعلى توضع عليه شبك يوضع عليه القدر، ويشعل بالكبريت، وله صوت عالٍ" ... وهكذا! ويقود استقراء مثل هذه الأمثلة والمواد اللهجية إلى أننا لسنا إزاء تخطيط مشروعات مصممة على أسس علمية لتقديم وصف دقيق للجغرافيا اللهجية (أطالس لغوية مثلاً)^(٧٤)، أو لتقديم تصور لساني عن الاتجاهات (الصوتية) أو (الصرفية) أو (التركيبية) التي يقوم عليها هذا النسق اللهجي أو ذاك؛ أو هذه الظاهرة اللهجية أو تلك، حتى يكون ذلك هو المقدمة العلمية الصحيحة لتخطيط (التقريب) بين الفصحى والعامية. وبطبيعة الحال فإن مثل هذه المشروعات تقتضي موارد تمويلية وبشرية ذات كفاءة علمية في المسح اللهجي؛ وهو الأمر الذي تعاني من نقصه تجارب التطوع اللغوي العربي، بل سائر المؤسسات اللغوية في عالمنا العربي. ولعله لهذا السبب فإن المجمع الافتراضي أوكل مهمة "دراسة اللهجات دراسة أكاديمية منهجية" إلى أقسام اللغة العربية بالجامعات.

٦- من الأهداف المشتركة بين أكثر من جهة من جهات التطوع اللغوي هدف القيام بالخدمة العلمية للغة العربية). والمقصود بـ (الخدمة العلمية) ما يتعلق بخدمة قضايا العربية من دراسات وبحوث وترجمات، ومؤتمرات وندوات وحلقات بحثية ومحاضرات. ويبين الجدول التالي كفيات صوغ هذه الجهات لهذا الهدف:

<p>١- السعي إلى نشر عدد من الكتب والدراسات المتصلة باهتمام الجمعية، ٢- وضع معجم اللهجات في الجزيرة العربية، ٣- دراسة اللهجات ووصفها وصفا علميا من حيث الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالة، ومحاولة المقارنة بين تلك اللهجات العربية في الدول المختلفة من جهة ومقارنتها باللغة العربية الفصحى في مستوياتها المختلفة قديما وحديثا من جهة أخرى. ٤- إصدار مجلة علمية متصلة بالتراث والثقافة</p>	<p>جمعية اللهجات والتراث الشعبي</p>
<p>١- الاهتمام بقضايا المعجم العربي قديما وحديثا في مستويي التطوير والتطبيق؛ وذلك بإصدار مجلة دورية متخصصة هي مجلة (المعجمية) التي حصلت على تأشيرتها القانونية يوم ٦ مارس ١٩٨٥م ٢- عقد ندوات علمية.</p>	<p>جمعية المعجمية العربية</p>
<p>١. عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات وطبع المنشورات وتقديم الدراسات ٢. دعم ترجمة الكتب العلمية الطبية الأجنبية إلى اللغة العربية ودعم نشرها ٣. دعم تأليف المراجع والكتب والدراسات التي تتعلق بالعلوم الطبية باللغة العربية الفصيحة.</p>	<p>جمعية تعريب العلوم الطبية الاردنية</p>
<p>تمية الفكر العلمي في مجال التخصص والعمل على تطويره وتنشيطه. تقديم المشورة العلمية النظرية والتطبيقية في مجال التخصص. تيسير تبادل الإنتاج العلمي والأفكار العلمية في مجال اهتمامات الجمعية بين الهيئات والمؤسسات المعنية داخل المملكة وخارجها. العناية بالتراث اللغوي والقضايا العربية المعاصرة. الاهتمام بالمعاجم اللغوية والمصطلحات. الإفادة من وسائل التقنية الحديثة في إعداد البحوث اللغوية ونشرها.</p>	<p>الجمعية العلمية السعودية للغة العربية</p>

تقديم ... الدراسات والأبحاث التقنية والعلمية ...، وإصدار الكتب والمراجع والمطبوعات والوثائق التخصصية، وعقد وتنظيم المؤتمرات والندوات والمحاضرات والمعارض.	المجلس الدولي للغة العربية
القيام بالدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية لإعلاء شأنها بين اللغات العالمية.	المنظمة المغربية للدفاع عن اللغة العربية
تنظيم المحاضرات والندوات وحلقات البحث للنهوض باللغة العربية.	الاتئلاف الوطني من أجل اللغة العربية
١- العمل الجاد على تعريب أحدث المؤلفات في المجالات الإنسانية والعلمية. ٢- ترسيخ سنّة البحث الأكاديمي في مختلف الاختصاصات باللغة العربية وإحداث نشرات علمية محكمة.	جمعية تنمية اللغة العربية وحمايتها

ويلاحظ أننا لم نورد في هذا الجدول جهات التطوع اللغوي التقني؛ لأنها بطبيعتها قائمة أساساً على تجسيد الخدمة العلمية في مجال علمي محدد هو التقنية اللغوية Language Technology، أو بالأحرى تقنيات العربية بوصفها لغة إنسانية^(٧٥). كذلك لم نورد الخدمات العلمية التي تقدمها جمعيات التعريب (مثل: الجمعية المصرية للتعريب، الجمعية الأردنية لتعريب العلوم الطبية، الجمعية اليمنية لتعريب العلوم) لاقتصار توجهها الأساس على هدف نوعي محدد هو خدمة قضية (التعريب).

وأتصور أن هذا الهدف بات من أكثر الأمور إلحاحاً وأهمية في سياق العمل التطوعي اللغوي. فنحن طوال القرن العشرين الميلادي الماضي نعيش ما يمكن أن يسمّى ربيع الثورات اللسانية! والمبدأ القائد والجامع لهذه الثورات اللسانية هو دراسة اللغة دراسة علمية. وأول مقتضيات هذا المبدأ أن أي شروع في مقارنة اللغة، أو إحدى مسائلها أو ظواهرها، يلزمه أن يتأسس على قرار واضح: أي منظور لساني سيتم تبنيه؟ وما الأهداف التي يراد الوصول إليها؟ وما طبيعة وحجم المادة التي سيتم التصدي لتحليلها؟. وما دامت أعمال التطوع اللغوي تُعدُّ ممارسة في مجال اللسانيات التطبيقية، وبخاصة في فرعها: (التخطيط اللغوي) (و علم التقييس اللغوي Standardology)^(٧٦) الذي بات يشكل لنفسه مكانة علمية متصاعدة، فإن النماذج اللسانية ونماذج التداخل الاختصاصي القائمة في هذا المجال تمثل

ذخيرة الخيارات العلمية التي يلزم الجهة التطوعية استثمارها بشكل فعال. وفي هذا السياق لا بد من التنبيه إلى خطر القول - بل خطأ القول- بأن عمل الجهات التطوعية إنما هو في المجال التطبيقي، وعليه أن يبتعد عن المجال النظري. فأن يقول مثلاً عاطف نصار مؤسس جمعية لسان العرب "لم تأخذ أعمال الجمعية سواء في الأنشطة البحثية أو الإعلامية منحى البحوث النظرية، بل اعتمدت على الاقتراب التطبيقي في تشخيص المشكلة والحل. ولم تلجأ إلى جدليات البحث العلمي أو التيارات والاتجاهات المتضاربة في المعالجة اللغوية، بل لجأت إلى الأسلوب التطبيقي"^(٧٧)، فإنه بذلك يكون قد فرغ (الاقتراب التطبيقي) من أساسه العلمي النظري؛ فلا تطبيق بدون تصور نظري^(٧٨).

٤- خطاب الإنجاز:

لقد أفاض عمار نوي^(٧٩) في جملة الإشكاليات التي تواجه التطوعية بصفة عامة فوزعها على ثلاثة أنماط:

- إشكالات تتعلق بالأفراد المتطوعين: وترجع هذه المعوقات إلى أسباب فكرية أو نفسية أو اجتماعية بشكل عام.
- إشكالات تتعلق بالجمعية بوصفها مؤسسة تطوعية: وترجع هذه المعوقات إلى أسباب إدارية أو تنظيمية أو مادية.
- إشكالات تتعلق بالمجتمع: وهي المعوقات التي ترجع إلى أسباب ثقافية اجتماعية سياسية أو اقتصادية.

وإذا ما خصصنا جهات التطوع اللغوي بالحديث فإننا نجد أنها تتنوع في فاعلياتها وأنشطتها وإنجازاتها، وتختلف فيما بينها في كثافة الأنشطة وتنوعها واستمراريتها. وهنا نلاحظ أن هناك عوامل متعددة ومتباينة تؤثر في حجم الإنجاز ومعدلاته. وفي هذا السياق يمكن أن نذكر العوامل التالية:

١. يلعب عامل امتداد الفضاء الزمني - من عام التأسيس والانطلاق إلى الوقت الحاضر - دوراً مهماً في ازدياد معدل هذه الكثافة أو في ضالته:

فالجبهة ذات العمر الأطول يتيح لها هذا الامتداد الزمني مجالاً وفرصاً للاستحواذ في رصيدها الإنجازي على معدل أعلى من الجهة الأكثر حداثة في الظهور على ساحة العمل التطوعي اللغوي.

٢. يمارس عامل البيئة الاجتماعية المحيطة تأثيره في وفرة المحصول الإنجازي أو في تقليص حجمه. وأقصد بـ (البيئة المحيطة) اتجاهات السياق الاجتماعي وميوله اللغوية، ودور المؤسسات والنقابات والنادي والجامعات والمدارس والهيئات في استضافة أنشطة الجهة التطوعية. وعلى سبيل المثال فإن (جمعية اللهجات والتراث الشعبي) توقفت عملها ما يزيد على عشرين عاماً بسبب ما واجهه تأسيسها من هجوم وتشكيك يربطها بسلسلة الحرب على الفصحى، وبأنها حيلة لإسقاطها، والإجهاز عليها. ولعل هذا ما دفع برئيس الجمعية الدكتور فالح العجمي إلى القول بأن موقف الجمعية من العربية الفصحى هو أنها "تؤكد أهمية المحافظة على سلامة مفرداتها وتراكيبها وأساليبها، ومن هنا فإن الهدف هو جمع اللهجات وتدوينها ودراستها وتحليلها، ولا يعني بحال من الأحوال الدعوة إلى تبني اللهجات بديلاً للغة الفصحى"^(٨٠). وأحياناً تكون البيئة المحيطة عازية لأسباب مختلفة عن توفير سياق داعم لتهيئة البنية الأساسية للجهة التطوعية. وهذا ما نجده مثلاً في حالة (الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية) حيث يقول مصطفى نويصر أمينها العام: "اليوم في الحقيقة كغيرها من الجمعيات تعيش وضعاً صعباً ولا يوجد لها نشاط واضح لأسباب كثيرة، من بينها عدم جود مقرّ وضعف الإمكانيات المتوفرة وهي غير قادرة بكل صراحة على الوفاء بالتزاماتها التي تأسست من أجلها"^(٨١). ولقد وصل الأمر بهذه الجمعية إلى حد تعرضها سنة ١٩٩٤م للاعتداء والسطو على ممتلكاتها ووثائقها^(٨٢). وفي المقابل عندما ننظر إلى دور الجامعات السعودية وتأسيسها لجمعيات علمية

اللغة العربية ودعمها لأنشطتها وفعاليتها، وكذلك قيام بعض الأندية الأدبية بمشاركة هذه الجمعية أو تلك في نشاط معين، وعندما ننظر إلى استضافة جامعات ونقابات لأنشطة الجمعية المصرية للتعريب مثلاً، فإن ذلك كله يظهر أثر البيئة المحيطة في كثافة الإنجاز التطوعي أو انحساره.

٣. يشكل موقف السلطة السياسية من الجهة التطوعية والقائمين عليها، ومن جماعات العمل المدني عموماً، عاملاً مهماً في دعم إنجازاتها أو في تحجيم أدوارها، ف" المناخ السياسي في المجتمع... كثيراً ما يفرض نوعاً من الوصاية على الجهود التطوعية، وهذا ما يؤدي إلى عدم استقلالية الجمعية، حيث تشرف عليها الحكومات في الوطن العربي ابتداءً بالسماح لها بالتكوين ومروراً بمراقبة النشاط وحتى تقرير الحل، وهذا ما أدى إلى تسييس العمل التطوعي نتيجة للثقافة السياسية التي تأثرت سلباً بعبود هيمنة الدولة"^(٨٣). وعلى سبيل المثال فإن مصطفى نويصر - الأمين العام لـ (الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية) - يتهم "من وصفهم بالفئات المتنفذة داخل السلطة بالوقوف وراء تهميش لغة الضاد وتغليبها على اللغة العربية في مختلف مجالات الحياة، مؤكداً أن هؤلاء يربطون بقاء مصالحهم الخاصة واستمرارها ببقاء واستمرار اللغة الفرنسية في الجزائر"^(٨٤).

٤. يمثل وجود جهة راعية أو داعمة أو حاضنة (جامعة، نقابة، ممول، مجمع رسمي...) عاملاً مؤثراً في نجاحات الجهة التطوعية أو إخفاقاتها. فمثلاً، يقول فاروق شوشة^(٨٥) عن دعم مجمع اللغة العربية للجمعيات اللغوية التطوعية: "ومن أهم ما تؤكد قرارات مؤتمر هذا العام [٢٠١٤م] العمل على التنسيق بين جمعيات حماية اللغة العربية، وهي جمعيات أهلية، غير حكومية، تعمل على صون اللغة العربية وحمايتها في وجه ما تلاقيه من تحديات، ولها أنشطتها وفعاليتها في هذا المجال، وبخاصة أن العمل التطوعي فيها مثال حي ينطق بالانتماء إلى

الأمة والعمل على خدمة لغتها". ويجسد دعم الجامعة العربية باحتضان مؤتمرات جمعية (لسان العرب) مثلاً حياً آخر حيث ساعد ذلك في منحها القدرة على الاستمرارية في انعقادها السنوي. ويلاحظ أن عدداً من فاعليات الجمعيات التطوعية المغربية تستضيفها وتشارك فيها الجامعات هناك. ولعل تأسيس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لـ (الجمعية العلمية للغة العربية، وتأسيس جامعة الملك سعود لـ (جمعية اللهجات والتراث الشعبي)، ورعاية الجامعتين لأنشطة الجمعيتين، يمثل تجسيدا لأهمية هذا العامل.

٥. يهيئ التنظيم الداخلي للجهة التطوعية، والتجانس والحيوية الحركية لدى فريق العمل بها، وكفاءته العلمية والإدارية، عاملاً في قوة الإنجاز وتكثيف العمل.

وعلى أية حال فإن الجدول التالي يبين بعض أمثلة من الأنشطة والفاعليات التي قامت بها بعض جهات التطوع اللغوي العربي:

<p>١. إقامة ندوة بعنوان «الموروث الشفهي في الرواية المحلية» ١٠/٨/٢٠١٤م ٢. تأسيس متحف التراث الشعبي في جامعة الملك سعود. ٣. إنشاء معمل صوتي للهجات يستفيد منه المتخصصون في اللغة في تحليل الأصوات ودراستها. ٤. إصدار أربعة أعدادٍ من مجلة (الخطاب الثقافي) المحكمة، وقد تضمن العدد الأول مثلاً: ٥. دراسات : O حسن الشامي: «الدين والثقافة: نظرة انثروبولوجية» O حسين الوادي: تحولات الخطاب الأدبي في ضوء علاقاته بالخطاب الديني. O فالح : «الثوابت نوابت: دراسة نظرية وتطبيقية على خطاب الجماعات الإسلامية المعاصر» . O ناصر الحجيلان: «اللازمة اللغوية - الدينية في كلام السعوديين». O سلوماندانجور «أصوات الإسلام المتعددة» . O سعد الصويان: نحو تجديد مفهوم عربي للمأثور . O محيي الدين محاسب: في الخطاب الاشتقاقي في الثقافة العربية . ومقالات: O عبدالله الغدامي «الشاعر بوصفه حكاية» O تمام حسان في موقف أميركا من الخطاب الديني الإسلامي . وفي «تراثيات» أعد عبدالسلام الحميد لقاء مع الراوية الشعبي إبراهيم الرديعان عن «المتاحف الشعبية الخاصة» ، ولقاء مع أحمد سعيد قشاش بشأن «النباتات في جبال السراة والحجاز» ونشر العدد موضوعاً «من الموروث الشعبي: القوة العربية» . وفي «مراجعات» : O كيف تشكل الثقافة الفكر؟ لمارك تونك الأستاذ في جامعة فلوريدا O وموضوع سلوك الفن الشعبي: دراسة التحولات في الثقافة والمجتمع والأشخاص في ألف ليلة وليلة» لسليوى سليمان قلبي O وموضوع صورة الإنسان عند الكواكبي لعبدالرزاق عيد.</p>	<p>جمعية اللهجات والتراث الشعبي</p>	<p>١٩٨١</p>	<p>١-</p>
<p>١- تنظيم ندوة (إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي) (١٠٢٣، ٢٠٣) مارس ١٩٨٥م وقد صدرت أعمال هذه الندوة في كتاب مستقل (٢٠٣ صفحة) عن دار الغرب الإسلامي - بيروت-١٩٨٥م ٢- تنظيم ندوة دولية (١٥، ١٦، ١٧ أبريل ١٩٨٦م حول ثلاثة من المعجميين هم: أحمد فارس الشدياق، ويطرس البستاني، اللبنايان، ورينهاردتوزي الهولندي، بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لوفياتهم. ٣: إصدار مجلة علمية متخصصة هي مجلة (المعجمية العربية). ٤- شرعت منذ عام ١٩٨٦م في وضع المنهجية العامة لوضع المعجم التاريخي الموسوعي) للغة العربية.</p>	<p>جمعية المعجمية العربية</p>	<p>١٩٨٣م</p>	<p>٢-</p>
<p>١- صدر سنة ١٩٩٦ أول كتيب للجمعية تحت مسمى (مقتطفات طبية) ينشر فيه جميع المواضيع الطبية وما يستجد منها علمياً مطعماً بأمور ثقافية . ٢- إقامة مؤتمرها بتاريخ ١٤/١٥/١٦ من شهر أكتوبر للعام ٢٠٠٩ في المركز الثقافي الملكي ٣- إقامة المؤتمر الثاني ٢٠١١. ٤- المشاركة في المؤتمر الأول للرابطة العربية لتعريب العلوم الصحية (٤-٥/٧/٢٠١٠م) ٥- إلقاء محاضرات طبية باللغة العربية الفصحى ٦- المشاركة في إقامة (الرابطة العربية لتعريب العلوم الطبية) في اتحاد الأطباء العرب.</p>	<p>جمعية تعريب العلوم الطبية</p>	<p>١٩٨٨</p>	<p>٣-</p>

<p>عقد مؤتمرات:</p> <p>١- ركزت المؤتمرات السنوية الأربعة الأولى (١٩٩٤-١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧) علي الإعلام بقضية اللغة العربية وتشخيص مشكلاتها وتصور الحلول.</p> <p>٢- المؤتمر السنوي الخامس عام ١٩٩٨ بعنوان تخطيط مستقبل اللغة العربية. وكان أهم ما تمخض عن هذا المؤتمر هو إشهار وثيقة لسان العرب في تخطيط مستقبل اللغة العربية.</p> <p>٣- المؤتمر السنوي السادس ١٩٩٩: متابعة الترويج والإعلام لبنود هذه الوثيقة والعمل بها.</p> <p>٤- أصدر المؤتمر السنوي السابع ٢٠٠٠ وثيقة محددة هي الميثاق العربي المشترك لرعاية اللغة العربية.</p> <p>٥- المؤتمر السنوي الثامن ٢٠٠١ تحت عنوان: اللغة العربية في التعاون العربي المتكامل.</p> <p>٦- المؤتمر السنوي التاسع ٢٠٠٢ عنوانه (اللغة العربية في رعاية التعاون العربي المشترك).</p> <p>٧- المؤتمر السنوي العاشر ٢٠٠٣ م حمل عنوان اللغة العربية في عصر العولمة</p> <p>٨- المؤتمر السنوي الحادي عشر ٢٠٠٤ تحت عنوان «دور اللغة العربية في تنمية المعرفة العربية»</p> <p>٩- المؤتمر السنوي الثاني عشر ٢٠٠٥ تحت عنوان «الترجمة والتعريب قضية أمن عربي»</p> <p>١٠- المؤتمر السنوي الرابع عشر ٢٠٠٧ تحت عنوان «جهود وزراء التربية والتعليم في النهوض باللغة العربية» ثلاثة محاور، الأول حول «توحيد مناهج اللغة العربية في الاقطار العربية - العوائق والحلول» و الثاني «تعميق الانتماء اللغوي في مراحل التعليم قبل الجامعي» حسبما تنص مواد الدساتير العربية، والثالث يناقش «تطوير إعداد معلمي اللغة العربية في التعليم الاساسي</p> <p>١١- المؤتمر السنوي الخامس عشر ٢٠٠٨ تحت شعار: محنة اللغة العربية وعلاقتها بتقليد المغلوب للغالب. وقد ناقش جدول المؤتمر أربع محاور هامة، هي</p> <ul style="list-style-type: none"> ○ اللغة العربية بين التيسير والتعسير تعليمًا وتعلمًا. ○ المجامع العربية ومدى فاعليتها في المناهج التعليمية. ○ إلهام القرآن الكريم في علاج اللسان العربي الصحيح. ○ قضايا العربية في واقعنا العربي <p>١٢- المؤتمر السنوي السادس عشر ٢٠٠٩ خصص لمتابعة تنفيذ مؤتمرات القمة العربية في النهوض باللغة العربية</p> <ul style="list-style-type: none"> × عقد ندوات في الجامعات المصرية المختلفة. × عقد ندوات ومسابقات ذات طابع علمي وثقافي في بعض مدارس المرحلة الثانوية منحت خلالها شهادات تقدير للفائزين. × المشاركة في المؤتمرات والندوات المحلية والإقليمية والدولية التي تعقد في شأن اللغة العربية في الداخل والخارج × تنظيم برامج تدريبية وحلقات بحث في تكوين وصقل المهارات في فن الكتابة والتحدث بالعربية 	<p>جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية</p>	<p>١٩٩٢ م</p>	<p>٤-</p>
--	--	---------------	-----------

<p>× يقول الدكتور محمد الحملوي رئيس الجمعية (الأهرام/١٠/٤/٢٠١٣م): « ولعل أبرز إنجازات الجمعية مؤتمرها السنوي الذي استمر منذ إنشائها وحتي العام الحالي، إضافة إلى عقد الندوات دوريا وإصدار مجلة رسالة التعريب والقيام بالعديد من البحوث عن مفردات قضية التعريب لتوضيح العلاقة الموجبة بين اللغة القومية والتنمية والهوية» × ندوات مثل: O ندوة مقومات التدريس الجامعي باللغة العربية - ١٩٩٤م O ندوة القياسات الهندسية في منظومة الأرقام العربية O ندوة الأرقام العربية.. القضية والحل O ندوة الأرقام العربية حيثيات وأحكام O ندوة الأرقام العربية قضية وهوية O ندوة تعريب التعليم الهندسي: ضرورة علمية. (٢٠١٣م) O ندوة تعريب التعليم الهندسي: آلية التنمية والكفاءة والمسئولية، بالتعاون بين اتحاد المهندسين العرب وجمعية المهندسين المصرية. (٢٠١١م) O ندوة تعريب الطب: ضرورة علمية (٢٠١٢م) O ندوة (حقوق الإنسانواللغة) (٢٠١٢م) بالاشتراك مع مركز دراسات حقوق الإنسان بكلية الحقوق جامعة القاهرة. <u>عقد مؤتمر سنوي</u> : فيما توفر للباحث من معلومات فإن الجمعية عقدت أكثر من ١٧ مؤتمرا. نموذج لمحاو مؤتمرا: × المؤتمر السنوي الرابع عشر لتعريب العلوم - ٢٠-٢١ فبراير ٢٠٠٨ <u>محاو بحوث المؤتمر</u> : لغة التعليم والانتماء القومى والهوية القومية. لغة التعليم العام والجامعى. تجارب حديثة لتعريب العلوم. لغة التعليم والتنمية إقليمياً وعالمياً. اللغات الأجنبية واللهجات العامية فى التعليم والمجتمع. تعليم اللغة القومية واللغة الأجنبية فى الدول المختلفة. التعاون العربى فى مجال تعريب العلوم. التقنيات الحديثة وتعريب العلوم. المؤسسات المدنية وتعريب العلوم. اللغة العربية وتعريب العلوم: العلاقة والتأثير المتبادل. الجوانب القانونية والاقتصادية لمنظومة تعريب التعليم. آليات المتابعة لخطة تفعيل تعريب العلوم. × <u>نموذج لمحاو ندوة</u> : ندوة (تعريب التعليم الهندسي: آلية التنمية والكفاءة والمسئولية بالتعاون بين اتحاد المهندسين العرب وجمعية المهندسين المصرية. (٢٠١١م) محاو بحوث الندوة: • تعريب التعليم الهندسي كهدف قومى: ما له وما عليه • القدوة ودورها فى مسيرة بناء الحضارة • مسئولية المهندس فى مسيرة التنمية وكيفية تفاعله مع المجتمع • اللغة كمنقوم من مقومات مجتمع العمل وتنمية الوطن</p>	<p>الجمعية المصرية لتعريب العلوم</p>	<p>٢٠١٤</p>	<p>١٩٩٤م</p>	<p>-٥</p>
--	--	-------------	--------------	-----------

<ul style="list-style-type: none"> • تطوير التعليم الهندسي ودور اللغة فيه • آليات بناء مؤسسات تعليم هندسي وتنمية متطورة • كفاءة منظومة العمل الهندسي الرأسية والأفقية: التقنية والبشرية • التنمية اللغوية تقنيا ودور الهندسة فيها • كفاءة مفردات التعليم الهندسي ومنها الرموز والأرقام العربية • تقييم خطط مختلف المؤسسات العاملة في مجال تعريب التعليم • عرض وتقييم منجزات وتجارب الهيئات والأفراد في مجال التعريب • وضع رؤية كلية للعمل في مجال تطوير وتعريب التعليم الهندسي <p>× ورش عمل: مثل:</p> <p>× ورشة العمل الافتراضية الثالثة في علوم وهندسة الحاسبات باللغة العربية: نظمتها بالاشتراك مع جمعية الحاسبات العربية وجمعية مهندسي الكهرباء المصرية (٢٠١٠م).</p> <p>× ورشة العمل الافتراضية السادسة لعلوم وهندسة الحاسبات باللغة العربية، بالتعاون مع جمعية الحاسبات العربية وجمعية مهندسي الكهرباء المصرية (٢٠١٤م)</p> <p>× إصدار مجلة (رسالة التعريب).</p> <p>× إطلاق مسابقة البرمجيات العربية: لتصميم برنامج مدقق إملائي للأخطاء الشائعة في الكتابة العربية (الهزمة، المربوطة....) للعمل على النصوص الإلكترونية المكتوبة ببرنامج الكلمة (وورد) أو أي برنامج آخر شائع الاستخدام.</p>			
<p>١. صدور العدد الأول للمجلة العلمية لهندسة اللغة في أبريل ٢٠١٤. وتضمن هذا العدد أوراقا بحثية محكمة في: تحليل اللغة وفهمها، توليد اللغة، فهم اللغة المنطوقة، نظم التحاور والخطابة، تقييم نظم معالجة اللغة الطبيعية، الحصائل اللغوية الكبيرة، التعرف على اللغة والمتحدث، ضغط الكلام والتعرف عليه واصطناعه، معالجة اللغة الطبيعية للحصول على المعلومات، اللغويات الحاسوبية، الترجمة الآلية، أنماط وطرق هندسة اللغة، هندسة اللغة و الذكاء الاصطناعي، التعرف الآلي على الحروف، بنية شبكة الكلمات، الشبكة الدلالية ولغات الأنطولوجيا.</p> <p>٢. في ديسمبر ٢٠١٤م تصل الجمعية إلى عقد مؤتمرها الرابع عشر.</p> <p>٣. عقد ورشة العمل الأولى لتقييم المنتجات الخاصة بالتعرف الضوئي على الحروف العربية، ٢٨/٩/٢٠١٠م</p> <p>٤. برامج تدريب:</p> <p>التدريب ١، ٢٧/٤/٢٠٠٩: مقدمة للغة النمذجة</p> <p>التدريب ٢، ٢٢/١٢/٢٠٠٩: البرنامج التعليمي على نظرية الإحصاء والاحتمالات والمعلومات للمهندسين اللغويين.</p>	الجمعية المصرية لهندسة اللغة	١٩٩٦م	٦-
<p>١- المشاركة في حملات (تصحيح الإعلانات). والتعاون مع لجنة عربي مابين.</p> <p>٢- المشاركة في الحملة الوطنية للقراءة .</p> <p>٣- التطوع في لجنة (أصدقاء اللغة العربية) لإقامة أنشطة لغوية بالمدارس والجامعات.</p> <p>٤- المشاركة بالكتابة في مجلة (العربية) التي تصدرها الجمعية.</p> <p>٥- المساهمة في إصدار مطبوعات الجمعية .</p> <p>٦- المساهمة في الأعمال الإدارية بمقر الجمعية.</p> <p>٧- التواصل مع الجمعية لأي غرض في خدمة مجتمع الإمارات</p> <p>٨- الملتقى الثاني لحماية اللغة العربية الذي تنظمه جمعية حماية اللغة العربية تحت شعار «اللغة العربية والتعليم» يتناول عدة محاور تشمل تعليم اللغة العربية ومناهجها ووسائل وطرق وأساليب تعليمها ودور مجامع اللغة العربية في الحفاظ عليها</p>	جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة	١٩٩٩م	٧-

<p>١- تنظيم الملتقى الثقافي الأول حول اللغة العربية والجمعيات الأهلية والعمل التطوعي، ١٦ يوليو ٢٠١١</p> <p>٢- إطلاق المبادرة التطوعية لتعليم اللغة العربية للطلاب الأفارقة المقيمين بمصر، في ١٨ إبريل ٢٠١١ بمقر الجمعية الإفريقية بالقاهرة.</p> <p>٣- تنظيم محاضرات تدريبية في مجال رفع المهارات الأساسية في اللغة العربية، وذلك مثل:</p> <p>O المحاضرة التدريبية المجانية حول (اللغة العربية والترجمة قضايا ومشكلات)، التي عقدت في ٣٠ إبريل ٢٠١١ بمقر مكتبة مبارك العامة بالجيزة.</p> <p>O المحاضرة التدريبية المجانية للمترجمين: (الترجمة علم وفن)، بالتعاون مع مكتبة مصر العامة بالجيزة ٢ يوليو ٢٠١١</p> <p>٤- تنظيم ورش عمل؛ مثل:</p> <p>الورش التدريبية المجانية للمترجمين بالتعاون مع دار الترجمة بمصر الجديدة بهدف رفع مهاراتهم في اللغة العربية، في ٧ مايو ٢٠١١.</p> <p>ورش تدريبية مجانية لرفع المهارات الأساسية في اللغة العربية بالتعاون مع جمعية حماة المستقبل للرعاية والتنمية بالإسكندرية ٦ يوليو ٢٠١١</p> <p>٥- تنظيم ندوتها الدورية حيث تناقش في كل ندوة قضية معينة من قضايا العربية؛ ومن ذلك على سبيل المثال ندوة (موسيقى اللغة العربية) ٩ يوليو ٢٠١١م للدكتورة وجيهة السطل مدرس اللغة العربية بالمعهد العالي للغات بالقاهرة، الشاعرة، الباحثة في علم اللغة، وعضو جمعية حماة اللغة العربية.</p> <p>٦- إطلاق مسابقة (كتاب لك)، التي يقدم جازتها الدكتور إبراهيم عوض أستاذ الأدب العربي والنقد الأدبي بكلية الآداب جامعة عين شمس، وتدور في كل مرة حول معنى كلمة معينة في المعجم العربي.</p>	<p>جمعية حماة اللغة العربية</p>	<p>٢٠٠٠م</p>	<p>٨</p>
<p>١. توقيع عقد الشراكة بين الجمعية اللغوية والنادي الأدبي</p> <p>١. تنفيذ عدد من الدورات التدريبية في مجالات متعددة، من أهمها:</p> <p>٢. دورة في «مهارات كتابة البحوث العلمية» للطالبات قدمتها الدكتورة هند نايفة،</p> <p>٣. دورة «مهارات واستراتيجيات التدريس» لأعضاء هيئة التدريس قدمتها الدكتورة محمد البشري،</p> <p>٤. دورات «مهارات في الإلقاء والعرض» للطالبات، قدمتها الدكتورة هيلة المنيع،</p> <p>٥. دورة «فن كتابة القصة القصيرة» للطالبات، قدمتها الدكتورة هيفاء الفريخ.</p> <p>٦. تنظيم ندوات؛ مثل:</p> <p>O ندوة بعنوان: (مكانة اللغة العربية): برعاية صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل بن عبدالعزيز - أمير منطقة مكة المكرمة في الخامس من شهر صفر ١٤٣٤هـ بمكة المكرمة.</p> <p>O ندوة حول كتاب الدكتور أحمد الضبيب (اللغة العربية في عصر العولمة) تحت عنوان: (مستقبل اللغة بين أزمة الهوية وإثبات القيمة الحضارية) في ٢٤ / ٥ / ١٤٢٧هـ</p> <p>O ندوة (حاجة التخصصات الأخرى إلى اللغة العربية) بمناسبة اليوم العالمي للغة الأم بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق ٢١ / ٢ / ٢٠١٠م ،</p> <p>O ندوة (اللغة والإبداع) التي عُقدت بالتعاون مع النادي الأدبي بالرياض في اليوم العالمي للغة العربية مساء يوم السبت ١٢ / ١ / ١٤٣٢هـ، ١٨ / ١٢ / ٢٠١٠م.</p>	<p>الجمعية العلمية السعودية للغة العربية</p>	<p>٢٠٠٢م</p>	<p>٩</p>

<p>١. الإصدارات: أولاً: كتب: × لغة القرآن: مكانتها والأخطار التي تهددها: هذا الكتاب يحمل رقم (١) في سلسلة الإصدارات العامة، وصدر في عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م في إحدى وستين صفحة × عناية المسلمين باللغة العربية خدمة للقرآن الكريم: هذا الكتاب يحمل رقم (٢) في سلسلة الإصدارات العامة، وصدر في عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م في ثمان وسبعين صفحة من القطع المتوسط، وهو من تأليف عضو الجمعية الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد أستاذ العلوم العربية بجامعة أم القرى. × من خصائص اللغة العربية: هذا الكتاب يحمل رقم (٣) في سلسلة الإصدارات العامة، وصدر في عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م في مئة واثنين وعشرين صفحة من القطع المتوسط، وهو من تأليف عضو الجمعية الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي الأستاذ بمعهد تعليم اللغة العربية بالرياض. × المصطلح العلمي: هذا الكتاب يحمل رقم (٤) في سلسلة الإصدارات العامة، وصدر في عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م في مئة وأربع صفحات من القطع المتوسط، وهو من تأليف عضو الجمعية الأستاذ الدكتور عبد الله بن حمد الخثران الأستاذ بكلية اللغة العربية بالرياض. × اللغة العربية أساس النهضة وركن الحضارة. المؤلف: د. صالح بن عبد الله بن حميد - سنة الإصدار: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.</p>				
<p>ثانياً: إصدار مجلة الجمعية: ● العدد/١: عناوين البحوث: ١. واقع اللغة العربية ومستقبلها للدكتور عبدالعزيز بن حميد الحميد ٢. تشابه الأطراف من بدائع النظم القرآني للدكتور ناصر بن عبدالرحمن الخنين ٣. المدود: حركات أم حروف؟ للأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد. ٤. شرح تحفة الإخوان في علم البيان للدريديري أحمد بن محمد العدوي (ت ١٢٠١هـ) للدكتور أحمد بن صالح السديس. ٥. الشعر المنسوب إلى الجن وعلاقته بمفهوم الشعر عند العرب للدكتور عبد الله بن سليم الرشيد. ● العدد/٢: عناوين البحوث ١. مقومات التجربة النحوية في مجمع اللغة العربية بالقاهرة (سطور في المنهج ومشكلاته) للدكتور ياسر عبد الله سرحان. ٢. نيابة الضمائر بعضها عن بعض للدكتور سليمان بن عبد الله التتيفي. ٣. أحكام (قط) للدكتور محمد بن سعد الشواي ٤. تحقيقات في ترجمة ابن مالك النحوي (ت ٦٧٢هـ) للدكتور سليمان بن عبدالعزيز العيوني. ٥. الأخطاء اللغوية في صياغة الاختبارات النهائية أسبابها وأنماطها وعلاجها: دراسة وصفية تحليلية تقويمية للدكتور سليمان يوسف خاطر.</p>				

<p>العدد/٣: عناوين البحوث: ١- إعراب أرايت للدكتور ناصر بن محمد كيري. ٢- القلب التركيبي في (الكتاب) للدكتور سيف بن عبدالرحمن العريفي. ٣- الإسناد إلى الجملة: دراسة في الأحكام في ضوء المعنى للدكتور محمد بن عمّار درين. ٤- صيغ الألوان والعيوب وأحكامها: دراسة نحوية وتصريفية للدكتور عبدالله بن عويقل السلمي. ٥- إثبات القول بالمجاز عند أئمة أهل السنة والجماعة للدكتور يوسف بن عبدالله العليوي (فاز هذا البحث الأخير بجائزة التميّز البحثي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لعام ١٤٣٢هـ.). العدد/٤: عناوين البحوث: ١- الاستدلال بالقرآن في إعراب القرآن: شواهد وسمات للدكتور خالد بن إبراهيم النملة. ٢- ما نقله ثعلب في مجالسه عن سيبويه جمعاً ودراسة للدكتور سليمان بن عبدالعزيز العيوني. ٣- أهمية الوزن العروضي في الدرس النحوي والصرفي واللغوي للدكتور عبدالعزيز بن محمد الحربي. ٤- من وسائل الإقناع اللغوية في الخطبة: خطبة الشيخ ابن حميد أنموذجاً للدكتورة مها بنت صالح الميمان. ٥- الأدب والدفاع عن الهوية: موقف الجاحظ من الشعبية أنموذجاً للدكتور حسن بن أحمد النعمي.</p>				
<p>١. مارس ٢٠٠٧م في حفل التأسيس: محاضرة تحت عنوان «من أجل اللغة العربية وبها» للأستاذ محمد وقيدى ٢. ٢٠ شتبر ٢٠٠٨ ندوة تحت عنوان «واقع اللغة العربية اليوم... التحديات والآفاق» ٣. السبت ٢٧ مارس ٢٠١٠: المؤتمر الأول تحت شعار: «من أجل لغة عربية مواكبة للعصر» ٤. ٨ مارس ٢٠١٣:الملتقى الوطني الرابع للغة العربية، تحت موضوع: حماية اللغة العربية مسؤولية الفرد والمجتمع تخليداً ليوم اللغة العربية (فاتح مارس)، بتعاون مع جامعة سيدي محمد بن عبد الله والمجلس العلمي لمدينة فاس والمجلس الجماعي لنفس المدينة، وفيه: O محاضرة الدكتور عبد الحق المريني تحت عنوان: «نظرات على مسار اللغة العربية بالمغرب»، استعرض خلالها مختلف المحطات التي مرت منها اللغة العربية بالمغرب والإكراهات التي عانتها وتعاني منها، أما المداخلة الثانية، فكانت مداخلة للدكتور عبد النبي الدكير: «أمانة حماية اللغة العربية، أدب التحمل وحسن الرعاية». O المداخلة الثالثة للدكتور موسى الشامي عن وضع اللغة العربية وضرورة حمايتها من الأخطار التي تتعرض لها من طرف بعض التيارات، التي تحاول التشكيك في قيمتها وأهميتها ووظيفتها ومستقبلها، O المداخلة الأخيرة للدكتور أحمد العلوي العبدلوي حيث تناول دور شعب اللغة العربية بالجامعات المغربية ودورها الكبير في النهوض باللغة العربية.</p>	<p>الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية</p>	<p>٢٠٠٧م</p>	<p>١٠-</p>	

<p>٥. قامت بجملة من المبادرات تتمثل في:</p> <ul style="list-style-type: none"> ○ مراسلة الجهات الرسمية ومطالبتها باحترام الخصوصية اللغوية للمغاربة . ○ تنظيم أنشطة إشعاعية واستضافة أعلام الثقافة والفكر المغربيين ○ رفع دعاوى قضائية ضد الإدارات التي تتماهى في تجاهل اللغة الوطنية ○ تأطير الحركة الاحتجاجية ضد التهميش الذي تعانيه العربية ○ المساهمة الفاعلة في البحث الأكاديمي حول العربية وقضاياها العلمية واللسانية <p>٦. السبت ٢١ أبريل ٢٠١٢: ندوة في موضوع «اللغة العربية والعلوم الدقيقة».</p> <p>٧. ١٠ فبراير ٢٠١٢ محاضرة ألقاها الأستاذ السفير رشيد لحو بعنوان « اللغة العربية في أدائها الدبلوماسي»، احتفاء باليوم العالمي للغة العربية</p> <p>٨. ٢٨ فبراير- ١ مارس ٢٠١٤م: الملتقى الوطني الخامس تحت عنوان (الحكمة اللغوية بالمغرب ورهان اعتماد العربية في المعاهد والمؤسسات): وتضمن:</p> <ul style="list-style-type: none"> ○ محاضرة افتتاحية للدكتور أحمد العراقي تحت عنوان: «التمكن اللساني الفطري والتمكن اللغوي العلمي بالمغرب». ○ الدكتور محمد الدحماني: «تدريس العلوم في المؤسسات الجامعية، سؤال الأداة اللغوية وغياب المشروع المتكامل». ○ الدكتور عبد الرحيم الرحموني: «العربية، اللغة الجامعة». ○ الدكتور عبد الله بوصحابة: «التعريب وإشكالية استعمال اللغة الفرنسية أداة تواصل لتدريس العلوم والتكنولوجيا في الجامعات المغربية». ○ الدكتور موسى الشامي: «اللغة العربية بخير». ○ الدكتور عبد الرحمن يجيوي: «من السياسة اللغوية إلى الحكامة اللغوية». ○ الأستاذ سعيد التسولي: «القصور الأدبي في اللسان العامي المغربي». 				
<p>تنظم الجمعية أمسيات شعرية، وتنظم الاحتفال بيوم اللغة العربية في الثانويات والجامعات والمدارس اللبنانية. وأطلقت حملة تعريب المؤسسات والمطاعم اللبنانية.</p> <p>الاحتفال بيوم اللغة العربية</p> <p>تنظم جمعية حُماة الضاد احتفالات متعددة في الكثير من المدارس والثانويات اللبنانية، الرسمية منها والخاصة، بمناسبة يوم اللغة العربية في الأول من آذار من كل عام. يقوم فيها الطلاب بإلقاء القصائد وتمثيل مسرحيات من وحي المناسبة، وتزيين الجداريات ابتهاجا بقدوم يوم اللغة العربية.</p> <p>إطلاق حملة تعريب المؤسسات والمطاعم:</p> <p>تهدف هذه الحملة إلى الضغط على أصحاب المحلات والمطاعم الذين لا يعتمدون اللغة العربية في إعلاناتهم ومعاملاتهم وحتى في الاسم التجاري وغير ذلك من أجل استبدال ما هم عليه والتحول إلى اللغة العربية. يشترك في هذه الحملة عدد من الشباب اللبناني الجامعي، من كافة الاختصاصات، ويقومون بزيارات لبعض المطاعم اللبنانية التي يظهر بشكل لافت تهميشها للحرف العربي وللغة العربية مطالبين بتحويل لوائح الطعام إلى اللغة العربية وباعتمادها أيضا في إعلاناتهم. ولقد نظمت الحملة عدة فعاليات بهذا الخصوص كجمع التوقيعات للتعبير عن احتجاج اللبنانيين على غياب الحرف العربي في قوائم طعام بعض المطاعم اللبنانية، وإرسال الرسائل البريدية لهذه المؤسسات المعبرة عن رفض الشباب لتهميش اللغة العربية في مؤسساتنا لصالح الإنكليزية والفرنسية والإيطالية.</p>	<p>جمعية حُماة الضاد</p>	<p>C. E.</p>	<p>٢٠١٠م</p>	<p>١١</p>

-١٢	٢٠١١	جمعية تنمية اللغة العربية وحمايتها	<p>١. بمناسبة: اليوم العالمي للغة الأم (٢٢ فيفري) واليوم الوطني للغة العربية (مارس) الجمعة ١ مارس ٢٠١٣ م بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (٩ أبريل) قامت بتنظيم (ندوة) (تسمية اللغة العربية وحمايتها: المفاهيم والرؤى والتحديات) البرنامج:</p> <ul style="list-style-type: none"> • د: يسر العوني: وضع اللغة العربية: التحديات والآفاق • د:علي سالم حسن: إشكاليات تدريس اللسان العربي في المنظومة التربوية التونسية من خلال المناهج الرسمية (المدرسة الابتدائية والتعليم الأساسي أمودجا. • روضة المفاوي: دراسة في خطاب الإشهار التونسي البلاغية والسانية <p>د: صبيحة جمعة: بعض إرهاصات الفكر اللغوي الحديث في نظرية النظم عند الجرجاني.</p> <p>٢. تنظيم ندوة علمية دولية بعنوان (اللغة العربية وأهلها) في ٩ مايو ٢٠١٤ م) في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بتونس.</p> <p>٣. ورشات عمل في المؤسسات التربوية، وعبر تنظيم محاضرات، وإنجاز دراسات ميدانية، وكذلك عبر التواصل مع مختلف الهياكل والجهات الإدارية والإعلامية لتوعيتها بأهمية الحفاظ على اللغة القومية، وتميبتها.</p>
-١٣	٢٠١٣ م	المنظمة المغربية للدفاع عن اللغة العربية	<p>الملتقى الوطني الرابع للغة العربية ، تحت موضوع : حماية اللغة العربية مسؤولية الفرد والمجتمع ، ٨ مارس ٢٠١٣ .</p>
-١٤	٢٠١٣ م	الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية	<p>١. إنشاء (المرصد الوطني لحماية اللغة العربية وتطويرها وتنمية استعمالها) وهو مؤسسة متخصصة تابعة للائتلاف المغربي لحماية اللغة العربية وتطويرها وتنمية استعمالها يقوم بعمليات جمع وتحليل البيانات والإحصاءات والمعلومات في مجالات حماية اللغة وتنميتها الاستعمالية. ويعتبر المرصد أداة جيدة لتقديم وصف إحصائي ومتابعة يومية للوقائع والأحداث التي تتعلق باستعمال العربية باعتبارها لغة رسمية في الإدارة والتعليم والإعلام والشأن العام، حيث يمكنه عن طريق المؤشرات التي ينتجها الوقوف على مدى التحسن أو التدهور في أحوال اللغة العربية بشكل دوري، والمقارنة سواء على مدى الزمن أو بين المدن أو الإدارات والمؤسسات.</p> <p>٢. المرصد هيئة تنسيق بين الدولة والجماعات الترابية^(٨) والجمعيات المدنية ومختلف الفاعلين المؤسساتيين والذاتيين من أجل تفعيل النص الدستوري وحسن تطبيقه.</p> <p>٣. مهام المرصد</p> <ul style="list-style-type: none"> • التحليل المستمر لوضعية اللغة العربية في مجال الحماية والتطوير، وتقييم نجاعة العمليات المنجزة في المجالات المرتبطة بالاستعمال، وذلك قصد ضبط وتحيين التحديات المحتملة والمتوقعة. • جمع المعلومات الخاصة بواقع العربية في مجالات الحياة والتداول العلمي والسياسي والتربوي والاجتماعي. • الرصد المستمر لكيفيات تنزيل النص الدستوري المتعلق بحماية العربية وتنمية استعمالها. • مراقبة وتقييم استعمال اللغة العربية، والتدخلات الحكومية والرسمية في المجال. • توجيه وتركيز الجهود المتعلقة بتنمية اللغة العربية وتطويرها. • رصد وتوثيق الممارسات الإدارية والإعلامية والقانونية المخالفة للدستور والقوانين التنظيمية المؤكدة على رسمية اللغة العربية. • الإخبار والتحسيس وتقديم المشورة لفائدة مختلف الهيئات والفاعليات المعنية بالتعريب والترجمة والتنمية اللغوية، على المستويين الوطني والإقليمي. • تنسيق المبادرات القطاعية التي ينجزها الشركاء الوطنيين والدوليين في مجال حماية اللغة العربية وتنمية استعمالها.

<ul style="list-style-type: none"> • مراسلة الجهات الرسمية وشبه الرسمية بخصوص انتهاكات النص الدستوري. • لفت اهتمام الرأي العام الشعبي والرسمي إلى الثغرات والنواقص التشريعية والمؤسسية المتعلقة بوضعية اللغة العربية. ٤. وسائل المرصد • وضع الدراسات والبحوث المعالجة للالتزام بالنص الدستوري والقوانين ذات الصلة، ومدى الحماية التشريعية والمؤسسية القائمة وتقديم التصورات بشأن تطورها. • تقصي الحقائق بجمع المعلومات من مصادرها ومراقبة المحاكمات وعمليات الانتخابات والاستفتاءات العامة . • دراسة تقارير الجهات الرسمية والأهلية المتعلقة بوضع اللغة العربية. • إصدار تقارير دورية وسنوية ونشرها وإيصالها إلى الجهات المعنية وإقامة الحملات الشاملة والمتخصصة . • إنشاء مواقع متخصصة لضبط الوقائع ورصدها . ٥. إقامة المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش العلمية. ٦. نشر المقالات المتعلقة بقضايا اللغة العربية؛ ومن ذلك: • الدارجة والفصحى، وقضايا أخرى... • معركة اللغة... من توبون إلى فيوراسو • اللغة العربية في فلسطين.. الحاضر والتهديدات • اللغة العربية بين الحماية والاختراق • العربية ومعمل الترجمة في منظومة العولمة • أهمية اللغة العربية في التناضحي امام المحاكم • قانون حماية اللغة العربية من التشريع إلى التنفيذ • اللغة العربية في المغرب بين الترسيم الدستوري وتحديات الواقع • اللغة العربية في التكوين السياحي • الكتابة بالعربية «إنشاءً فنيًا» • تاريخ العربية وتهيئة المجال • العربية وسؤال الهوية: صراع الهويات • العربية والتنمية • العربية في قلب النقاش الدستوري • السؤال اللغوي عند الجابري • الحراك الاجتماعي الاقتصادي للغة العربية • الترسيم اللغوي بين التنزيل الديمقراطي والإستقواء التحكيمي • عروبة المدرسة عند علال الفاسي • الاحتفاء بالعربية في زمن الربيع العربي 				
--	--	--	--	--

وبالنظر في الجدول السابق يمكن الخروج بأن ممارسات الخطاب

الإنجازي تتمحور فيما يأتي:

- أنشطة الملتقيات العلمية: الفاعلية الغالبة والأكثر اشتراكاً بين جهود جهات التطوع العربية هي عقد المحاضرات وورش العمل والمؤتمرات والندوات والملتقيات، سواء أكانت محلية أو عربية أو دولية. وتمثل هذه القنوات التواصلية فضاء للمشاركة المعرفية حول قضايا العربية المتعددة.

ويلاحظ أن بعض المؤتمرات تأخذ طابعاً دورياً في انعقادها. وتحرص بعض جهات التطوع على التحرك بمؤتمراتها وندواتها لتتعدد في رحاب مؤسسات (جامعية، أو نقابية، أو أندية... إلخ) أو بالشراكة معها. كذلك يلاحظ احتضان الجامعة العربية لمؤتمرات (جمعية لسان العرب)؛ وهو الأمر الذي يوفر لها تغطية إعلامية واضحة. وتحرص بعض جهات التطوع (كجمعية المعجمة العربية في تونس) على إصدار أعمال مؤتمر أو ندوة تعقدتها في كتاب مستقل. وتمثل هذه الاتجاهات في أنشطة جهات التطوع توسيعاً لنشر الوعي المعرفي العلمي بقضايا العربية.

- إصدار المطبوعات: أغلب جهات التطوع تحرص على أن تصدر مجلة تمثل وعاء نشر يستوعب البحوث المتعلقة بقضايا اللغة العربية. كذلك تقوم بعض الجمعيات بنشر كتب ودراسات وأعمال قاموسية. وبعض الجمعيات يصدر كتيبات تثقيفية، وبعضها الآخر يصدر تقارير دورية ويرفعها إلى الجهات المعنية بالعربية.

- الفاعليات الميدانية: تنظم بعض جهات التطوع حملات لغوية في الفضاء الاجتماعي للغة. وذلك مثل حملات (تصحيح الإعلانات) و(الحملة الوطنية للقراءة) و(حملة تعريب المؤسسات والمطاعم). ويستثمر اليوم العالمي للاحتفال باللغة العربية لعقد أنشطة ثقافية وإبداعية في جهات اجتماعية مختلفة. وأحياناً تطمح بعض جهات التطوع إلى تعزيز وجودها الميداني بالدرجة التي تصل (كما في حالة الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية) إلى تأطير الحركة الاحتجاجية ضد التهميش الذي تعانيه العربية، وإلى رفع دعاوى قضائية ضد الإدارات التي تتماهى في تجاهلها. ويدخل في هذا الإطار القيام بتقديم استشارات لغوية وصرفية ونحوية وعروضية، أو المشورة لفائدة مختلف الهيئات، وعقد الدورات التدريبية، وإطلاق المسابقات التثقيفية.

- الفاعليات التقنية: تتدرج هذه الفاعليات بدءاً من نشر الإسطوانات المدمجة المعبأة ببرامج لتعليم العربية، إلى إنشاء المواقع الشبكية لخدمتها، والنشر الإلكتروني لمصادرها والدراسات والبحوث والمقالات حول قضاياها، وإنشاء المعامل والمختبرات اللغوية، وصولاً إلى ما تجسده مثلاً (الجمعية المصرية لهندسة اللغة) بخصوص قواعد البيانات المعجمية وصرف العربية ونحوها ودلالاتها بهدف الوصول إلى أنظمة آلية لترجمة النصوص من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية والعكس، وكذلك معالجة اللغة المنطوقة والتعرف عليها وتوليدها، ومعالجة الأنماط مع التركيز على اللغة المكتوبة بهدف إدخالها إلى الأجهزة الرقمية.

٥- خلاصة

في هذا الفصل حاولت أن أقدم قراءة لخطاب تجارب عربية في التطوع اللغوي: سياقها وأهدافها وإنجازها. ولقد اعتمدت في هذا التحليل على مجموعة نصوص البيانات والمعلومات الواردة في لوائح تأسيس جهات التطوع، وكذلك على مجموعات مقالات القائمين عليها، أو المقابلات الصحفية معهم.

ويمكن القول إن سياق التجارب المبكرة من التطوع اللغوي العربي لا يمكن فصله عن إشكاليات السياق العام - الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والتعليمي والإعلامي- الذي مرّت به الأمة العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن الميلادي الماضي فيما سُمّي بـ (عصر النهضة). وكذلك لا يمكن فصل السياق التطوعي اللغوي المعاصر عن الإشكاليات التي امتدت من السياق المبكر مضافاً إليها إشكاليات الأمة في سياق العولمة الذي بات يدق على أبواب السياسة اللغوية العربية - وضمنها جهود تجارب التطوع اللغوي العربية- بمطارق ثقيلة منها مثلاً:

- الارتباط بين الدعوة إلى أن "الاتصالات والأسواق العالمية تقتضي فهماً عالمياً"^(٨٧) وكون اللغة المهيمنة على هذه الاتصالات والأسواق هي الإنجليزية.
- الارتباط بين الدعوة إلى (الحقوق اللغوية للأقليات والجماعات العرقية، وحقوق التعدد الثقافي في multiculturalism) و:

- التدخلات القائمة والمحتملة في الفضاء اللغوي العربي بانضواء هذه الدعوة تحت شعار (الدفاع عن حقوق الإنسان)^(٨٨)، من جهة،
- ومن جهة أخرى مواقف الدعم من قِبَل الجهات العربية للحقوق اللغوية للأقليات العربية في البلدان الأخرى (مثلاً: الجزائريين والمغاربة في فرنسا).

كيف نوفق بين رفض تدخل غيرنا في شأننا اللغوي، والقيام في الوقت نفسه بالتزاماتنا نحو دعم العربية في بيئات قائمة في مناطق أخرى من العالم؟

وبإيجاز نقول إنه مع التقدير لكل جهود التجارب التطوعية العربية وإنجازاتها فإن مكونات خطابها - سياقاً ونصاً وممارسة- أصبح في حاجة ملحة لأن ينضوي تحت مظلة خطاب سياسة لغوية عربية شاملة لا يكون محرك آلتها ما يسميه عبد الله البريدي^(٨٩) بـ "العقل الاسترجاعي" المشكّل لـ "الأقفال الذهنية التي من شأنها إعاقه الممارسة الإبداعية"، وإنما محركها الدافع ما يسميه البريدي أيضاً بـ "العقل التوليدي" المشكّل بـ "المرونة الذهنية" المعبّأة بالثقة الذاتية والطلاقة الفكرية والأصالة. أي أنها سياسة لغوية تقوم؛ على أسس معرفية ومنهجية وإجرائية مدروسة ومخطط لها، وتستقطب لتمكينها واقعياً دعماً اقتصادياً وسياسياً وتشريعياً واجتماعياً.

هوامش الفصل الثالث

١. د. رائد عكاشة: اللغة في الخطاب الثقافي، محاضرة ضمن الموسم الثقافي ٢١ لمجمع اللغة العربية الأردني (مؤتمر: لغة الخطاب في العصر الحديث: المشكلة والحل).

(٢٠٠١-٢١/١٠/٢٠١٣م) ص ٣١٨

2. Fairclough, Norman (2001). *Language and Power*. P. 21. (2nd edition). London: Longman.

ولقد فرض سياق هذه المقالة ومقتضيات محاولتها تغطية طيف واسع من التجارب التطوعية العربية أن ندع استثمار البُعدين الآخرين في التحليل النقدي للخطاب عند فيركلوف؛ وهما: البعد النصي وفيه تعالج البنى اللغوية (معجماً، ودلالة، وتركيباً، وتماسكاً نصياً) المنتجة في الواقعة النصية للخطاب، وبعُد ممارسة الخطاب؛ حيث يتم تحليل عمليات إنتاج الواقعة النصية بوصفها واقعة تواصلية ينتجها مرسل وتثير كفاءات تأويلية مختلفة في تلقيها.

٣. نتوه بأننا لم نضمن في هذا البحث ما يأتي:

- المنظمة العربية للترجمة: تأسست عام ١٩٩٩م، وهي منظمة دولية متخصصة، غير حكومية، مستقلة ولا تهدف إلى الربح، مقرها بيروت - لبنان. وهي تقدم دعماً مهماً ليس في مجال «نقل المعارف ونشر الفكر العلمي» فحسب، وإنما أيضاً في «تطوير اللغة العربية ذاتها»، وينص نظامها الأساسي على عدد من الأهداف منها:
- تحقيق قفزة نوعية وكمية في حجم نشاط الترجمة إلى اللغة العربية ومنها، في مختلف مجالات المعرفة والفكر الإنساني.
- المساهمة في إدخال العلوم في إطار الثقافة العربية المعاصرة، بما في ذلك توفير متطلبات تعليم العلوم باللغة العربية في التعليم العالي، وتنشيط البحث العلمي باللغة العربية.
- كما ينص نظامها الأساسي على عدد من الوسائل لتحقيق هذه الأهداف منها: «المساهمة في الجهود المبذولة من أجل التوصل إلى معايير وآليات معتمدة لوضع المصطلح العلمي وإقرار منهجية الترجمة». ولقد قدمت المنظمة حتى الآن ٢٥٨ كتاباً مترجماً، كما أنها تصدر مجلة فصلية باسم (العربية والترجمة) صدر منها حتى الآن ١٨ عدداً تشمل على دراسات ومقالات وحوارات ذات علاقة وثيقة بقضايا اللغة العربية.

- ولأن المنظمة تجسد تجربة بالغة الأهمية نظراً لجهودها الممتازة في مجالها فهي تستحق دراسة مستقلة.
- (الجمعية الكويتية للغة العربية): لعدم استطاعتنا الوصول إلى معلومات كافية عنها؛ إذ لم أجد بخصوصها إلا ما نشرته مجلة (الوعي الإسلامي، في ٣/٩/٢٠١٠م) من أن مؤسسها عبد الله الخضري، موجه أول في اللغة العربية، الذي ذكر في هذه المقابلة أن الجمعية هدفها «تعريب المجتمع»، وأن «الجمعية تستهدف نشر الوعي اللغوي في المجتمع وتسعى أن يكون هناك وعي لغوي ومعرفة لقواعد اللغة إجمالاً، تحرص على أن نجعل المجتمع يفكر في اللغة العربية وتعريب هؤلاء المتغربين في بيوتهم (يتحدثون اللغة الإنجليزية مع أطفالهم) وتوجيه التلفاز أن يهتم باللغة العربية والمذيعين يهتمون باللغة لا سيما أن أخطاءهم اللغوية لا تحصى، ونريد برامج تخدم اللغة العربية في أجهزة الحاسوب، ونريد ما يقدم في هذا يناسب التطلع إلى اللغة العربية». وعن آليات تحقيق هذه الأهداف قال «الآليات متعددة منها: تنظيم حملات إعلانية في الشوارع والمجمعات والمؤسسات والمدارس، تقديم تصحيح لبعض الألفاظ الخاطئة، ونشر بعض قواعد اللغة العربية، وأمثلة فيها بعض أبيات الشعر الجميلة، تصوير بعض البرامج التلفزيونية للتعريف بعلوم اللغة العربية، وتنظيم دورات للمذيعين للغة العربية ودورات عديدة جداً للخطباء والأئمة والمؤذنين في النحو».
- والأمر نفسه يصدق على (إئتلاف خريجي اللغة العربية في العالم العربي والإسلامي)؛ إذ لم يتوفر لدينا عنه سوى ما ورد على صفحته على Facebook من أنه تأسس عام ٢٠١١م، وأن أهدافه هي:
 - تجميع خريجي أقسام وكليات اللغة العربية في العالم العربي والإسلامي، والعمل على تفعيل دور المجامع العربية في العالم العربي، وجعل قراراتها إلزامية غير ورقية.
 - الاهتمام بشأن الفصحى، وجعلها الرسمية في شتى المجالات (أسماء المحال التجارية-أسماء الشركات والمؤسسات-اللافتات الورقية والحديدية والجلدية).
 - جعل الفصحى لغة القنوات الإعلامية الحكومية، ولغة إلقاء الدروس في الجامعات والمدارس العربية.
- نشر الفصحى في بلدان العالم من خلال برامج تسويقية عن طريق الإنترنت والتلفاز.

- جمعيات الخط العربي؛ مثل الجمعية المصرية العامة للخط العربي (١٩٩٤م)، الجمعية الليبية للخط العربي والفنون الإسلامية: (٢٠١٢م)، الجمعية العلمية السعودية للخط العربي (٢٠١٤م).
- التجارب التطوعية في مناطق عربية محتلة؛ مثل جمعية (العربية السبتاوية) التي أسسها ناشطون من أصل مغربي في (سبتة) المحتلة من قبل إسبانيا.
- (المقارئ الإلكترونية) وهي طريقة تتم بالتواصل عن بعد أو بالحضور الفعلي «لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتطبيق أحكام التلاوة والتجويد وقراءات القرآن والتعريف بها باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت» (انظر في تعريفها: د. محمد يحيى حسين غيلان: الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارئ الإلكترونية. صص ٩-١١، بحث مقدم في: ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية (١٣-١٥ أكتوبر ٢٠٠٩م).
- قنوات فضائية خاصة للأطفال تبث برامجها بالعربية الفصحى (سبيس تون Spaceton مثلاً) انظر: د. مجلي محمد كيري: دور الإعلام المرئي في اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى الأطفال: قناة Space toon نموذجاً متوفر على:
- www.alarabiah.org/uploads/pdf/pdf -٢٥٢-مجلي ٢٠٪ محمد ٢٠٪ كيري
- فعلى الرغم من أن هذين النموذجين الأخيرين يقدمان خدمة جلى للغة العربية فهما ليسا تطوعيين بشكل خالص؛ حيث ثمة رسم التحاق يدفعه المتعلم في حالة النموذج الأول، وثمة علاقة بشركة استثمارية في حالة النموذج الثاني.
- ٤. عمار نوي: "التطوعية في المجتمع المدني: القيمة الاجتماعية وإشكالات الممارسة الميدانية". (ص ٤٢٠-٤٤٤). في: مجلة (العلوم الاجتماعية) - جامعة فرحات عباس: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية- الجزائر: العدد ٨ (مايو ٢٠٠٩م).
- ٥. د. نبيل علي: العرب وعصر المعلومات. ص ١٢٥. سلسلة عالم المعرفة (١٨٤) - أبريل ١٩٩٤م
- ٦. مجرد نسبة ذلك التقرير إلى اليونسكو هو - في حد ذاته - علامة دالة على الشعور بالخطر المتهدد للعربية. وترداد هذه النسبة على السنة أعلام من المهتمين بالشأن

اللغوي العربي (مثلاً: رشدي طعيمة، علي القاسمي)، وفي سياقات علمية (مؤتمر: «لغة الطفل العربي في عصر العولمة» في مقر جامعة الدول العربية في المدة من ١٧ - ٢٠٠٧/٢/١٩م)، يعزز دلالة هذه العلامة. ولقد نبهني الدكتور عبد الله البريدي إلى مقالة د. ستار زويني في جريدة البيان الإماراتية، وفيها يشير إلى أنه تتبع نسبة هذه المعلومة إلى اليونسكو وبأنه اتصل على المنظمة ذاتها فلم يظفر بأي شيء يدل على وجود مثل تلك الوثيقة (التقرير). ولقد سعيت من جانبي لتمحيص هذه المسألة كي أتبين صحتها وعلل ترادها على هذا النحو؛ فخرجت بما يلي:

- هناك تضارب في التاريخ المذكور لصدور هذا التقرير من اليونسكو: ففي حين تشير الدكتوراة بتول حاج أحمد (في مجلة رابطة العالم الإسلامي ٢٠١١/٣/٦م) إلى أن هذا التقرير صدر في نوفمبر ٢٠٠٩م، يذكر الدكتور زويني في مقالته (منشورة في البيان في ٢٠١٣/١/٨م) ما نصه «تحررت عن الموضوع فوجدت ثلاث إشارات مباشرة: الأولى مقالة في صحيفة عربية بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٨، والثانية محاضرة نُشر خبر عنها بتاريخ مختلفة أولها كان ٢٠٠٩/١٠/٢٧ عن وضع اللغة العربية، أشار المحاضر فيها إلى التقرير المنسوب لليونسكو، والثالثة لقاء مع شخصيات أكاديمية تربوية أجرتة صحيفة عربية أخرى، كان دافعه تقرير اليونسكو المزعوم». فالتاريخان المذكوران عند زويني أسبق من نوفمبر (١١/٢٠٠٩م)!

- يوجد في أطلس (لغات تحت الخطر) المنشور على موقع اليونسكو عدد من التنوعات اللغوية يطلق عليه الأطلس مصطلح (عربية) (مثلاً: السوفطرية في اليمن، وعربية وسط آسيا، والسيوية في مصر... إلخ) فلعل ذلك كان مصدر لبس بين (اللغة العربية) و(تنويعات لهجية عربية).

- في تقرير لليونسكو وضعته مجموعة خبراء (لغات تحت الخطر) وقُدِّم إلى ملتقى الخبراء الدوليين في برنامج (حماية اللغات المعرضة للخطر) في ١٠ -

١٢ مارس ٢٠٠٣م - باريس

UNESCO Ad Hoc Expert Group on Endangered Languages Document submitted to the International Expert Meeting on UNESCO Programme Safeguarding of Endangered Languages Paris, 10-12 March 2003

ذُكر أن هناك ستة عوامل تتحدد على ضوءها وضع اللغة ما بين الحيوية أو التهديد بالخطر:

Factor 1. Intergenerational Language Transmission	ع١: الانتقال الجيلي للغة
Factor 2. Absolute Number of Speakers	ع٢: العدد المطلق للمتحدثين باللغة
Factor 3. Proportion of Speakers within the Total Population	ع٣: نسبة المتحدثين بها إلى مجموع السكان
Factor 4. Trends in Existing Language Domains	ع٤: اتجاهات المجالات اللغوية القائمة
Factor 5. Response to New Domains and Media	ع٥: التجاوب مع المجالات والوسائط الجديدة
Factor 6. Materials for Language Education and Literacy	ع٦: المستلزمات المادية لتعليم اللغة والكتابة

وعلى الرغم من أن هناك مؤشرات للخطر تحيط بالعربية فإن مدى انطباق هذه العوامل عليها في ظرفها الراهن يحتاج إلى دراسة علمية دقيقة حتى تستبين وضعيتها بالنسبة إلى الحياة أو الخطر.

٧. في سبتمبر ٢٠٠٠م - انظر مجلة (ثقافة وفنون) - (١٢٤) - ٢ أكتوبر ٢٠٠٠م - العدد ٤١٥٧٣
٨. انظر: د. ناصر بن عبد الله الغالي: الجهود السعودية لترسيخ مكانة العربية في المنظمات الدولية والإقليمية. ص ٢٢٩، في كتاب: جهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية. إصدار: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٣م
٩. انظر: د. حمزة المزيني: «مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة» في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٥٣، السنة الحادية والعشرون، ذو القعدة ١٤١٧هـ، ربيع الآخر ١٤١٨هـ. وانظر: نهاد الموسى، اللغة العربية في مرآة الآخر: مثل من صورة العربية في اللسانيات الأمريكية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م.
١٠. تشانغونغ (عمار): تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية». ضمن بحوث: المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية: آفاق وتحديات: ماليزيا والصين ٢٠١١م على: <http://www.ukm.my/sapba/prosiding%20sapba11.html>
١١. صحيفة الشرق الأوسط: الاثنين ٠٤ ذو القعدة ١٤٣٤ هـ ٩ سبتمبر ٢٠١٣ العدد ١٢٧٠٤
١٢. عبد الحفيظ الخميري: تعليم اللغة العربية في الغرب بين الاختصاص والسمسرة: فرنسا (نموذجاً). الفجر نيوز، ٢٤ - ٠٧ - ٢٠٠٩م، ومنتشور على محرك البحث الإخباري (تورس): <http://www.turess.com/>

١٣. انظر تقرير وكالة الأنباء الكويتية (كونا) (مسؤولة أممية: اللغة العربية قدمت مساهمات هائلة للثقافة العالمية) في ١٨/١٢/٢٠١٣م
١٤. د. أحمد شعيب اليوسفي (اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات). على: www.abegs.org/.../DocLib3/6869120%وتكنولوجيا%20العربية20%
15. <http://www.arabicforall.net>
١٦. د. نبيل علي: «الإنترنت: مقبرة اللغات أم يستأنها؟!». في مجلة (العربي)-العدد ٥١٣ - ٨/٢٠٠١
17. Wu, Li and Ben-Canaan, Dan (2006):The Impact of Globalization and the Internet on English Language Teaching and Learning. p.3 (<https://www.academia.edu/188911>)
- وحول مقولة (الإمبريالية الثقافية) وارتباطها بالعملة انظر:
Yue Lu: The Relationship, Tension and Interaction between Cultural Imperialism and Contra-Flow in Contemporary Media Culture. In: Advances in Journalism and Communication 2013. Vol.1, No.4, 50-53 Published Online December 2013 in SciRes (<http://www.scirp.org/journal/ajc>)
١٨. جمال نافع: «اليوم العالمي للغة العربية»، في: الأهرام، ٢١/١٢/٢٠١٣م
١٩. خالد وليد محمود: «اللغة العربية والإنترنت.. إشكالية مثيرة للجدل» على صحيفة (فلسطين أونلاين)، ٢٩، أكتوبر، ٢٠١٣م
٢٠. د. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات. ص ١٠. عالم المعرفة ٢٦٥ - يناير ٢٠٠١م
٢١. هذا المجمع لم يطل عهده؛ فلم تتعقد له إلا سبع جلسات (مايو ١٨٩٢ - فبراير ١٨٩٣)، تليت فيها بعض البحوث، ووضعت عشرون كلمة عربية لمثيلاتها الأجنبية، مات معظمها، وبقيت عدة كلمات ما نزال نستخدمها حتى اليوم مثل: كلمة «شرطي» في مقابل «بوليس»، و«يهو» في مقابل «صالون»، وقفاز في مقابل «جوانتي». [انظر: محمد توفيق البكري <http://www.marefa.org/index.php>]. ويشبه مصير مجمع البكري مصير (مجمع دار الكتب) الذي أنشئ بين عامي ١٩١٦/١٩١٩م أثناء عمل أحمد لطفي السيد مديراً لدار الكتب، فهذا المجمع لم يقدر له أن يعقد ٢٤ جلسة. راجع مثلاً: د. وفاء فايد كامل: «مجامع اللغة العربية». منشور على موقع جامعة (أم القرى) <http://uqu.edu.sa/page/ar/155267>
٢٢. نشرت مجلة المقتطف (العدد ١ في ١ أكتوبر ١٨٩١م) مقالة مطولة عن «الأكاديمية الفرنسية»، وعادت (في العدد ٩، ١ يونيو ١٨٩٣م) لتشير إلى هذه المقالة المطولة وأنها

«وقعت موقعاً حسناً عند القراءة فأنشأ بعضهم أكاديمية عربية على منوالها». وأحسب أنها تشير إلى مجمع البكري الذي تأسس في السنة التالية لصدور المقالة المطولة. ونشير في هذا السياق إلى أن الصورة الذهنية للأكاديمية الفرنسية ظلت تمارس تأثيرها كما نلاحظ مثلاً في أن المشروع الذي أرسله جرجس زنايري باشا، إلى الأهرام في ٢٠/٨/١٩٣٢م حول فكرة إنشاء مجمع لغوي، أسماء (أكاديمية اللغة العربية) (انظر: الأهرام ٢٤/٧/٢٠٠٣م). كذلك نلاحظ هذا التأثير فيقرار تسمية المجمع العلمي السوري بتاريخ ٨/٦/١٩١٩م حيث ورد لفظ academie بالكتابة الصوتية هكذا (آقاده مي) مقابلاً لـ (المجلس العلمي) - انظر: د. محمد حامد الحاج خلف: «مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمي العربي سابقاً) إضاءة تاريخية وتعريف به وبأهم إنجازاته وأنشطته» على:

<http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/html%2046/Adad36partie12.htm>

٢٣. انظر موسوعة ويكيبيديا (مقالة عن: عبد العزيز جاويش)، وفيها يشار إلى قيام جاويش بالرد على هذا المستشرق.

٢٤. مقالة (التعريب) لإبراهيم اليازجي نشرها في مجلة «الضياء»، القاهرة، عدد - أبريل ١٩٠٠م، انظر: توشيو كيتاكيذا: جهود وواد النهضة والمجامع اللغوية في إحياء اللغة العربية وتحديثها في العالم العربي الحديث. في- Kyoto Bulletin of Islamic Area Stud- ies, 5-1&2 (February 2012), pp. 33-43 على:

• www.asafas.kyoto-u.ac.jp/kias/pdf/kb5_1and2/26takeda.pdf

٢٥. كان ذلك في مؤتمر المستشرقين في روما عام ١٨٩٩، وقد نشر هذا البحث بعد ترجمته للغة العربية في صحيفة نادي دار العلوم عام ١٩١٠م. انظر شبكة الألوكة

• <http://www.alukah.net/authors/view/home/8912/>

٢٦. ومع ذلك لا ننسى دوراً إيجابياً لصحافة هذه الفترة بالنسبة إلى اللغة العربية. يشير فوزي تاج الدين -المستأول الإعلامي لجمعية لسان العرب- إلى أنه مع بداية النهضة العربية الحديثة شاركت الصحافة بنصيب كبير في وضع المصطلحات والفاظ الحضارة المعاصرة، وذلك في إطار الإنتاج المعرفي. لقد أعادت الصحافة كلمات عربية أصيلة لتحمل دلالات جديدة، حيث أخذت كلمة «صحيفة» وكلمة «جريدة» تحل مكان الكلمة المعربة «جورنال»، واستخدمت كلمات جديدة لتصبح من رصيد اللغة العربية الفصحى المعاصرة مثل كلمة «تحرير» في سياق العمل الصحفي، وكان لمجلة «روضة المدارس» الفضل الأكبر في ظهور كلمات مثل: الأسبقية والمعلومية والحيثية. انظر:

تقرير صحيفة (اليوم) السعودية (اليوم: الإثنين الموافق ٦ ديسمبر ٢٠٠٤ العدد ١١٤٩) عن المؤتمر السنوي الحادي عشر لجمعية لسان العرب تحت عنوان «دور اللغة العربية في تنمية المعرفة العربية».

٢٧. لعله من المفارقات التاريخية الدالة أن (علي مبارك) - مؤسس مدرسة دار العلوم - هو نفسه من وضع عام ١٨٨٨ تقرير تدريس التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية، باللغة الفرنسية أو باللغة الإنجليزية، في المدارس! ولم يعدل هذا القرار إلا عام ١٩٠٧م بموافقة أغلبية كاسحة في الجمعية التشريعية المصرية على الرغم من اعتراض سعد زغلول، ناظر المعارف (وزير التعليم) آنذاك [انظر: مديحة دوسن: رأي في تدريس المواد العلمية باللغة الأجنبية في مدارس اللغات. مجلة (قضايا معاصر) مايو ١٩٩٧م، ص ١٠٠. وانظر: محمد يونس الحملاوي: نحو إطلالة على بعض جوانب قضية التعريب. في المجلة نفسها، ص ١٦٨. ولقد شهدت العقود التالية عبر القرن العشرين توسعاً في التدريس باللغات الأجنبية وصولاً إلى وجود مدارس وجامعات وأقسام كاملة تدرس بهذا اللغات.

٢٨. لمزيد من التفصيل انظر: د. نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وأثارها في مصر. (١٩٦٤م) - دار نشر الثقافة - الإسكندرية، وانظر: د. محمد حسن عبد العزيز: «اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، في المؤسسات التعليمية في جمهورية مصر العربية، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل». مجمع اللغة العربية الأردني - ٢٤ مايو ٢٠٠٥م.

٢٩. على موقع المجلة الإلكترونية (رباط الكتب) <http://ribatalkoutoub.com> نص ما كتبه المفكر المغربي عبد الله كنون تحت عنوان (العامية المغربية) في كتابه (التعاشيب، المطبعة المهدية تطوان، ص ١١٩-١٣٥) حيث أورد ما نشرته مجلة (الصباح) من مقالة كولان وتعقيبها عليه، ونص تعقيب عبد الله كنون عليه أيضاً. وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى أن كولان - وفق نصه الوارد - لم يدع إلى إحلال الفرنسية محل الفصحى والدرجة؛ إذ إنه يقول عن الحل الثالث وهو «تعميم اللغة الفرنسية في المغرب وجعلها وسيلة للثقافة وحدها»: «وهذا الحل غير منطقي وغير مقبول شكلاً ولا موضوعاً. وتواجهه نفس الصعوبة المواجهة لنشر الفصحى، كما أن الفرنسية ليست لغة الإسلام الذي ينشر ظله على المغرب والقرآن والحديث وهما مرجع الإسلام. فاحتلال الفرنسية محل الفصحى إنما يعتبر مزاحمة غير مرغوب فيها إن لم يعتبر عداء صريحاً. ومع

- ذلك فإن مجرد طرح هذا الحل إنما هو هدف في حد ذاته يرمي إلى أن يكون هذا الإحلال للفرنسية مثاراً للنقاش والجدل بوصفه إمكاناً بديلاً. ثم إن صوغ كولان لسبب تعذر هذا الحل، وهو ارتباط العربية بالإسلام، ينطوي ضمناً على تسريب فكرة أن الإسلام هو العقبة الأساس أمام حل مشكلة الازدواج اللغوي في المغرب!
٣٠. مصطفى بن حمزة: الدعوة إلى العامية.. المسار والأهداف. منشور على موقع مجلة (هسبريس) الإلكترونية المغربية، في ٩/١/٢٠١٤م.
٣١. السابق نفسه.
٣٢. يذكر الدكتور عفيف عبد الرحمن في كتابه: الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري، (دار الرشيد للنشر: بغداد، ١٩٨١) ص ٢٢ أن هناك جمعية تلت مجمع البكري هي (جمعية ترقية اللغة العربية) وضمت «علماء مصريين وسوريين: إبراهيم اليازجي، وجرجي زيدان، والشيخ رشيد رضا، ومحمد عبده رئيساً». وللأسف لم أستطع الوصول إلى معلومات أخرى عن هذه الجمعية.
٣٣. شربل داغر: سياسات الترجمة (محاضرة في «المعهد الجامعي للبحث العلمي»، في الرباط، في ١٠ أيار-مايو ٢٠٠٧م) على: <http://charbeldagher.com/>
٣٤. انظر: د. خيرى دومة: نهضة جديدة ومجمع جديد. في: مجلة (قضايا معاصرة)، مايو، ١٩٩٧، ص ٢٦٩
٣٥. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. العدد ٩٣ ج ٢٢١ ص ٢
٣٦. د. نبيل علي، سبق ذكره، ص ٣٢
٣٧. انظر: د. يونان لبيب رزق: «مجمع اللغة العربية» ضمن: ملفات الأهرام: ديوان الحياة المعاصرة. الأهرام ٢٤ يوليو ٢٠٠٣م
٣٨. يوسف القعيد: «الرجل الذي يحكم مصر من قبره» مقالة في: صحيفة (الراي) الكويتية، الثلاثاء ١٤ أكتوبر ٢٠١٤م
٣٩. انظر (الفهارس والباقة الرقمية) على موقع المؤسسة:
• <http://www.fondation.org.ma/>.
٤٠. للمزيد من التفصيل انظر الدراسة المهمة: توفيق المدني: المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي. منشورات اتحاد الكتاب العرب-دمشق- ١٩٩٧م
٤١. السابق نفسه، ص ٥٧٤
٤٢. محمد عابد الجابري - إشكاليات الفكر العربي المعاصر - مركز الوحدة العربية - الطبعة الثانية ايلول ١٩٩٠ - (ص ٢٩)، نقلاً عن المرجع السابق، ص ٥٧٧

٤٣. يمكن القول بأن المسألة اللغوية العربية حاضرة دائماً في فضاء الرؤية السياسية الاستعمارية كأحد المحددات الحاكمة في خطابه الاستعماري. ولناخذ مثلاً الموقف من مشروع محمد علي لإقامة الوحدة العربية. فرئيس وزراء بريطانيا بالمرستون يحدد موقف حكومته في رسالة بعث بها إلى السفير البريطاني في نابولي بتاريخ ٢١ آذار ١٨٣٣م وجاء فيها «إن هدف محمد علي الحقيقي هو إقامة مملكة عربية تضم البلاد التي تتكلم العربية وقد لا يحوي هذا المشروع ضرراً ما في حد ذاته ولكنه سيؤدي إلى تقطيع أوصال تركيا وهذا مالا نرضي عنه. وفضلاً عن ذلك فلا نرى سبباً يبرر إحلال ملك عربي مكان تركيا في السيطرة على طريق الهند». انظر: السابق نفسه، ص ٥٦٨. ولعل في هذا ما يفسر تلك الدعوات المتتالية اللاحقة من (الخبراء الغربيين) (المصاحبين للمحتل إلى تبني عاميات قطرية، أو إحلال لغات بلدانهم الأوروبية محل العربية. والحقيقة أن كثيراً من روادنا الثقافيين كانوا يدركون ذلك بوضوح. فمثلاً في تغطية مجلة (الصباح) لمقالة كولان التي سبقت الإشارة إليها تقول: «تتضح نوايا المستشرق كولان الاستعمارية، فليست هناك أزمة لغة ولكن هناك أزمة استعمار تقتل اللغة وتبعد الشقة بين الداريجة والفصحى وتدخل الغريب على اللغة. ومصدقا لهذا يقول الدكتور زكي مبارك... لا سبيل لانتصار الفصحى... إلا باضمحلال نفوذ الاستعمار».

٤٤. حول هذا المفهوم انظر:

SayanDey: Fighting the Colonial Shadow in the Postcolonial Marathi Theatre: A Redefinition of Culture, Tradition and Myths of India from 1843-Present. In: *Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Volume 19, Issue 3, Ver. IV (Mar. 2014), PP 20-24. Pdf on: www.iosrjournals.org*

٤٥. د. نبيل علي، سبق ذكره، ص ٢٤٢

٤٦. هذا المصطلح اقترحه علي الدكتور عبد الله البريدي، وكنت قد أطلقت على هذه المجموعة من جهات التطوع تسمية (التطوع التقني). ومن نواح عدة وجدت المصطلح المقترح أكثر ملاءمة؛ فهو من جهة دال على الهدف، وعلى المزاوله، ومن جهة أخرى يستوعب جهوداً قد لا تقوم هي بنفسها بجهود تقنية، وإنما تعتمد في فاعليات وأنشطة لخدمة العربية على نتائج جهود تقنية أخرى. ومن ذلك قيام أكثر من جهة تطوعية بالنشر الإلكتروني لمصادر التراث، وضمنه المصادر اللغوية العربية؛ مثل: مركز الماجد للثقافة والتراث في الإمارات الذي قام بتحويل رصيده الكبير من مصادر

- التراث العربي الإسلامي بصفة خاصة والمخطوطات النادرة من الشكل العادي الورقي إلى الشكل الآلي المرقم. انظر:
- <http://www.alukah.net/library/0/27926/#ixzz3HQVfBp6u>
٤٧. د. عبد الجواد توفيق محمود: الواقع اللغوي في العالم العربي في ضوء هيمنة اللهجات المحلية واللغة الإنجليزية. في سلسلة (رؤى استراتيجية) يناير ٢٠١٤م، ص ١٢٢، على:
- www.ecssr.com/ECSSR/ECSSR_DOCDATA...05/rua05_120.pdf
٤٨. د. نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر. (١٩٦٤م) - دار نشر الثقافة - الإسكندرية.
٤٩. عبد الله بوخلخال: «وضع اللغة العربية في الجزائر». في: مجلة قضايا معاصرة، مايو، ١٩٩٧م، ص ١٤٣
٥٠. من حوار معه منشور على:
- <http://www.nama-center.com/m/DialogueDatials.aspx?Id=35>
٥١. مقابلة صحفية مع جريدة (اليوم السابع) الأربعاء، ١٨ ديسمبر ٢٠١٣ م
٥٢. هذه القضية مثارة منذ عهد محمد علي: فـ (كلوتيك) الفرنسي والمستشار الصحي لمحمد عليورئيس طباية الجيش آنذاك «كانا مينا لتجربته وخبرته في حق تعليم طبيا للغة القومية؛ ولذلك اقترح ترجمة المحاضرات التي يلقونها الأطباء الأجانب إلى اللغة العربية. وقد استجاب محمد علي لاقتراحه، وأفلحنا للترجمة عاونها علماء منا لأزهر فتيديقا للغة، وصدرت نتيجة ذلك مجموعة من الكتب الطبية الجيدة (٥٢ كتاباً)» - انظر: د. سمر روجي الفيصل: قضايا اللغة العربية في العصر الحديث. ص ٤٠ (pdf على: www.mohamedra.com/).
٥٣. د. عبد الجواد توفيق محمود، سبق ذكره، ص ١٣١
٥٤. يلاحظ أنه حتى في البلاد العربية التي كانت مستعمرات فرنسية - كالمغرب العربي، وعلى الرغم من تغلغل الفرنسية في فضاءات مختلفة فيها فقد بدأت الميول اللغوية في السنوات الأخيرة تتجه إلى تفضيل تعلم الإنجليزية. ولعلنا ندرك الاحتقان الواضح من هذا التغلغل للفرنسية، والشماتة في وضعيتها الحالية أمام وضعيتها الإنجليزية، في عبارة عثمان سعدي رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية في مقابلة صحفية مع الحدث الجزائرية ٢٠١٤/٠١/٣٠: «الفرنسية تعاني اليوم من غلبة الإنجليزية، وهناك طلبة يحضرون الدكتوراه بالإنجليزية في فرنسا!». والأمر نفسه نجده في قول موسى الشامي رئيس الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية [في مقابلة

مع جريدة التجديد المغربية، ١/٥/٢٠٠٩م]: «فأي مصلحة يجنيها بلدنا من الارتباط بلغة أصبحت تبحث عن سبل تحصين ذاتها من هيمنة اللغة الإنجليزية، وأي مصلحة نجنيها من الرهان على لغة تراجعت كثيرا كلفة للبحث العلمي؟». وعلى موقع (جمعية الدفاع عن اللغة العربية) التونسية على facebook نجد مقالة بعنوان (صد الهجوم على العربية في تونس - أكتوبر ٢٠١١م) ينتهي إلى القول «علينا... تعويض الفرنسية بالانجليزية في بلداننا لأننا اليوم معزولون عن بقية العالم. الإنجليزية ستمكّننا من تحقيق المزيد من النمو والتقدم لأنها لغة العلوم والتكنولوجيا ولغة الاقتصاد ورجال الأعمال والمستثمرين عبر العالم. فهي ستمكّننا من استقطاب المزيد من الاستثمارات الخارجية. ثانياً الإنجليزية تمكّننا من الاتصال بباقي العالم وكل الشعوب الأخرى ومن تنويع وتعديد علاقاتنا الدولية ما من شأنه أن يجعلنا مستقلين عن أي بلد معين وأن يمنحنا الفرصة أن نتعرّف على المزيد من الثقافات والحضارات والشعوب في العالم. من جهة أخرى تكلم الفرنسية بحدّ آفاقنا إلى فرنسا فقط ويعزلنا عن باقي العالم وهو بصدد إدماجنا في فرنسا وجعلنا تحت هيمنتها ونفوذها ممّا يحدّ من حرّيتنا وحقوقنا في بلادنا وأولها حقّ تقرير المصير»!!!

٥٥. نشر في التجديد يوم ١٢ - ٠٤ - ٢٠١٣م، ونصه على محرك البحث الإخباري (مغرس):

• <http://www.maghress.com/attajdid/105665>

٥٦. مقابلة صحفية منشورة على:

• https://ar-ar.facebook.com/ba3th.dz/posts/727665277243688?stream_ref=10

٥٧. (مقابلة مع جريدة التجديد المغربية في ١٢/٥/٢٠٠٩م) منشور على (مغرس) محرك بحث إخباري:

• <http://www.maghress.com/attajdid/49934>

٥٨. د. عبد الجواد توفيق محمود: سبق ذكره، ص ١٣٥

٥٩. صحيفة الأهرام ١٣/٤/٢٠١٤م

٦٠. صحيفة الأهرام ٤/١٠/٢٠١٣م

٦١. محمد يونس الحملاوي: تعليم اللغات أم التعليم باللغات؟. المؤتمر السنوي الثاني

لجمعية لسان العرب. القاهرة، ١١-١٢ نوفمبر ١٩٩٥م.

٦٢. في الفترة من ٢٢-٢٤/١٢/٢٠٠٢م

٦٣. د. أحمد الضبيب: اللغة العربية في عصر العولمة. ص ١٧٤ مكتبة العبيكان- الرياض- ٢٠٠١م
٦٤. راجع المقالة المهمة التالية: د. عبد الله البريدي: «اللغة العربية والهوية» (١٣-٤٥) في كتاب: جهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية. إصدار: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية. الرياض ٢٠١٣م
65. David Block: Issues in Language and Identity Research.in Applied Linguistics. P. 14. ELIA 13, 2013, pp. 11-46. Pdf on: <http://dx.doi.org/10.12795/elia.2013.i13.01>
٦٦. لتفصيلات أكثر انظر تلك الدراسة المهمة:
Bonny Norton&KelleenToohey(2011): "Identity, language learning, and social change". In:Lang. Teach. (2011), 44.4, 412-446 ©Cambridge University Press. Pdf, on: faculty.educ.ubc.ca/.../Norton%20and%20Toohey%20L..
٦٧. انظر للمزيد من التفصيل:
Elizabeth Brake: Identity Politics and State-Building: A Review of Neil Fligstein, *Euroclash: The EU, European Identity, and the Future of Europe*, (New York: Oxford University Press, 2008), on: people.duke.edu/~ekb6/Fligstein%20review.pdf
68. Laurence Wright, «Language policy and planning: general constraints and pressures» on: englishacademy.co.za/pansalb/lg%20policy.pdf وهو يحيل هنا Ruiz, R. 1984. Orientations in Language Planning. NABE: The Journal for the Association for Bilingual Education 8 (2): 15-34.
٦٩. انظر مقالة الدكتور عبد الله البريدي، سبق ذكرها، ص ٣١
٧٠. يقدم الدكتور أحمد مختار عمر أمثلة مفيدة من أوجه الاستثمارات الاقتصادية التي تضخها المشروعات اللغوية الإنجليزية في الاقتصاد البريطاني. انظر: أحمد مختار عمر: «أزمة اللغة العربية المعاصرة، والحاجة إلى حلول غير تقليدية» في: مجلة (قضايا معاصرة) عدد مخصص لـ (لغتنا الجميلة في معركة الحضارة) - مايو ١٩٩٧م، ص ٦٦
71. BenteMaegaard; Khalid Choukri; ChafikMokbel& Mustafa Yaseen: Language Technology for Arabic. NEMLAR, Center for Sprogteknologi, University of Copenhagen, July 2005.<http://www.nemlar.org>
- حيث يرد قول كاتب البحث: «إن تطوير الموارد والأدوات اللغوية من أجل اللغة العربية مهم للاقتصاد في البلدان العربية، وهو في الوقت نفسه مهم للثقافة العربية. فعن طريق التركيز على تقنية العربية، وجعل كل من التقنية والمحتوى متوفرين بالعربية، فإن استعمالها سوف

ينمو، وسوف يقل الطلب على اللغات الأجنبية. وفي الوقت نفسه يمكن لتقنية اللغة العربية أن تساعد في إتاحة المعلومات الموجودة باللغات الأجنبية، حتى بدون معرفة جيدة بهذه اللغات. وأخيراً فإن هذه التقنية يمكن أن تساعد في انتشار الأفكار العربية والثقافة العربية في لغات أخرى غيرها».

٧٢. (مقابلة مع جريدة التجديد المغربية في ١٢/٥/٢٠٠٩م) منشور على (مغرس) محرك

بحث إخباري:

<http://www.maghress.com/attajdid/49934>

٧٣. من الواضح أن كاتب هذا الشرح على موقع (المجمع) لم يعن نفسه بالالتزام بالهدف الخامس من أهداف المجمع وهو (البحث عن أصول الكلمات الدخيلة على اللهجات العربية الحديثة)؛ فهو هنا لم يبحث لا عن اللغة المقترضة منها هذا اللفظ (قد تكون الإنجليزية؛ أي كلمة vapor أو الفرنسية: vapeur في machine à vapeur آلة البخار، أو الإيطالية؛ أي كلمة vapore. واللغات الثلاث كانت على تفاعل مع العالم العربي منذ بدايات العصر الحديث. وفي كل الأحوال يعود أصل الكلمة إلى vapor اللاتينية بمعنى [صوت، يصيح، بخار، زفير]، ولا عن احتمالية دخوله إلى اللهجة المكية بواسطة كلمة (وابور) في العامية المصرية، ومن ثم لم يتحدث عن تحولات الجوانب الصوتية بين (vapeur) و(وابور) و(دافور).

٧٤. لم أستطع الحصول على (أطلس اللهجات المحكية) الذي يقوم عليه الأستاذ سليمان بن ناصر الدرسوني عضو (الجمعية السعودية للهجات والتراث الشعبي)، وما نُشر عنه يفيد بأن ما صدر منه يضم (٢١) لهجة محكية لبعض القبائل والمناطق، كل لهجة دونت ألفاظها ومعناها الدلالي، ورتبت المفردات بطريقة (الألفباء)، وعدد صفحاته (٧٢٠) وعدد المفردات التي تم رصدها وجمعها وتوثيقها (١٥٦٧٧) مفردة تقريباً.

٧٥. (التقنية اللغوية Language technology) فرع من المعلوماتيات-informat-ics يعالج معلومات اللغة الطبيعية المنطوقة أو المكتوبة: جمعاً لمواردها (مدونات نصية corpora، قواميس، قواعد بيانات... إلخ)، وتصرفاً، وتخزيناً، واسترجاعاً، وتصنيفاً، وترجمة... إلخ. ولعل المحاور التي تضمنها العدد الأول (أبريل ٢٠١٤م) من مجلة الجمعية المصرية لهندسة اللغة يعطينا صورة واضحة عن هذا المفهوم؛ إذ تشتمل هذه المحاور على: تحليل اللغة وفهمها، توليد اللغة، فهم اللغة المنطوقة، نظم التحاور والخطابة، تقييم نظم معالجة اللغة الطبيعية، الحوائل اللغوية الكبيرة، التعرف على اللغة والمتحدث، ضغط الكلام والتعرف عليه واصطناعه، معالجة اللغة

الطبيعية للحصول على المعلومات، اللغويات الحاسوبية، الترجمة الآلية، أنماط وطرق هندسة اللغة، هندسة اللغة والذكاء الاصطناعي، التعرف الآلي على الحروف، بنية شبكة الكلمات، الشبكة الدلالية ولغات الأنطولوجيا.

٧٦. انظر للمزيد عن هذا الفرع:

Ana Deumert and WimVandenbussche: Research directions in the study of language standardization.

:علىftp.vub.ac.be/~wvdbussc/deumertvandenbussche2.pdf

٧٧. صحيفة الأهرام، ١ ديسمبر، ٢٠٠٢م

٧٨. لعل لنا في التطور الإستمولوجيلد(اللسانيات التطبيقية) أسوة مهمة هنا؛ حيث إن كونها (تطبيقية) لا يعني أنها بلا (أطر نظرية)، بل الصحيح هو أن لها مضمونا فلسفيا ومضموناً إستمولوجياً أيضاً. انظر مثلاً:

McCarthy, Michael: Issues in Applied Linguistics. Pp. 4-7. Cambridge University Press, 2001.

٧٩. سبق ذكره.

٨٠. مقابلة صحفية مع صحيفة (الجزيرة) في: ٢٧/١١/٢٠٠٨م

٨١. مقابلة صحفية مع صحيفة (أخبار اليوم) الجزائرية، في ٣٠/٨/٢٠١٤م

٨٢. المصدر نفسه.

٨٣. عمار نوي: «التطوعية في المجتمع المدني: القيمة الاجتماعية وإشكالات الممارسة الميدانية» سبق ذكره.

٨٤. صحيفة (أخبار اليوم) الجزائرية: ٣٠/٨/٢٠١٤م

٨٥. صحيفة الأهرام ١٣/٤/٢٠١٤م.

٨٦. في التداول المغربي هي جماعات أو جهات أو أقاليم لها الشخصية الاعتبارية، تسير شؤونها بكيفية ديموقراطية حيث تنتخب مجالسها، وتعمل على تحقيق التنمية في ظل السياسة العامة للدولة.

٨٧. انظر الإحالة التالية.

٨٨. لتأمل في دلالة ومغزى الخبر التالي الذي بثته وكالات الأنباء، ومنها مثلاً وكالة الأنباء الأردنية في ١٤/٣/٢٠١٤م: «أكدت الخبيرة الأممية المستقلة المعنية بقضايا الأقليات ريتا إسحق ان نصف لغات العالم البالغ عددها ستة آلاف لغة قد تنقرض في نهاية القرن إذا ما تم بذل الجهود لحماية الأقليات ولغاتها. ونقل راديو الامم المتحدة عن الخبيرة المستقلة في استعراضها لتقريرها السنوي أمام مجلس حقوق الإنسان المنعقد

في جنيف أن الكثير من لغات الأقليات تواجه خطر الانحسار أو الزوال بسبب عوامل عديدة تشمل هيمنة اللغات القومية والدولية وعمليات التذويب وانحسار مستخدمي لغات الأقليات. وأضافت «لقد كان للعوامل التاريخية، ومنها الاستعمار، تأثير عالمي هائل على اللغات، وأدى ذلك إلى تهميش لغات السكان الأصليين ولغات الأقليات وتسارع انحسار استخدامها، واعتبرت لغات الأقليات ولغات السكان الأصليين، في كثير من الأحيان، لغات متخلفة وحاجزاً أمام الهيمنة الاستعمارية، أو لغات تُبْطِئُ التنمية الوطنية. ويمكن أيضاً القول إن العولمة اليوم ونمو شبكة الإنترنت والمعلومات على شبكة الإنترنت، ذات تأثير مباشر وضار على لغات الأقليات والتنوع اللغوي، نظراً لأن الاتصالات والأسواق العالمية تقتضي فهماً عالمياً. ووفقاً للتقرير فعلى الرغم من ندرة البيانات الدقيقة والمفصلة في معظم البلدان، فإن الأدلة تشير إلى أن الفئات المتنامية إلى الأقليات اللغوية أكثر تعرضاً للمعاناة من المؤشرات الاجتماعية - الاقتصادية السيئة المتعلقة بغالبية السكان ولانخفاض فرص التعليم والتحصيل العلمي، وبالتالي، انخفاض الدخل وعدم تناسب مستويات الفقر. وأكدت أن حماية حقوق الأقليات اللغوية هي التزام تجاه حقوق الإنسان وعنصر أساسي من عناصر الحكم الرشيد، وتعمل على منع التوترات والصراعات، وبناء مجتمعات متساوية ومستقرة من الناحية السياسية والاجتماعية»!

٨٩. د. عبد الله البريدي: العقل السلفي والليبرالي والإبداع. ص ٢٧٥ وما بعدها. في: منبر الحوار. إصدار النادي الأدبي بالرياض (رصد للأنشطة الثقافية التي أقيمت ما بين ٢٠٠٧-٢٠١٠م) - ط١ - ٢٠١٠م.

الفصل الرابع

تجارب عربية ودولية في التطوع اللغوي

د. عيسى عودة برهومة*

(*) أستاذ اللسانيات الاجتماعية المشارك - الجامعة الهاشمية - الأردن

مدخل

الإنسان ابن المجتمع، به يقوم ومنه يكتسب كيانه وهويته، ومن خلال تواصله مع أفراد المجتمع تتحدد منزلته وشخصيته ووظيفته فيه، ومنذ القدم أدرك الإنسان قيمة المجتمع، وأهميته في إكسابه كيانه ووجوده، وإحساسه العميق بالأمن، والإنسان لا يستطيع أن ينأى بنفسه ليعيش وحيداً خارج إطار الجماعة؛ فالاجتماع البشري ضرورة بشرية، ولم يبالغ أرسطو حين قال: "الإنسان حيوان اجتماعي"، لا يقوم إلا بالمجتمع، وفي المقابل لا يقوم المجتمع إلا بالإنسان.

والجماعة لا تقوم دون لغة، فهي أداة التواصل بين الأفراد، بها تتحقق اللحمة، ويكتسب المجتمع هويته، وكيانه، وتميزه عن باقي المجتمعات، وطالما شعر الإنسان بأهمية المجتمع، وأن وجوده لا يكتسب أهمية إلا من خلال المجتمع، وإذا كانت اللغة هي التي تسم المجتمع وتمنحه هويته، فإن الإنسان لا يكتسب هويته إلا من خلال اللغة في المجتمع، ولا فكاك بين هوية الفرد والجماعة التي ينتمي إليها.

ويعبر الإنسان عن انتمائه إلى مجتمعه عن طريق القيام بالكثير من الأعمال التطوعية المتنوعة التي يقدمها خدمة لأفراد مجتمعه من غير أن ينتظر مقابلاً أو أجراً مادياً، فالعمل التطوعي هو: "عمل اجتماعي إرادي غير ربحي، وعادة ما يتقدم به الفرد طوعاً وبدون مقابل أو أجر مادي منطلقاً من قناعاته الشخصية ومبادئه الخاصة ومدفوعاً باحتياجات المجتمع البشري بشكل عام في أي مكان وأي زمان"⁽¹⁾، ومدفوعاً بحبه وإخلاصه ورغبته الملحة في أن يظهر مجتمعه قوياً متميزاً عن باقي المجتمعات، وذلك لا يتم إلا من خلال التعاون بين الأفراد، والالتحام معاً في سبيل أن يظهر مجتمعهم قوياً متماسكاً أمام المجتمعات الأخرى.

وتتنوع الخدمات التطوعية المقدمة من الأفراد مثل: رعاية الأيتام، وجمعيات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وكبار السن، وتقديم الرعاية الصحية للفقراء، وغير ذلك. ويُعدُّ التطوع اللغوي أحد أهم أشكال الأعمال التطوعية، وتتبع ضرورته

من أهمّية اللغة نفسها للفرد والمجتمع، فلغة الفرد هويّته، والهويّة مطلب فرديّ يتمحور حول إثبات ذات الفرد في هويّة قوميّته، أو تمييزها ضمن هويّات مختلفة، وذلك لا يتمّ إلا من خلال اللغة، لأنّ الهويّة لا تولد مع الإنسان، بل إنها شيءٌ يكتسبه اكتساباً من البيئة المحيطة، وذلك من خلال تفاعله مع أفراد جماعته وعلاقاته معهم، وحاجته في أن يتميّز ويثبت وجوده بينهم، إذ ثمة علاقة ديناميكيّة تفاعليّة بين اللغة والهويّة وُصفت بأنها علاقة قويّة يتبادلان من خلالها قوّة التأثير، وكما أنّ اللغة سبب في وجود الهويّة، فإنّ الهويّة أيضاً سبب في وجودها، وبقاء اللغة مرهون ببقاء هويّة الجماعة^(٢).

وقد شعر الإنسان منذ القدم بأهمّية اللغة في تمييز مجتمعه وتحقيق وجوده، وهو مؤمن تماماً أنّ لا وجود لمجتمعه دون لغته، وعلى مدى التاريخ لم يكن الدفاع عن اللغة وحمايتها "يقلّ شأنًا عن حماية الأرض - تلك التي كان الأجداد يسمونها البيضة - وعن حماية الذات الجماعية حتى أوشكت اللغة أن تتماهى والهويّة"^(٣).

ووُلد إحساس الإنسان بأهمية اللغة، ودورها وأهميتها في بناء مجتمعه إحساساً كبيراً تجاه اللغة وأهمية المحافظة عليها؛ أظهرته بعض الأعمال التطوّعيّة التي قام بها الأفراد من أجل حماية اللغة والدفاع عنها ضد أي سيطرة أو هيمنة من لغة أخرى، بجانب الإسهام في تطوير أدوات اللغة وفعاليتها الحضارية؛ منطلقين من قناعاتهم الشخصيّة ومبادئهم الخاصة ومدفوعين باحتياجات المجتمع البشري في المحافظة على اللغة الهويّة.

ويشير "التطوّع اللغوي" - كما مر في المحور الأول في هذا الكتاب - إلى الأعمال التي يقوم بها الأفراد أو المؤسسات طوعاً دون توقع أجر مادي من أجل حماية اللغة والدفاع عنها وتعزيز استخدامها وفعاليتها ووجودها في المجتمع؛ منطلقين من وعيهم الكامل بأهمية اللغة، وحاجة المجتمع في المحافظة على هويّته ووجوده بين

المجتمعات، وهذه الأعمال التطوعية أعمال فردية أو مؤسساتية خاصة، بمعنى أنها غير مرتبطة بالمؤسسات الحكومية أو خاضعة لها إلا في بعض الأحكام والقوانين، فالأفراد والمؤسسات يقدمون مشروعات وبرامج غير ربحية يهدفون من خلالها إلى خدمة اللغة.

الأهداف والمنهجية

تروم هذه الورقة البحثية النظر في تجارب عربية ودولية في التطوع اللغوي، وبسط الرؤى والتطلعات التي تتطوي عليها هذه النماذج المختارة، وقد توزعت مفاصل الورقة البحثية في المحاور التالية:

- عرض الجهود التطوعية العربية وتحليلها، وفي هذا المحور سأعرض هذه الجهود وأصنفها وفق معايير محددة، مبيناً الرؤى والأهداف التي حددتها كل جهة منها، وما هي الأسباب والدوافع لظهورها، والإشكاليات التي واجهتها، وأساليب كل اتجاه منها، وأدواته، فالإنجازات التي ترتبت والنتائج التي حققتها هذه الجهود.

- الجهود العالمية في خدمة اللغة، إذ سأعرض مجموعة من الجهود العالمية التطوعية في خدمة اللغة مثل: الجهود الأمريكية، والفرنسية، والصينية، مبيناً الأهداف والأساليب التي أتبعها المتطوعون وأبعاد هذه الجهود وأهم النتائج.

الخلاصة والتوصيات

وسأُتبع في البحث المنهج الوصفي التحليلي إذ سأعرض الجهود التطوعية العربية والدولية التي اخترتها، مبيناً الأدوار والمساهمات التي قدّمتها في خدمة اللغة، كذلك ألمع إلى أهم الإنجازات، فضلاً عن المقارنة بينها من أجل الوقوف على نقاط القوة والضعف لكل مبادرة تطوعية منها، وبخاصة المقارنة بين المبادرات التطوعية العربية والمبادرات التطوعية الدولية، وكيف يمكن أن تستفيد المبادرات العربية في معالجة نقاط الضعف فيها، والاستفادة من نقاط القوة في المبادرات الدولية، وتجنّب الوقوع في الأخطاء ذاتها.

وقد حرصتُ عند اختيار المبادرات التطوعية على أن تكون متنوعة من حيث الأهداف وطريقة العمل والإنجازات والمساهمات التي قدّمتها في خدمة اللغة، وجاءت مجموعة المبادرات التي اخترتها مليئةً لهذه الشروط والمقاصد، ممّا يسمح في إضفاء الجِدَّة والحيويَّة على البحث، كما يُغني المادة البحثية، ويكسبها موضوعيَّةً واتِّساعاً، وحرصت على أن تتنوع المصادر البحثية من كتب ومجلات ومقالات منشورة على الشبكة.

١ - التطوع اللغوي العربي

١-١ الجهود التطوعية اللغوية العربية : نظرة تاريخية

على مدى قرونٍ طويلة اكتست اللغة العربية خصوصيَّة وتميَّزاً إذ جعلها الله لغة القرآن الكريم، فحبها من فضله حتى صارت مهوى أفئدة المؤمنين، قال تعالى: "إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون"^(٤)، فالعربية لم تكن لغة العرب فحسب، لكنّها لغة كل قارئٍ للقرآن الكريم، وعابد لله تعالى.

ولمّا كانت اللغة كذلك فقد ارتبطت مكانتها بمكانة الدين الإسلامي، وأهميتها

بأهمية الالتزام به وشكّلت اللغة العربيّة هويّة الجماعة المسلمة في هذا العالم، وكان القدماء على وعي بمكانتها وأهميتها، وارتباطها الوثيق بالإسلام، ولن أتحدّث عن جهودهم في المحافظة على اللغة العربية، ودورهم في جمعها من أسنة العرب الأقحاح، وتأسيس العلوم المرتبطة بها والتي تنفع المسلمين في عبادتهم، فهذا ليس محل الدراسة، لكنني سأستدل من خلال هذه الجهود على أولى المبادرات والجهود التطوعية في خدمة اللغة، وهي الجهود التي قام بها القدماء مثل: أبو الأسود الدؤلي، وأبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي، والكسائي، وغيرهم ممن كان لهم الفضل في جمع اللغة وحمايتها من الاندثار والضياع.

فيذكر أنّ أبا الأسود الدؤلي أول من وضع أصول النحو بعد أن عهد إليه علي بن أبي طالب هذه المهمة، وقد انتشر اللحن بين أبناء العرب⁽⁵⁾، فدفعته غيرته على العربيّة وخوفه من فسادها على أسنة أبنائها لأن يقوم بهذا العمل العظيم.

واجتهد الخليل بن أحمد الفراهيدي في السفر إلى البادية، وجمع اللغة من الأعراب الذين لم يختلطوا بأهل المدر، ولم تفسد أسنتهم عندما وضع معجم العين، وكذلك فعل القدماء مثل الأصمعي والكسائي وأبي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهم، فقد كان هؤلاء يقضون شهوراً طويلة في الصحراء وفي خيام الأعراب يسمعون منهم، ويكتبون ما يسمعون على الرقاع والجلود والأوراق، ثمّ صنّفوا ما جمعوه في كتب النحو والمعاجم وكتب اللغة المختلفة والأدب، وكتب الأنساب، وأيام العرب، وغيرها حفاظاً على اللغة العربية من الضياع، ولتعليم العرب اللغة العربية الفصحى، وتلاشي الوقوع بالمزيد من الأخطاء.

وكان الهدف الأسمى من هذه الجهود التطوعيّة حماية اللغة من الفساد وحفظ الهوية العربيّة المسلمة، وعمل هؤلاء مدفوعين من جانب الغيرة على المسلمين وعلى لغتهم، مقتنعين قناعة تامة أنّ واجب حماية اللغة العربيّة مرتبط بواجب الالتزام بالدين وأداء العبادات بصورة صحيحة دون وقوع في خطأ القراءة أو الفهم.

١-٢ التطوع اللغوي العربي والتحديات المعاصرة

في السنوات الأخيرة، أخذت تعصف بالعربية موجات من الضعف والانكسار في صور عدّة، ووقفت في مواجهة الاستعمار الثقافى والهيمنة الذي حاولت أن تفرضه عليها الدول المستعمرة من أجل ضمان استمرار التبعية حتى بعد أن تنال الدول العربية استقلالها وحرّيتها، ولعلّ دعاوى إحلال العامية محلّ الفصحى هي أجلى الصور التي يتبدى فيها "الاستعمار الثقافى"، فإضعاف العربية أولاً في قلوب أبنائها، وإقصائها شيئاً فشيئاً حتى تضمحلّ وتتلاشى، أضف إلى ذلك التطور الهائل والمفاجئ الذي أبهر العالم في مجال الاتصال والتقانة متمثلة بـ "الشبكة" (الإنترنت)، والانفتاح الضخم على الثقافات، أوقع العربية في مواجهة ضخمة خطيرة، مما يوجب عليها أن تكون في كامل قوتها لتمكّن من مواجهة أزماتها وإشكالياتها والتغلب عليها، وإلا انحسرت وحُكم عليها بالضعف والاضمحلال.

وقد كشف الواقع العربي عن ظهور وعي عند العرب حول ضرورة الوقوف في مواجهة الخطر المحدق بلغتهم، وظهرت بعض المبادرات والمشاريع التي حملت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن العربية، وأذكر منها:

المشروع	سنة الظهور	الأهداف	عنوان إلكتروني (إن وجد)
١. الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية	الجزائر / ١٩٩٠م	تهدف إلى ترقية اللغة العربية والنهوض بها، وتعزيزها لتكون أداة فعّالة في تلبية متطلبات الحياة في المجتمع الجزائري بكل أبعادها، وفي كل مجالاتها، بوصفها اللغة الرسمية في البلاد.	لم أجد عنواناً إلكترونياً

عنوان إلكتروني (إن وجد)	الأهداف	سنة الظهور	المشروع
http://arabicabjad.com/index.php/home/index	غرس الاعتزاز باللغة العربية في نفوس أبنائها لأنها لغة القرآن الكريم، والتوعية بأهمية اللغة العربية كونها اللغة الروحية والرسمية على وذلك على المستويين الرسمي والشعبي، وتعزيز استخدام اللغة العربية وجعلها الأساس في التعامل والتخاطب والإعلام، والعمل على تيسيرها للناشئة وتعليمها وكذلك لغير الناطقين بها، وتنظيم الندوات والمحاضرات وحلقات البحث للنهوض باللغة العربية.	الشارقة/ ١٩٩٩م	٢. جمعية حماية اللغة العربية
http://ueimaroc.wordpress.com/28/12/com/2011	وهي مؤسسة علمية فكرية مستقلة تهدف إلى العمل على استصدار القوانين التي تحمي العربية باعتبارها اللغة الرسمية في المغرب، وتسعى إلى تنمية دور العربية والعمل على استخدامها في كافة الإدارات والمرافق والقطاعات الإنتاجية والحكومية، والكشف عن قدراتها التعبيرية في كل الميادين. ولها فروع في عدة مدن في المملكة المغربية مثل: القيروان، وفاس، وتطوان.	المغرب/ ٢٠٠٧	٣. الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية

المشروع	سنة الظهور	الأهداف	عنوان إلكتروني (إن وجد)
٤. جمعية حماية الضاد	لبنان / ٢٠١٠	تهدف إلى تعزيز العلاقة بين المجتمع اللبناني واللغة العربية، وإحياء اللغة العربية كتابةً ومحادثة وقراءة، وتقريب اللغة العربية من الحياة اليومية على كافة الصعد، وإعداد مجتمع مندمج مع محيطه العربي وحضارته.	http://houmat-al-dad.yolasite.com
٥. المشروع الوطني للدفاع عن اللغة العربية	الأردن / ٢٠١٣	وهو مشروع أطلقه المركز الأردني للدراسات والمعلومات في عمان العاصمة للدفاع عن اللغة العربية في بعدها الحضاري والثقافي بدراسة أسباب تراجع الفصحى في حياتنا اليومية والعمل على النهوض بها	http://www.mubeen.org/News.ashx?id=٥&sid=٢
٦. مبادرة فرسان الضاد	الأردن / ٢٠١٣	تهدف إلى الدفاع عن اللغة العربية لمواجهة ما تتعرض له من تهيمش بسبب تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى.	http://www.mubeen.org/News.ashx?id=٥&sid=٢
٦. مبادرة وزارة التعليم العالي	الإمارات العربية / ٢٠١٤	وتهدف إلى تنمية الانتماء إلى اللغة العربية وتعزيز تناولها في جميع مجالات الحياة لاستهداف فئات المجتمع كافة لتعزيز الهوية الوطنية وترسيخ الانتماء إلى اللغة العربية، والتوعية بضرورة الاهتمام وإثراء المحتوى العربي في مواقعهم الإلكترونية كافة، وتشجيع مبادرات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والحد من استخدام العربية المهجنة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.	http://www.mohe.gov.ae/Ar/MediaCenter/News/Pages

عنوان إلكتروني (إن وجد)	الأهداف	سنة الظهور	المشروع
http://www.moc.gov.qa/Arabic/news/Pages	لتعزيز اللغة العربية في مجتمعاتنا وفي العديد من الأماكن العامة مثل المطاعم والمجمعات التجارية والصالات الرياضية والوزارات والمدارس والمؤسسات الحكومية والخاصة.	قطر / ٢٠١٤	٧. مبادرة لغتي هويتي
https://twitter.com/Trqeesh	مبادرة تطوعية انطلق حماية للغة من العبث والتساهل وتهدف إلى تصحيح الأخطاء اللغوية في المنشورات الدعائية والإعلامية لدى المؤسسات الحكومية والخاصة، وقد رفعت شعارهما معا للغة أجمل!	السعودية / ٢٠١٤	٨. مبادرة ترقيش
http://www.mohe.gov.ae/Ar/MediaCenter/News/Pages	وتهدف إلى تنمية الانتماء إلى اللغة العربية وتعزيز تناولها في جميع مجالات الحياة لاستهداف فئات المجتمع كافة لتعزيز الهوية الوطنية وترسيخ الانتماء إلى اللغة العربية، والتوعية بضرورة الاهتمام وإثراء المحتوى العربي في مواقعهم الإلكترونية كافة، وتشجيع مبادرات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والحد من استخدام العربية المهجنة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.	الإمارات العربية / ٢٠١٤	٥. مبادرة وزارة التعليم العالي

تكاد المبادرات والمشاريع التطوعية في هذه المجموعة تتوحد في أهدافها، التي ركزت بشكل خاص على تعزيز انتماء العربي إلى لغته واعتزازه بها، وتقوية صلته بها، واستعمالها في كل مجالات حياته، ساعية إلى محاربة كل محاولات التهميش

التي تتعرض لها اللغة العربية من قبل الأفراد وبعض المؤسسات الخاصة والرسمية في الدول العربية، وبخاصة المؤسسات الإعلامية، حيث لوحظ انتشار اللافتات ولوحات الإعلانات المكتوبة بلغات أخرى غير العربية مثل الإنجليزية أو الفرنسية، فعلى سبيل المثال وضّح أعضاء حماة الضاد في لبنان أن من أسباب اهتمامهم باللغة العربية انتشار اللافتات الدعائية في مدن لبنان باللغة الفرنسية، وما عادت تُرفع باللغة العربية، بالإضافة إلى تراجع كتابة اللوحات باللغة العربية في المطاعم والفنادق والمجمعات التجارية^(١)، زيادةً على ذلك وجود العامية التي تسود المجتمع اللبناني البعيدة تماماً عن العربية الفصحى إلا في مفردات بسيطة، وقاموا بتنفيذ بعض النشاطات والمشاريع المهمة مثل حملة تعريب المطاعم أي تعريب لوائح الطعام الخاصة فيها، وإقامة الأمسيات الشعرية والاحتفالات باللغة العربية في المدارس الثانوية من أجل تعزيز انتماء الطالب اللبناني إلى لغته العربية، والتقليل من استخدام اللغة الفرنسية في التواصل.

وما تتعرض له العربية من محاولات التهميش والإقصاء بسبب العامية المنتشرة في المجتمعات العربية، وبسبب الهيمنة اللغوية للغات الأجنبية على اللغة العربية بخاصة لغة الدولة الاستعمارية؛ تتعرض له في كل الدول العربية ليس في لبنان فحسب؛ فقد حذرت الجمعية الجزائرية لحماية اللغة العربية من هيمنة اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الجزائر التي لم يختلف حالها عن حال دول المغرب العربي الأخرى، فمكانة اللغة العربية الفصحى فيها اجتماعياً وشعبياً في الهرم اللغوي الثلاثي (العامية والفصحى والفرنسية) هي الثانية بعد الفرنسية^(٢)، فالجزائر كانت إحدى مستعمراتها التي نالت استقلالها من فرنسا عام ١٩٦٦م، وفرنسا تعد الجزائر ثاني دولة فرنكفونية في العالم، وهي تستعمل الفرنكوفونية أداة سيطرة وتأثير على الجزائر في كل النواحي^(٣)، وبحسب ما يرى أعضاء هذه الجمعية: فإنه يجب على الجزائريين الوقوف وقفة رجل واحد وأن يدافعوا عن لغتهم وأن يحاربوا الهيمنة الفرنكوفونية^(٤) على اللغة العربية.

وليس الحال في المغرب أفضل من الجزائر أو لبنان، فالمدرسة المغربية تتسم بالضعف الشديد في المناهج وأساليب التدريس والمحتوى التعليمي، ووضع اللغة العربية مزرراً جداً بسبب ضعف المناهج المستخدمة، والأدوات التربوية، وعدم وجود معلمين أكفيا لتدريس اللغة العربية، أضيف إلى ذلك الفجوة الكبيرة في الاستخدام اللغوي بين العامية الدارجة والعربية الفصحى، ولعل أهمها عدم وجود سياسات واضحة في الدولة تشجع استخدام العربية على المستوى الرسمي في الحكومات والدوائر، وهيمنة اللغات الأجنبية عليها⁽¹⁾، ونهوض الجمعية المغربية للدفاع عن اللغة العربية كردة فعل لما تعانيه العربية في المغرب، التي تتأرجح هويتها بين العربية واللغات الأخرى المهيمنة، وإحساس القائمين على الجمعية بأهمية وجود سياسة رسمية واضحة تعيد للغة العربية هيبتها وكيانها ووجودها الحقيقي.

فالخطاب اللغوي العربي يواجه الكثير من التحديات فهو في مواجهة مشكلة الازدواجية اللغوية من جهة، وهيمنة اللغوية والاستعمار الثقافي من جهة أخرى، والمثالان اللذان ذكرتهما يجسدان حال الدول العربية كلها، وما ظهر من مبادرات ومشاريع تطوعية تصب في المسعى نفسه وهو حماية اللغة العربية من الاندثار والدفاع عنها من الغزو الثقافي وهيمنة اللغوية، فالهيمنة هي: نوع من العلاقة يتم من خلالها هيمنة مجتمع على الآخر عبر آليات تتدرج من الاستغلال ثم التغلغل ثم التجزئة وأخيراً التهميش، وتتم عملية الاستغلال من خلال التواصل المستمر بين جهتين ويتم من خلالها تبادل تجاري وتبادل سلع ولكن بطريقة غير متساوية⁽¹⁾، تحقق من خلاله الدولة المهيمنة مصالحها.

١-٣ التطوع اللغوي العربي في الشبكة

في سياق آخر، سياق النقلة النوعية السريعة التي واجهها العلم وواجهها كل يوم في عالم الاتصالات والتقانة والانترنت، وهذا التسارع المخيف في تقريب المسافات بين الدول حتى صار العالم قرية صغيرة تصغر شيئاً فشيئاً، تعيش اللغة العربية حالة من الضعف والتراجع والانحسار عن العالم الرقمي، وفي المقابل فإن اللغات الأجنبية تظهر بقوة على الشبكة، في تجلياتها المختلفة على مستوى العلوم والثقافة والآداب والتواصل الاجتماعي.

وقد أظهر تقرير صادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات أنّ حجم المحتوى العربي على الشبكة لا يتجاوز ٣٪، وهذا الانخفاض في المحتوى العربي على الشبكة لا يمكن مقارنته بأي حال من الأحوال بالمحتوى الإنجليزي أو غيرها من اللغات العالمية، وخاصةً وأنّ الجزء الأكبر من المحتوى العربي إمّا مترجم صرف أو مترجم بتصرّف^(١٣).

ويُقصد بالمحتوى الرقمي النصوص والصور والأشكال والفيديوهات والتطبيقات الإلكترونية على شبكة الإنترنت، التي تُستخدم لتأدية العديد من الوظائف في مجال الاتصالات والأخبار والتوصيل الشبكي والتوظيف والتعليم والتدريب وغيرها^(١٣)، والضعف في المحتوى الرقمي العربي له سلبيات كثيرة، لعلّ أهمّها أنه سيضع العربي في مواجهة لغة أخرى أجنبية عنه تبوّأت مكاناً مهماً بوصفها قناة الاتصال التي ستربط العربي بالعالم الرقمي، وستعاني اللغة العربيّة من الإقصاء والإبعاد شيئاً فشيئاً، وسيتولّد عند العربي إحساسٌ بأنّ العربية قاصرة عن دفعه إلى الأمام ليسير في ركب الحضارة.

ويُعد ضعف التخطيط وغياب السياسات الاستراتيجية العربيّة التي تُسهم في زيادة نسبة المحتوى العربي على الإنترنت وتحفّزه، بالإضافة إلى عدم وجود دراسات وأبحاث تساعد في تطوير أدوات استخدام العربيّة في الشبكة، وقلة الإلمام بالبحوث والدراسات الحديثة عن آخر التطورات التي وصلت إليها التكنولوجيا في عالم الاتصالات والإنترنت وكيفية الاستفادة منها كلّها أسباب وعوامل أدّت إلى ضعف المحتوى الرقمي العربي.

ولمعالجة هذا الوضع فقد ظهرت بعض المبادرات العربية لرفع نسبة المحتوى العربي على الشبكة، أشرفت عليها المؤسسات العلميّة والثقافيّة في الوطن العربي حيث نفّذت بعض المشروعات التي نجحت بالفعل في رفع مستوى المحتوى الرقمي العربي أضعافاً مضاعفة.

ويُعدُّ مشروع: المحتوى العربي، الذي أُسس بدعم من الحكومة السعودية سنة ٢٠٠٩م من أهم المشاريع التطوعيّة التي ساهمت في رفع نسبة المحتوى العربي على الشبكة، ولا يخفى أنّ تقديم الدعم الحكومي لمثل هذه المشروعات يُسهم في رفع مستوى هذه المشاريع، وزيادة فاعليّتها، وإنجازاتها، وحشد أكبر قدر من المؤيدين لها، لأنّها ستتخذ طابعاً رسمياً يمنحها مزيداً من القوة والحضور وتفاعل الأفراد معها، وبخاصة عندما يترافق الدعم الحكومي دعماً مالياً سخياً يسمح لها بتحقيق الكثير من الإنجازات.

ويهدف مشروع المحتوى العربي إلى النهوض بالمحتوى العربي على الشبكة كما وكيفاً، وذلك بتسخير المحتوى الرقمي لدعم التنمية والتحول إلى مجتمع معرفي، وضمان حصول جميع شرائح المجتمع على المعلومات والفرص الإلكترونيّة، والحفاظ على الهوية العربيّة والإسلامية للمجتمع وتعزيز المخزون الثقافيّ والحضاريّ الرقمي، التمكين من إنتاج محتوى إلكترونيّ عربيّ ثري لخدمة المجتمعات العربيّة والإسلامية^(١٤).

وظهرت مبادرات أخرى هدفت إلى إغناء المحتوى العربي على الشبكة أذكر منها:

١-٣-١ مجمع اللغة العربيّة الافتراضي

أُسس في السعودية عام ٢٠١٠م، وهو مجمع افتراضي مفتوح للغة العربيّة بإشراف أ. عبد الرزاق الصاعدي، يهدف إلى نشر الوعي اللغوي وتربية ذائقة لغوية سليمة، وتقريب الفصحى، ومحاربة التلوث اللغوي، وخدمة النصوص اللغوية وتحليل نماذج منها، وجمع اللهجات العربيّة المعاصرة وتقريبها من الفصحى^(١٥).

١-٣-٢ مبادرة تغريدات

وهي مبادرة أنشأها مجموعة من الشباب العربي على الشبكة، عام ٢٠١١م.

وقد تأسست لإغناء شتى صور المحتوى العربي سواء المرئي أو المكتوب أو المسموع والقيام بمشروعات تطوعية بلغت ثمانية مشروعات من أجل تطوير المحتوى العربي الرقمي، بتحويل ثقافة العربي من ثقافة الاستهلاك للمحتوى العربي الضئيل على شبكة الإنترنت إلى ثقافة الإنتاج لتحفيز المستخدم على التفكير والتواصل والتحدث والكتابة باللغة العربية^(١٦).

١ - ٣ - ٣ مشروع مترجم

وهو مشروع أطلقه مجموعة من الشباب من الدول العربية على الشبكة عام ٢٠١٢م. ويهدف مشروع مترجم إلى زيادة مخزون العربية على الشبكة لتواكب مخزون اللغات الأخرى، وذلك عن طريق ترجمة المقالات والبحوث والنصوص المختلفة والوسائط الملهمة والمهمة الموجودة على الشبكة إلى اللغة العربية ترجمةً دقيقةً فاحصة، فإنّ النص المترجم يخضع للقراءة والتدقيق وتصحيح الأخطاء الإملائية واللغوية عامةً قبل أن يُنشر على الموقع، وقد نظّمت مجموعة من الندوات على الشبكة يقدمها خبراء عبر نظام (Hangout)^(١٧).

١ - ٣ - ٤ ناسا بالعربي

وهي مبادرة ينفّذها مجموعة من شباب عرب تهدف إلى ترجمة المقالات الأجنبية والفيديوهات إلى اللغة العربية ونشرها على صفحات التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتويتر، بهدف إثراء المحتوى العربي على الشبكة، وزيادة الوعي لدى الشباب بأهمية العلم والمعرفة من خلال ترجمة آخر ما توصلت إليه الاكتشافات العلمية، وبدأت أعمالها عام: ٢٠١٢م وما زالت مستمرة^(١٨).

١ - ٣ - ٥ بالعربي أحلى

وهي مبادرة أطلقها مجموعة من الشباب والشابات العرب من أجل دعم المحتوى العربي على الشبكة؛ بتزويده بالمقالات والأبحاث المترجمة، وعن طريق المساهمة في تعريب البرمجيات مفتوحة المصدر^(١٩)، ونشرها على صفحة الفيس بوك^(٢٠).

١ - ٣ - ٦ مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

أسّس المجمع برئاسة عبد العزيز بن علي الحربي بهدف حراسة العربيّة والتصديّ لما تتعرض له من تحريف وتشويه، وتصحيح الأغلاط الشائعة، والعناية باللّهجات المحليّة، وتيسير العربية وتقريبها وإحياء التراث العربي، والتواصل مع طلبة العلم والدارسين^(٢١).

١ - ٣ - ٧ مبادرة بالعربي

وهي مبادرة أطلقت في الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠١٣م. وتهدف إلى:

١. تغيير الصورة النمطية عن اللغة العربية وإثبات أنها لغة عالميّة وحيويّة.
٢. تشجيع العرب على استخدام لغتهم الأم عبر الشبكة وفي وسائل التواصل الاجتماعي خاصة.
٣. تنبيه المستخدمين إلى الفجوة الكبيرة بين عدد المستخدمين العرب والمحتوى العربي في الشبكة، والإسهام في التقليل من هذه الفجوة.
٤. وزيادة ردود الفعل والكشف عن الأخطاء في النسخ العربية لتلك المواقع^(٢٢).

١ - ٣ - ٨ المشروع العراقي للترجمة Iraqi Translation Project

وهو مشروع تطوعي ينفذه مجموعة من الشباب العرب، انطلق من بغداد عام ٢٠١٣ بهدف إغناء المحتوى العربي على الشبكة بالعلم والمعرفة، وتوجيه الشباب للاطلاع والقراءة وذلك عن طريق ترجمة العلوم المختلفة إلى اللغة العربيّة، ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك و تويتر^(٢٣).

١ - ٣ - ٩ مجمع اللغة العربية للشباب العربي

مبادرة نظّمها مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في شهر أيلول من عام ٢٠١٤م، وتهدف هذه المبادرة إلى تفعيل دور الشباب ومنحهم المساحة التي يستحقونها من المشاركة اللغوية مع المركز في سعيه لخدمة

اللغة العربية، ويهتم المركز بلغة الشباب العربي ويتخصص فيها، وسيتيح فرصة للشباب للمشاركة في وضع البرامج والأنشطة إذ ينظر المركز إلى الشباب بوصفهم جزءاً رئيسياً في دعم العربية^(٢٤).

١ - ٣ - ١ مشروع المرصد الأوروبي

وهو مشروع قام به ثلثة من الغيورين على اللغة العربية في فرنسا؛ بسبب ما تعانيه العربية في أوروبا من ضعف، ولقلة المدارس المتخصصة، وقلة الموارد المالية، والتعاون بين المؤسسات في رعاية العربية وتعليمها لأبنائها القاطنين هناك، وذلك من خلال تدريب المعلمين والقيام بالدراسات والبحوث التي تخدم اللغة العربية، وإنشاء المدارس والمراكز التي تعلم اللغة العربية هناك^(٢٥).

أزيد على هذه المواقع بعض المواقع المتخصصة بتوفير خدماتها للطلبة الجامعيين، والباحثين، إذ توفر لهم الدراسات والأبحاث في اللغة والأدب، وتوفر الكتب والمجلات الإلكترونية؛ ليطلعوا عليها أو ليقوموا بتحميلها للاستفادة منها في أبحاثهم ودراساتهم مجاناً دون أن يتكلفوا دفع ثمن الكتب، أو الاشتراكات الشهرية بهذه المواقع. وتُعد هذه المواقع الإلكترونية بتوفير آلاف الكتب والمراجع التي يصعب على الباحث اقتناؤها أو الحصول عليها. وأذكر من هذه المواقع:

١ - ٣ - ١ شبكة اللغويات

وهو موقع إلكتروني أنشأه مجموعة من الباحثين والطلبة العرب مثل: عبد الرحمن بودرع، ومصطفى رجب، ومحي الدين مُحسَّب، وغيرهم، يهدف إلى إغناء المحتوى العربي على الشبكة بمقالات ودراسات وأبحاث باللغة العربية تعالج قضايا لغوية ولسانية متنوعة في الصوتيات والازدواجية اللغوية وعلم الدلالة وغيرها خدمة للطلبة والباحثين^(٢٦).

١ - ٣ - ١٢ شبكة الفصحح للغة العربية

وهو موقع إلكتروني يهتم بقضايا اللغة العربيّة، وينشر القائمون على هذا الموقع الدراسات والأبحاث المتعلقة به، ويقدم خدماته أيضاً للمعلمين، وطلبة المدارس، ويوفر الكتب والدراسات والأبحاث المتعلقة بقضايا اللغة العربيّة المختلفة مثل: الأدب، والبلاغة، والنقد، وأصول اللغة، والمعجم وغيرها، إذ يتكون من منتديات كل واحد منها يهتم بدراسة مجال من مجالات اللغة^(٢٧).

١ - ٣ - ١٣ لسان العرب

وهو موقع متخصص بعلوم اللغة العربية وآدابها، يُعنى بتوفير الدراسات والكتب والرسائل الجامعية (ماجستير، دكتوراه) والدوريات، ويتألف هذا الموقع من أقسام عدة، مثل: الأدب بأنواعه، وكتب الأسلوبية، والحجاج، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وغيرها من الأقسام.

ولم أجد في هذا الموقع معلومات أو نبذة عن تاريخ تأسيسه ولا عن الجهة المسؤولة عن ذلك^(٢٨).

١ - ٣ - ١٤ موقع محمد ربيع الغامدي

وهو موقع إلكتروني أسسه محمد سعيد الغامدي أستاذ العلوم اللغوية في جامعة الملك عبد العزيز، في السعودية. ويوفر هذا الموقع للباحثين أكثر من خمسة عشر ألف كتاب، ودورية، موزعين في أقسام اللغة العربية المختلفة من نحو وصرف وتحليل الخطاب والأسلوبية والمجلات والدوريات المتنوعة^(٢٩).

١ - ٣ - ١٥ الوراق

وهو موقع تخصص بتوفير الكتب والمصادر التراثية من كتب اللغة العربية والأدب والتراجم وكتب التاريخ إضافة إلى بعض المختارات من التراث العالمي. والراعي الرسمي ومدير موقع الوراق هو الشاعر: محمد السويدي. ويتكون هذا الموقع من أقساما عدة، مثل: المكتبة التراثية، والمكتبة المحققة، ومجالس الوراق،

ومكتبة القرآن الكريم، وتتيح هذه الأقسام فرصة قراءة الكتاب مباشرة على الموقع، والمشاركة في مناقشة الكتاب، كما توفر فرصة البحث في المعاجم عن معاني الكلمات، وتتمكن عن طريق أيقونة البحث من الحصول أيضاً على عناوين الكتب التي احتوت على الكلمة موضوع البحث والدخول إلى الكتاب وقراءة المواضيع التي وردت فيها. ويوفر الموقع المكتبة السمعية البصرية، وهي مكتبة متخصصة بعرض بعض التسجيلات السمعية لقصص وسير بأصوات بعض المثقفين، وتتيح فرصة الاطلاع على بعض الصور، ومشاهدة الأفلام الثقافية^(٢٠).

١ - ٣ - ١٥ الألوكة

وهي شبكة ثقافية بإشراف: أ.سعد بن عبد الله الحميد، والدكتور خالد بن عبد الرحمن الجريسي. وتتكون من أقسام عدة، مثل: حضارة الكلمة، المسلمون في العالم، ومجتمع وإصلاح، ومكتبة الألوكة، والمجلس العلمي وغيرها من الأقسام. وتوفر شبكة الألوكة القصص والأبحاث والدراسات المختلفة لقراءتها على الشبكة، إضافة إلى أنها توفر الكتب لتحميلها مجاناً. وتسمح قوانين الشبكة للأفراد بالاشتراك بمنتداها الخاص، وإجراء المناقشات والحوارات حول المواضيع الثقافية، كما تتيح الفرصة للمشاركين بتحميل الكتب على الموقع ليتمكن غيرهم من الحصول عليها. فالقائمون على الشبكة يحرصون على توفير فرص المشاركة والتفاعل في موضوعات الشبكة لأكبر قدر من الأفراد من أجل تعميق الإحساس بأهمية اللغة العربية، والحرص على تعلمها، وتعليمها، والمشاركة في كل ما يسمح بالنهوض بها وإعلاء شأنها. وتُعنى أيضاً بالعلوم الإنسانية المختلفة وبخاصة الشرعية، وتوفر للباحثين فرصة المشاركة في المسابقات التي تعلن عنها كل عام من أجل تنمية العمل البحثي وزيادة المحتوى العربي على الشبكة، وينال المشاركون في المسابقات جوائز عديدة^(٢١).

١ - ٣ - ١٦ شبكة صوت العربية

أسسه الأستاذ الدكتور: عبد العزيز بن حميد الحميد، أستاذ النحو والصرف

وقفه اللغة في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، افتُتِحَ الموقع يوم السبت: ٢٠ / ٦ / ١٤٢٢ هـ بهدف الإسهام في خدمة اللغة العربية. عُنِيَ هذا الموقع باللغة العربية وما يتصل بها من قضايا متنوعة مثل: تعليمها للعرب وغيرهم، والتعرُّف على مراكز تعليمها وبسط مسألتها، وما يتعلَّق بالكلمة من قضايا وتقريعات، وعلوم اللغة العربية من بلاغة، وأدب، وغيرها، إضافة إلى جمع البحوث حولها، والكتب العلمية وبعض البرامج المفيدة.

وتوفر المكتبة الخاصة بصوت العربية مئات الكتب موزعة في عدة أقسام، مثل: مكتبة القرآن الكريم، وأبحاث مؤسس الموقع الأستاذ عبد العزيز بن حميد، ومكتبة الصوتيات والمرئيات، والكتب، والمجلات والدوريات العلمية وبالإمكان تحميل هذه الكتب مجاناً. كما أنها تُوفِّر مقالات ودراسات في قضايا اللغة العربية حديثها وقديمها، وتتيح الفرصة لقراءتها والاستفادة منها^(٢٢).

١ - ٣ - ١٧ مدونة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بودرع

وهو أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب في جامعة عبد الملك السعدي، في تطوان، المغرب. وُصِفَت المدونة في الموقع بأنها مشروع لساني عربي يحيي التراث ويفيد من الجديد. ويهتمَّ المشروع بعض المصنفات الجديدة في اللغويات الحديثة وتحليل الخطاب، بعرض صورة عن الكتاب وتقديم معلومات وافية عنه. ويتكوَّن من أقسام عدة في اللسانيات، وأدب الحوار، واللغويات العربية^(٢٣).

يُلاحظ ممَّا سبق، أنَّ التجارب التطوعية فيه تُهدَفُ بالدرجة الأولى إلى إثراء المحتوى العربي الرقمي في الشبكة، باتِّباع أساليب وطرق متنوّعة، منها:

١. ترجمة المقالات والبحوث والدراسات الأجنبية إلى اللغة العربية ونشرها على الشبكة.

٢. نشر البحوث والدراسات العربية، وزيادة المضامين العربية من فيديوهات، ومحاضرات وندوات ونشرها على الإنترنت، من أجل تمكين الشباب من الناطقين بالعربية من الاطلاع والاستفادة منها.

٣. استثمار الأدوات وتطبيقات الشبابة مثل تطبيق: (Hangout)، وتسخير المحتوى الرقمي في إنتاج بعض المشروعات مثل: المعجم الرقمي، وبرامج حاسوبية في النحو والصرف، وإنتاج الكتب الإلكترونية.

٤. عقد الدورات وورشات العمل من أجل تزويد الكفاءات وتمكينهم من إثراء المحتوى العربي على الشبابة، والحرص على استخدام قواعد اللغة العربية استخداماً سليماً دقيقاً بعيداً عن الأخطاء، واستخدام اللغة العربية الفصحى لا لغة الدردشة أو (العربيزي).

٥. حرصها على توفير كل ما يحتاجه الباحث العربي من كتب ومرجع ودوريات على الشبابة مجاناً وبكل سهولة، مما يسمح له باقتناء الكتب التراثية، والكتب التي يصعب عليه اقتناؤها لأسباب مختلفة مثل: عدم توفرها في متناول اليد، أو لأنها قديمة فقدت من المكتبات، وغيرها من الأسباب، مما يساعد في دعم البحث العلمي على الشبابة وغيرها.

قدّمت هذه المشاريع والمبادرات التطوعيّة الكثير من الإنجازات والإسهامات في دعم المحتوى العربي على الشبابة كمّاً ونوعاً، فلم يكن الهدف زيادة النسبة في المحتوى العربي دون الالتفات إلى الفائدة، فالمحتوى الرقمي العربي يعج بالصفحات والمواقع السطحيّة والمليئة بالترهات، وما نحن بحاجة إليه حقاً هو إثراؤه بالنصوص المفيدة، وهذه الفكرة التي آمنت بها المبادرات التي بين أيدينا مثل مبادرة المشروع العراقي للترجمة، وناسا بالعربي، حيث أخذت على عاتقها ترجمة المقالات والأبحاث الأجنبية إلى العربية بهدف إغناء المحتوى العربي بالمعرفة، وصرف أذهان الشباب عن التعلق بالترهات.

ولوتأملنا مجمع اللغة العربية الافتراضي على "تويتر" سنجد أنّ القائمين والمشاركين بالمجمع يطرحون كل يوم مسألة لغويّة بتغريدة يقرؤها المتابعون

ويستفيدون منها، وأحياناً يعيدون نشرها على صفحاتهم، كما نجد المناقشات الغنية والمفيدة حول المسائل المطروحة، ومن المؤكد إن هذا سيقوّي اللغة العربيّ في على ألسنة أبنائها وفي المقابل فإنه يدعم حضور العربيّة على الإنترنت، ويساعد على انتشارها ليس في المجتمعات العربية فحسب بل وفي المجتمعات الأجنبية أيضاً.

وما يميّز هذه المبادرات هو أنّ بعضها بدأت بمبادرات شبابيّة صغيرة ثمّ تطوّرت واتّسعت مثل مبادرة تغريدات، ومبادرة المشروع العراقي، وبالعربي أحلى، وكذلك اتّخاذها مواقع التّواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر بالذات مكّنهم من الوصول إلى أهمّ شريحة في المجتمعات العربية وأكبرها وهي فئة الشباب، ونقل أفكارهم إليهم، وتشجيعهم على الانضمام والمساعدة في التطوع اللغوي، عبر المشاركة في مجال من أكثر المجالات جاذبية للشباب وهو العمل على الشبكة.

كذلك فإنّ استثمار التطبيقات الحاسوبية والأدوات والأنظمة الرقمية في استحداث برامج وتطبيقات تخدم اللغة العربيّة وتزود العرب بالمعرفة مثل المعجم التفاعلي، وإنشاء المنتديات، وتوفير سبل المشاركات الحية، والتفاعل مع القضايا اللغويّة، وتزويد الطلاب بالمحاضرات والندوات وتوفيرها على الإنترنت كلّ هذا سيساعد في تنمية حضور اللغة العربية على الشبكة، كما سيساعد في ردم الفجوة بين الشباب العربي واللغة العربيّة.

وإذا علمنا أنّه قد تزايد الاهتمام باللغة العربيّة في المجتمعات الغربية بخاصة الولايات المتحدة الأمريكيّة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر حيث أوضحت دراسة أمريكية أنّ الإقبال على تعلّم اللغة العربيّة في المعاهد والجامعات الأمريكية شهد ارتفاعاً ملحوظاً حيث بلغت نسبته ٤٦٪ عام ٢٠١٠م مقارنةً مع عام ٢٠٠٦م^(٢٤)، وأنّ دراسة اللغة العربيّة تُعدُّ بوابةً نحو المستقبل في بلد بعيد مثل كوريا الجنوبيّة التي تُدرّس العربيّة في أربع جامعات كبرى فيها، إذ تزايد اهتمام الكوريين باللغة العربيّة لاهتمامهم بالثقافة العربيّة، ولأنّها لغة جميلة مميّزة تكسب دارسها تميّزاً،

ولم يقصدوا من دراستها أن يبحثوا عن المثالب، ولم يدرسوها لأنها لغة الخصم كما يرى الأمريكيون^(٣٥)، فإذا عرّفنا ذلك كان أدعى لنا أن نزيدَ اهتمامنا بنشر المحتوى العربي، وإنشاء المواقع الإلكترونية الناطقة بالعربية التي تسمح بالتواصل مع الآخر غير الناطق بالعربية، وإتاحة الفرصة له للاطلاع على ثقافتنا ولغتنا.

وأضيف على ما ذكرت أن زيادة اهتمام دول العالم بالمحتوى الرقمي كل يوم، بسبب تأثيره على البنية الاقتصادية والاجتماعية لدول العالم، ولأهميته في التعليم وبناء المهارات والقدرات في كل دولة ومنشأة، لأنه يعد من العناصر المهمة للابتكار، وقد أدّى اهتمام العرب بالمحتوى الرقمي العربي وزيادته على الشبكة إلى أن يتجاوز نسبته من ٣،٠٪ إلى ١٪ عام ٢٠١٠^(٣٦)، وفي عام ٢٠١٣ وصلت النسبة إلى ٣٪، وهذه النسبة قليلة جداً وغير كافية مقارنة مع الإنتاج الضخم للغات الأجنبية، لذلك فإنه ما زال على العرب مضاعفة جهودهم من أجل أن يصلوا بالمحتوى العربي إلى مستوى المنافسة لا الاستهلاك العقيم، ونحسب أن تفعيل "التطوع اللغوي" سيسهم في تحقيق مثل ذلك الهدف الاستراتيجي الكبير، ولا سيما أنه يقوم على التفكير الخلاق لدى الفئات الشابة، والخبرات المتخصصة لدى الباحثين والمبدعين.

٢- تجارب دولية في التطوع اللغوي

عرضتُ في المبحث السابق مجموعة من التجارب العربية التطوعية في مجال خدمة اللغة العربية، وبيّنتُ كيف أنها سارت في اتجاهين، فجمع الأول التجارب التطوعية التي اهتمت بتعزيز مكانة اللغة العربية في نفوس أبنائها، والقضاء على مشكلة الازدواجية اللغوية والهيمنة اللغوية من خلال استصدار القوانين ومخاطبة المؤسسات المختلفة. ومثلت الاتجاه الثاني التجارب التطوعية التي اهتمت ببث المحتوى العربي على الشبكة، من خلال ترجمة المقالات والبحوث من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وفي نشر المحاضرات والندوات وإعداد المعاجم التفاعلية وغير ذلك.

وفي هذا المبحث سأعرض مجموعة من التجارب الدولية في خدمة اللغة، مثل: التجربة الأمريكية، والتجربة الفرنسية، والصينية، وغيرها، أبين فيها الجهود التطوعية التي قامت بها هذه البلدان للغاتها، وطبيعتها والأساليب التي اتبعتها وبعض الإنجازات، فاهتمام الدول الأجنبية بلغاتها لا يقل عن اهتمام الدول العربية بالعربية، بل إنه يزيد عنها، ولعل اهتمام الدول الأجنبية بنشر لغاتها في مختلف أنحاء العالم وحرصهم على ذلك كان سبباً لظهور بعض المبادرات والتجارب التطوعية العربية التي فطنت لخطر انتشار هذه اللغات على حساب اللغة العربية.

تتباين الطرق والأساليب المتبعة لدى الشعوب والأمم في نشر اللغة، وكذلك تتنوع الأهداف التي يضطلع بها القائمون على التطوع اللغوي، فثمة تجارب تنحو منحى علمياً في مشاريعها، وتنطوي تجارب تطوعية أخرى على أيديولوجيات واتجاهات سياسية معينة، ترتبط بفكرة الصراع السياسي بين الدول على العالم، وبسط النفوذ والسيطرة على الدول الأخرى، مثلما سيوضح عند عرض التجارب الدولية التي وقفت عليها.

٢-١ تجارب تطوعية لغوية إنجليزية

تحتل اللغة الإنجليزية مكانة مميّزة في العالم من بين لغات الأرض، فهي اللغة الأولى والأكثر انتشاراً في العالم، فوفقاً لإحصائية أول عشر لغات على مستوى العالم بلغ عدد الناطقين بالإنجليزية ٦, ٨٠٠ مليون شخص عام ٢٠١٣م؛ فاحتلت المرتبة الأولى وتبعها اللغة الصينية، فالإسبانية فالعربية^(٣٧). ويبيّن ديفيد كريستال أنّ اللغة الإنجليزية اكتسبت عالميتها لثلاثة أسباب:

أولاً: أنّ اللغة تكتسب صفتها الرسمية في الدولة إذا اتخذتها لغة رسمية في المؤسسات والدوائر الحكومية مثل: المؤسسات التعليمية والصحية والدوائر القانونية والمؤسسات الإعلامية وهذا الدور تقوم به اللغة الإنجليزية في ما يزيد على سبعين دولة مثل: غانا والهند وسنغافورة ونيجيريا.

ثانياً: ارتفاع نسبة الإقبال على تعلمها لغة ثانية في الكثير من الدول حتى صُنِّفت من أكثر اللغات تعلماً بوصفها لغة ثانية.

ثالثاً: أن هناك أكثر من مئة دولة تتعامل مع اللغة الإنجليزية بوصفها لغةً أجنبية، وأنها أهم لغة أجنبية يجب تعلمها في المدارس.

فقد هيأت هذه الأسباب الثلاثة الفرصة للغة الإنجليزية لتكون من أكثر اللغات تداولاً وانتشاراً في العالم من بين لغات العالم^(٣٨).

ويمكن أن نفسر الإقبال على تعلم الإنجليزية بوصفها لغة ثانية في المجتمعات الثنائية أو بوصفها لغة أجنبية في مجتمعات أخرى لما تتميز به اللغة الإنجليزية عن اللغات الأخرى؛ فهي "سمةٌ مصاحبةٌ للثقافة والفكر، لدرجة أن الشخص المثقف في مجتمع ما أو الحاصل على مستوى تعليمي عالٍ ولا يتحدث باللغة الإنجليزية يُنظر إليه بشيءٍ من الانتقاص وربما يُمارس ضده الإقصاء"^(٣٩)، أضف إلى ذلك حضورها الواضح القوي على الشبكة الذي يفوق اللغات الأخرى كما ونوعاً.

وأضيف على ذلك ما بذلته الولايات المتحدة من جهود بالغة لفرض هيمنتها على الدول الأخرى في العالم لتبقى الأولى من كل النواحي بخاصة الاقتصادية والسياسية فيها، يُذكر أن الولايات المتحدة وبريطانيا استثمرتا عام ١٩١٤م ما يزيد على أربعة ملايين وخمسمئة ألف جنيه إسترليني من أجل فرض هيمنتها الاقتصادية على العالم وهذا المبلغ يفوق ثلاثة أضعاف المبلغ الذي كانت تدفعه فرنسا، ويفوق أربعة أضعاف ما كانت تدفعه ألمانيا^(٤٠)، وفرض الهيمنة الاقتصادية تطلب من أمريكا فرض الهيمنة اللغوية والثقافية والفكرية، وهذا ما نستشفه مما تبذله حكوماتها من جهود لنشر اللغة الإنجليزية في كل مكان في العالم. وكشفت التجارب التطوعيّة في تعليم اللغة الإنجليزية التي حصلت عليها، أن تعليم اللغة الإنجليزية يسير في اتجاهين:

الأول: تعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية في المجتمع الأمريكي نفسه.
ثانياً: تعليم اللغة الإنجليزية ونشرها في كل أنحاء العالم.

١-٢-١ تعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية في المجتمع الأمريكي نفسه

ويمثل الاتجاه الأول مبادرة قامت بها بعض المؤسسات التطوعيّة مثل: (Cen- ter for Adult English Language Acquisition) ^(٤١) من أجل توفير فرصة تعلّم اللغة الإنجليزية للاجئين وللمهجرّين غير الناطقين باللغة الإنجليزية الذين يعانون غالباً من مشكلات مالية أو عائلية أو نفسية، وذلك من أجل مساعدتهم على الاندماج في المجتمع الأمريكي، وإيجاد فرص العمل المناسبة لهم، ومساعدتهم على تحسين معيشتهم، فالمجتمع الأمريكي يتميز بأنه يتكون من أعراق وأجناس مختلفة بسبب الهجرات المختلفة إليه من كل أنحاء العالم، مما نتج عنه تنوعاً في الفكر والثقافة، وتحرص الحكومة الأمريكية على تحقيق التواصل بين هذه الأعراق، واندماجها في المجتمع الأمريكي الواحد، كما حرصت على أن يتحدثوا لغة واحدة هي اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية في البلاد، وتجدد الملاحظة إلى حرص هذه الحكومة على تعزيز العمل التطوعي في هذا المجال وتيسير سبله، وهذا درس يجب أن يكون مستفاداً ومطبّقاً في عالمنا العربي، إذ ثمة معوقات عديدة تتبع من بعض الممارسات الرسمية لبعض الدوائر الحكومية، بسوء قصد أو بدونه.

وأتبع المتطوعون في تدريس اللغة الإنجليزية أساليب تربوية متنوعة مثل: التعليم المباشر، والتعلم التعاوني عن طريق المجموعات التعاونية، وتتم في بيئات متنوعة مثل: التقاء المعلم بالطلبة في عدد من المواقع المجتمعية المختلفة مثل المكتبات والمؤسسات الدينية والمجمّعات السكنية والمراكز المجتمعية والمدارس، وقد تميّز البرنامج بالتطوع لتعليم اللغة الإنجليزية كلفة ثانية بتنوع الأساليب، وبغنى المحتوى والمضامين التي تُدرّس، والأدوات المستعملة، ومواصفات الصفوف، والخدمات التعليمية المقدمة، بالإضافة إلى إعداد برامج تدريبية للمتطوعين حتى

يملكون الكفاءة والقدرة على مواجهة كل التحديات والصعوبات في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، ولضمان استمرار هذه البرامج وعدم توقفها لأي سبب من الأسباب، بل إنها تحرص على تطوير برامجها، وتوسيع خدماتها بحيث تصل إلى أكبر شريحة من فئات الأفراد غير الناطقين بالإنجليزية في أمريكا، والذين لا يملكون المال الكافي للتعلم.

٢-١-٢ تعليم اللغة الإنجليزية لغة ثانية في الخارج

لم تتوقف خدمات المؤسسات التطوعية الأمريكية على تعليم الإنجليزية لغة ثانية لغير الناطقين بها في الولايات المتحدة فحسب، إذ ثمة رغبة قوية لنشر اللغة الإنجليزية في الخارج، انطلاقاً من قانون ينص على نشر اللغة الإنجليزية في الخارج تحت رعاية الكومنولث الأمريكي وهو قانون لجنة الوزارة البريطانية لعام ١٩٥٦م الذي ينص على نشر اللغة الإنجليزية في الخارج تحت رعاية حكومية أمريكية في محاولة لفرض اللغة الإنجليزية حتى تعتمد الدول الأخرى عليها، وبفرض اللغة الإنجليزية تصبح البلاد معتمدة على لغة مستعارة تحمل معها الأيديولوجية المهيمنة والمصلحة الاقتصادية السياسية للولايات المتحدة^(٤٢).

والبرامج التطوعية في خدمة اللغة الإنجليزية هي امتدادٌ للسياسة الأمريكية في نشر اللغة الإنجليزية، وفي هذا المحور عرض لتجارب تطوعية لتعليم اللغة الإنجليزية لغة ثانية في الخارج، وهي مشاريع تهدف إلى نشر اللغة الإنجليزية في دول أخرى مثل دول أمريكا اللاتينية، وما يميّز هذه المشاريع هو أنّها في الأصل مشاريع تطوعية تقدّم خدماتها في عدة مجالات منها المجالات الاقتصادية، والمجال الصحي، والمجال التعليمي، وتتعامل المنظمات التطوعية مع اللغة الإنجليزية بوصفها خدمةً تطوعية تقدمها لشعوب البلاد التي تقدم فيها خدماتها التطوعية بإكسابهم لغة ثانية غير لغتهم الأصلية دون أية تكلفة مادية عليهم. ومن هذه المشاريع، ما يلي:

١-٢-١-٢ مشروع المتطوعين العالميين لتدريس اللغة الإنجليزية

في دول العالم GlobalVolunteers^(٤٣)

وهو برنامج تطوعي أُسس سنة: ١٩٨٤م، ويقدم خدماته التطوعية لكل الشعوب في كل أنحاء العالم. رسالته - وفقاً لأصحابه - هي: نشر السلام وتحقيق العدالة في كل أنحاء العالم من أجل تحقيق حياة أفضل للشعوب، فالولايات المتحدة الأمريكية ترفع لواء حفظ السلام ونشر العدالة والديمقراطية وهذا يعطيها التأشيرة - بنظرها على الأقل - في التدخل بأمور الشعوب الأخرى لتحقيق العدالة على أرضها وتنتشر السلام، وبترافق مع هذا تغفل "الثقافة الأمريكية" بكل مكوناتها في حيات تلك الشعوب، وعلى أراضيها، وفي أفكار أبنائها.

وأضيف إلى ما سبق أنه لما كانت إجادة اللغة الإنجليزية تساعد المتحدث بها على نجاح المتحدث بها وتوقّفه، ولأنّها "اللغة العالمية" المعتمدة في التجارة والتقانة وفرص العمل المختلفة، ولأنّ معرفة اللغة الإنجليزية تساعد المتحدث بها على تجاوز أزمة الفقر - حسب وجهة نظر المنظمة - جعلت تعليم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها في كل أنحاء العالم ضمن مشاريعها التطوعية تنفذه جنباً إلى جنب مع المشاريع التطوعية الأخرى، فقضاء أسبوعين في خيمة التطوع وتلقي دروساً مكثفة باللغة الإنجليزية يساعده على امتلاك مهارة التحدث باللغة الإنجليزية خلال فترة قياسية، ستهض به وبحياته نحو النمو والتطور والرفاهية!

لقد ربطت هذه المنظمة - وبعض المنظمات الأخرى في التجارب التي سأعرضها - بين خدماتها التطوعية في تلبية حاجات البلدان الفقيرة والنامية من النمو والتطور في المجالات المختلفة لا سيّما الاقتصادية، وتعلم اللغة الإنجليزية بوصفها الأداة التي ستمكّن شعوب هذه البلاد من الخروج من دائرة الفقر والتخلف إلى حياة النمو والتطور والازدهار في كل المجالات، وستسير في ركب البلاد المتطورة.

والعمل التطوعي ليس مفيداً للمجتمعات فحسب، لكنّه مفيد للأفراد الذين يقومون بالأعمال التطوعيّة أيضاً، فمن المدهش أنّ إعطاء العمل التطوعي القليل من الاهتمام ترتّب عليه الكثير من النتائج المفيدة والمتعلقة بتحقيق الرفاهية النفسية والجسديّة للمتطوع^(٤٤)، بسبب ما يولّده لديه من شعور بالرضا النفسي لأنه يسهم في تنمية المجتمعات، وتوفير الخدمات المختلفة، مما يحفّز المتطوعين للمشاركة في هذه البرامج التطوعيّة، وتقديم الخدمات المختلفة. وتمتلىّ المواقع الخاصة بالعمل التطوعي اللغوي بقصص المتطوعين التي يعبرّون من خلالها عن فرحتهم بالعمل التطوعي والمساهمة في نشر اللغة، وينشرون الكثير من القصص والطرائف التي حصلت معهم ليحببوا غيرهم بالعمل التطوعي.

٢-٢-١-٢ مشروع تعليم الإنجليزية بلاد العالم International

language programs^(٤٥)

انطلق هذا البرنامج أيضاً فيعام ١٩٨٤م، وهو مشروع غير ربحي يقدّم خدمات تطوعيّة في كل أنحاء العالم، يقوم بها متطوّعون أعمارهم بين ١٨ - ٢٥ يعلّمون اللغة الإنجليزيّة للأطفال في أنحاء العالم كله. يوجد لهذا المركز عدة برامج في المكسيك، والصين، وأوكرانيا، وروسيا، وهذه الأماكن في تزايد مستمر، وقد بلغ عدد المتطوعين أكثر من ٣٠٠٠ آلاف متطوع والعدد يزداد باستمرار. ويرى القائمون على هذا البرنامج التطوعي أن تعليم اللغة الإنجليزيّة للأطفال في تلك البلاد ضرورة ليحفظوا بفرص تعليمية، وفرص عمل أفضل تفتح لهم الأبواب على مستقبل مليء بالنجاح!

٢-٢-١-٣ مشروع تعليم الإنجليزية في كوستاريكا English Vol-

unteers for change in Costarica^(٤٦)

وهو برنامج لتعليم اللغة الإنجليزيّة في كوستاريكا أسس في ٢٠٠٩م، والهدف من البرنامج هو إرسال فريق من المتطوعين من أجل تعليم اللغة الإنجليزيّة

في كوستاريكا، كما يطمح من هذا البرنامج الإسهام فيتحسين الاقتصاد في كوستاريكا من خلال تشجيع السياحة، ويعطى الطلبة الدروس في قطاع السياحة أو المدارس الثانوية، وكل المتطوعين يعيشون مع عائلات، ولديهم الحرية في تحسين مناهجهم.

٤-٢-١-٢ مشروع تعليم الإنجليزية في سيريلانكا Sri Lanka Vol-

(٤٧) (unteers (SL)

أسس هذا البرنامج سنة: ٢٠١٠م، للمساهمة في التنمية الاجتماعية في سيريلانكا من خلال المساهمة في الأنشطة التنموية من ضمنها تعليم اللغة الإنجليزية لغة ثانية للأطفال من عمر ١١ - ١٦، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، في بيوتهم، والأندية الرياضية، واستخدام مناهج متطورة ومتنوعة، وستساعد هذه الأعمال التطوعية الأطفال على إيجاد فرص للعمل لهم في المستقبل.

٥-٢-١-٢ مشروع تدريس الإنجليزية في تايلند Thi experience (٤٨)

برنامج تطوعي يهدف إلى تدريس اللغة الإنجليزية في تايلند للفقراء والمحتاجين الذين لا يملكون المال للذهاب إلى المدرسة، ولا يقتصر دور المتطوعين على تدريس الإنجليزية لكن المتطوعين يساعدون أيضاً الطلبة على استخدام الحاسوب، ويعلمونهم المهارات اللازمة، والتأسيس لمشروعات تنموية في البلاد.

٦-٢-١-٢ مشروع تعليم اللغة الإنجليزية في ألبانيا (٤٩)

في هذا البرنامج يذهب المتطوعون إلى ألبانيا إلى القرى و يقيمون مع العائلات الألبانية ويدرسون المراهقين.

٧-٢-١-٢ مشروع تعليم الإنجليزية في فيجي (٥٠)

مشروع تطوعي من أجل تدريس الإنجليزية فيها لأن تدريس الطلاب الإنجليزية في فيجي سيساعدهم على بناء مستقبل أفضل لهم، فيجي مشتهرة بشطآنها والسياحة البحرية.

٢-١-٣ ما غاية التطوع اللغوي الإنجليزي ؟

من استعراضنا السابق، يمكننا القول بأن تلك المنظمات تهدف من خلال تقديم مشاريعها وخدماتها "التطوعيّة" إلى شعوب البلاد الفقيرة والنامية إلى الترويج للغة الإنجليزية ونشرها، بل تسعى أكثرها إلى فرض هيمنتها على الشعوب الأخرى مهما كلفها الأمر، فلجأت إلى إقناع شعوب هذه البلاد بالحاجة إليها وفق المعطيات الواقعيّة، وتتم عملية الإقناع بتقديم الإنجليزية بوصفها الوسيلة نحو التقدم والرفاهيّة، وفي هذا الصدد، يشير المشرف على المشروعات اللغويّة في مؤسسة فورد الأمريكيّة إلى أنّ تعليم اللغة الإنجليزيّة لغة ثانية (ESL) هو مفتاح التنمية المستدامة التي تشارك فيها الولايات المتحدة الأمريكيّة مع الدول التالية: أندونيسيا، الفلبين، تايلاند، الهند، تركيا، أفغانستان، باكستان، مصر، نيجيريا، كولومبيا، البيرو^(٥١).

وتوفّر بعض المؤسسات التعليميّة في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكيّة دروساً مجانية لتعليم اللغة الإنجليزيّة على الإنترنت، بإنشاء مواقع متخصصة تزوّد المتعلم بكل ما يحتاجه من أدوات ودروس وتسجيلات سمعية وبصرية توفرها على موقع البرنامج الإلكتروني، ويحرص القائمون على هذه المواقع على توفيرها بعدة لغات مثل: الفرنسية، والفارسية، والعربية، والإيطالية وغيرها، من أجل جذب أكبر عدد من الراغبين بتعلّم الإنجليزيّة من مختلف أنحاء العالم، وتسهيل مهمّة التعرّف على هذه المواقع وما تقدّمه من خدمات، ودروس لتعليم اللغة الإنجليزيّة. ومن الأمثلة على هذه البرامج:

- مشروع تيد للترجمة المفتوحة Ted Open Translation Project^(٥٢)

وهو مشروع تطوعي عالمي لترجمة (Ted Talks) وذلك للسماح للأفكار الملهمّة بالانطلاق واجتياز حدود اللغة. ويترجم المتطوعون نصوصاً متنوعة في العلوم والثقافة وغيرها. وقد بدأ المشروع أعماله عام ٢٠٠٩ حيث كان يتكون من ٣٠٠

مترجم ويتعامل مع ٤٠ لغة، واليوم أصبح عدد المتطوعين: ١٥٠٠٠ متطوع ويتعاملون مع ١٠٤ لغة.

- مشروع مرحباً لتعلم الإنجليزية (٥٢) Welcome to learn English وهو برنامج مجاني لتعلم اللغة الإنجليزية يقدمه "المجلس الثقافي البريطاني"، وهو برنامج غني بالألعاب وتسجيلات الفيديو والتسجيلات الصوتية من أجل تعليم الطلبة اللغة الإنجليزية. وهو متوفر بعدة لغات من بينها: اللغة العربية، من أجل تسهيل التواصل مع الطلبة الأجانب وتسهيل مهمة تعلم الإنجليزية عليهم. ومن رغب بتعلم اللغة الإنجليزية عليه فقط أن يسجل في الموقع الإلكتروني مجاناً وبعدها يتابع دروسه.

مشروع تحدث الإنجليزية (٥٣) Talke English

يهدف هذا البرنامج إلى تعليم المحادثة باللغة الإنجليزية بطلاقة، من خلال إعطاء دروس مجانية باللغة الإنجليزية للمتعلم عند التسجيل في الدورة، ويزود الموقع الإلكتروني المتعلم بكتب وتسجيلات مجانية يستفيد منها أثناء تعلمه. ولإتاحة فرص الأطلاع على البرنامج لغير الناطقين بالإنجليزية فإنه متوفر على الإنترنت بعدة لغات مثل: الفرنسية والعربية والفارسية وغيرها، حتى يتمكن المتعلم من الأطلاع على البرنامج ويتعرف عليه جيداً.

٢-٢ تجارب تطوعية لغوية فرنسية

تقدم المنظمات الفرنسية الكثير من الخدمات التطوعية لخدمة اللغة الفرنسية لترويجها ودعم انتشارها، في محاولة لاستعادة حضورها السابق في العالم، بخاصة على الدول التي كانت قد استعمرتها وذلك من خلال عدة هيئات ومؤسسات تتنازعها الرغبة في إثبات نفسها مقابل الهيمنة اللغوية الأمريكية، وسرعة انتشارها.

في عام ١٨٨٣م وقّعت فرنسا معاهدة التحالف الفرنسي لنشر اللغة الفرنسية، كما أقامت العديد من الهيئات والمنظمات لدعم توسّع اللغة الفرنسيّة عالمياً مثل: لجنة هوات (HouatCommete) التي أسّست في عام ١٩٦٦م للدفاع عن الفرنسيّة ولدعم انتشارها، وقامت فرنسا بحملة لدعم الفرنكفونيّة وتشجيعها^(٥٥) في الدول التي كانت تحت سيطرتها العسكرية مثل لبنان ودول المغرب العربي وبعض دول القرن الإفريقي، مخصصةً جزءاً كبيراً من ميزانيّتها لدعم اللغة الفرنسية.

٢-٢-١ نماذج في التطوع اللغوي الفرنسي

هنالك مشاريع عديدة في التطوع اللغوي الفرنسي الذي يركز على تعليم الفرنسية، في الدول التي كانت تحت النفوذ الفرنسي، ولعل أتناول بعضاً من تلك المشاريع:

٢-٢-١-١ برنامج تحالف المتطوعين للفرنسية Alliance Française

Volunteer Program^(٥٦)

وهو مشروع تنظّمه: لجنة واشنطن للفرنكفونية ويهدف هذا المشروع إلى نشر اللغة الفرنسية والثقافة الفرنكفونيّة في الولايات المتحدة الأمريكية. ويتيح التطوع في هذا البرنامج للمتطوع فرصة الانخراط في المجتمعات الفرونكوفونيّة والتواصل معها، وتبادل الأفكار والاهتمامات، وتؤكد هذه المنظمة على أهميّة أن يؤدي المتطوع دوره على أكمل وجه بوصفه سفيراً لها، فليست مهمته فقط المساعدة في إنجاز العمل التطوعي لكن أيضاً في الترويج لها في المجتمعات المحلية. ولا يشترط في المتقدم للتطوع لدى منظمة (Alliance Française) إلا أن يكون ملماً بالفرنسيّة والثقافة الفرونكوفونية ولديه رغبة قويّة جادة بالعمل على تعليمها، ونشرها بين أفراد المجتمع.

٢-١-٢-٢ مبادرة الوصول إلى مدغشقر - Access Madagascar Ini-

(٥٧) tiative

تسعى هذه المبادرة إلى نشر اللغة الفرنسية في مدغشقر الفرنكفونية بسبب تنامي الحاجة هناك إلى اللغة الفرنسية في التواصل اليومي بين الأفراد وفي المدرسة والأندية والحياة الاجتماعية. حيث تُعطى دروس في تعليم المحادثة باللغة الفرنسية في أندية خاصة تفتح أبوابها أيضاً في العطلة الصيفية لتعليم الأطفال اللغة الفرنسية.

ويهتم القائمون على هذه المبادرة بتحقيق التواصل بين المتطوعين والمعلمين في مدغشقر، حيث يتولى المتطوعون مهمة تعليم معلمي المدارس الابتدائية اللغة الفرنسية، مشددين على استخدام الفرنسية في التواصل بينهم قدر الإمكان، وأن المتطوعين سيجدون في مهمتهم فرصة طيبة ليتعلموا أكثر عن التواصل مع المجتمع المحلي في مدغشقر، ونظام التعليم هناك، إضافة إلى تعرفهم أكثر على اللغة.

٢-١-٢-٣ مشروع: تعلم الفرنسية في المغرب العربي والسنغال وتوغو^(٥٨).

يدعم هذا المشروع توطين اللغة الفرنسية في الدول الفرنكفونية: دول المغرب العربي والسنغال وتوغو، فهذه البلاد كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي سنوات طويلة، وبقيت ناطقة باللسان الفرنسي حتى إذا تحررت من الاستعمار بقيت اللغة الفرنسية هي لغة التواصل بين الأفراد في تلك الدول إلى الآن إلى جانب اللغة الرسمية، بالإضافة إلى أن قوانين تلك الدول تدعم التحدث بالفرنسية في المؤسسات الحكومية والرسمية كما هو الحال في دول المغرب العربي.

٢-١-٢-٤ برامج تطوعية متنوعة في الشبكة

توفّر المؤسسات التربوية الفرنسية مواقع إلكترونية ودورات مجانية لتعليم اللغة الفرنسية، مزودة بكل ما يحتاجه من المتعلم من دروس وتسجيلات مجاناً، ومن الأمثلة عليها:

٢-٢-١-٤-١ برنامج صباح الخير لتعليم اللغة الفرنسية^(٥٩).

وهو برنامج لتعليم الفرنسية مجاناً على الشبكة، توفر للمتعلم دروساً على الشبكة على مدى الأسبوع وطول اليوم، أي إنها غير مقيدة بزمان محدد، ويجد المتعلم على الموقع كل ما يحتاجه من دروس وأدوات تلزمه في تعلم الفرنسية وتطويرها.

٢-٢-١-٤-٢ برنامج تعلم الفرنسية^(٦٠).

وهو برنامج مجاني على الشبكة لتعليم الفرنسية، ويوفر دروساً لتعليم المفردات والقواعد وتمارين متنوعة لتسهيل اكتساب اللغة الفرنسية، كما أنها تزود المتعلم بدروس صوتية تساعد على تعلم النطق الصحيح للكلمات والجمل.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه المواقع تتوفر باللغة الإنجليزية على الشبكة بوصفها اللغة العالمية الأولى التي يجيد التحدث بها نسبة كبيرة من الناس حول العالم، وليسهل عليهم التعرف على هذه المواقع والاستفادة منها وقرها القارئون عليها باللغة الإنجليزية.

٢-٢-٢ ما غاية التطوع اللغوي الفرنسي؟

يقدم الفرنسيون خدماتهم التطوعية للبلاد التي كانت تحت سيطرتهم، وبهية المشروع التطوعي للمتطوعين فرصة تعليم اللغة الفرنسية في تلك البلاد في مراكز متخصصة، والإقامة مع العائلات في تلك البلاد والتواصل معهم باللغة الفرنسية، من أجل تقوية لغتهم، والاطلاع أكثر على ثقافتهم، وتقديم الخدمات التطوعية لهم، فالتطوع في الدول "الفرنكوفونية" بالنسبة للهيمنة اللغوية الفرنسية هو طريقة ذكية لتثبيت وجودها وفرض سيطرتها وهيمنتها في تلك الدول دون الحاجة إلى استخدام القوة العسكرية.

ينطلق مصطلح الفرونكوفونية من مبدأ التقسيم الجغرافي للدول الناطقة بالفرنسيّة، وقد ابتدعها أونزيمريكلو (Onesime Reclu) في القرن الماضي في أثناء تصنيفه لسكان العالم انطلاقاً من اللغات التي يستخدمونها، فالفرونكوفونية كانت تعني الفرنسيّة، ثمّ سرعان ما تحوّل هذا المصطلح من دلالاته الجغرافية ليحمل دلالات سياسيّة على يد الشاعر رئيس السنغال: ليوبولد سنغور (Leopold Senghor)، فقد توسّع المفهوم ليبدل على الدول التي كانت مستعمرات للدولة الفرنسيّة في آسيا وإفريقيا وأوروبا^(٦١)، فالفرونكوفونية بهذا المفهوم الجديد حملت دلالات الهيمنة السياسيّة الفرنسيّة على هذه الدّول، وهو ما لمسناه في التجارب التطوّعية التي عرضتها، التي حرصت فيها المنظمات التطوّعية على توطین الثقافة الفرنسيّة جنباً إلى جنب مع تقديم الخدمات التطوّعية لسكان تلك البلاد. وقد نشرت جريدة (Le Monde) الفرنسيّة خبراً مفاده أنّ الحكومة تنوي إرسال مئة ألف أستاذ جامعي فرنسي إلى إفريقيا لتدريب أساتذة الجامعات وتدريبهم هناك لمنع تراجع الفرنسيّة في إفريقيا، وقد خصصت لدعم هذا المشروع أربعة مليارات يورو على مدى ثلاث سنوات^(٦٢).

إنّ الجهود التي تبذلها فرنسا في دفاعها عن الفرنسيّة وحمايتها، وتوطينها في الدول الفرونكوفونيّة تقع في إطار التنافس بينها وبين اللغة الأولى في العالم وهي اللغة الإنجليزيّة، فالإنجليزيّة "تتجاوز الفرنسيّة في كل شيء فهي لا تتجاوزها بعدد الناطقين بها لغة أولى فحسب، إذ تفوقها بأربعة أضعاف، بل تتجاوزها على وجه الخصوص بأهميّة التّوسع الاقتصادي والثقافي والسياسي للبلدان الناطقة باللغة الإنجليزيّة ولا سيّما الولايات المتحدة"^(٦٣). وتُعد التجربة الفرنسيّة في المحافظة على بقاء الفرنسيّة في إقليم "الكيبك" في كندا مثلاً حياً على إصرار فرنسا على المحافظة على وجودها الثقافي وإثبات نفسها أمام السيطرة الأمريكيّة، ونضالها المستمر "لضمان استمرار الشعب الفرونكوفوني في المقاطعة الفرنسيّة الوحيدة في كندا. إن اللغة والشعب متشابكان أحدهما مع الآخر بشكل يستحيل معه الحديث

عن الكيبكييندون الحديث عن لغتهم، وبقدر ما كان النضال من أجل اللغة مظفراً
وُلِدَت حضارة حديثة وتأكّدت الهوية الكيبكية في كل الميادين" (٦٤). وفي سبيل
المحافظة على الهوية الفرنسية للكيبكيين تقدم الهيئات والمنظمات تسهيلات لتعلم
اللغة الفرنسية في إقليم الكيبك وبخاصة لغير الناطقين بالفرنسية من المهاجرين،
حيث تقدّم دائرة الهجرة في كيبك فرصة تعلم الفرنسية بالمجان بأساليب تربوية
متعددة تمكنهم من اكتسابها، حيث تتكفل دائرة الهجرة بكل التكاليف (٦٥). ويوجد
في فرنسا الكثير من الهيئات والمؤسسات التي تنفذ الكثير من المشروعات التطوعية
في تعليم الفرنسية في كيبك مثل:

- مشروع Edu- inter (٦٦)

يهتم هذا المشروع بتعليم الفرنسية للبالغين عن طريق المزج بين الدروس
الفرنسية وتنفيذ ورش عمل محادثة بالفرنسية من أجل تسهيل عملية اكتساب اللغة
الفرنسية وإتقانها والاندماج في المجتمع الكيبكي.

- مشروع French immersion (٦٧)

يهدف هذا المشروع إلى تعليم الفرنسية للسياح الذين يسافرون إلى كيبك
لقضاء إجازتهم الصيفيّة، فيكون تعلم الفرنسية مصحوباً بالرحلات الترفيهية
والاستمتاع بالبيئة الجميلة والمعالم الحضارية والسياحية في كيبك، وتقدّم الكثير
من التسهيلات والأسعار التفضيلية للسياح من أجل جذبهم وتشجيعهم على تعلم
الفرنسية خلال إجازتهم.

٢-٢-٣ تجارب تطوعية لغوية ألمانية

من التجارب الدولية الأخرى التجربة الألمانية في خدمة اللغة الألمانية، ومحاولة
إثبات وجودها بين اللغات العالمية شأنها شأن اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، وقد
قادهم قلقهم حيالها أن قاموا بحملات بعضها حقق نجاحاً حول ضرورة إعطاء

اللغة الألمانية حقاً مساوياً مثل اللغات الأخرى في المنظمات الدولية، وخصوصاً المنظمات الناشئة منها^(٦٨). ومن المبادرات التطوعية في خدمة الألمانية:

٢-٢-٣-١ مشروع المدارس: شركاء المستقبل الألماني

وهي مبادرة عالمية لدعم اللغة الألمانية أطلقها وزير الخارجية الألماني: فرانك فالتر شتاينماير، وخصص لها مبلغ: ٤٥ مليون يورو لتمويلها، في إنشاء شبكة عالمية تضم ألف وخمسمئة مدرسة شريكة في كل أنحاء العالم، ويجري تنفيذها بالتعاون مع الإدارة المركزية للمدارس الألمانية في الخارج ومعهد جوته والهيئة الألمانية للتبادل العلمي وهيئة التبادل التربوي التابعة لمؤتمر وزراء الثقافة.

تهدف المبادرة إلى تعزيز شبكة المدارس الألمانية بالخارج والمدارس التي تمنح دبلوم اللغة الألمانية، بالإضافة إلى توسيع التعاون بين المدارس لمواصلة تعزيز الألمانية لغة أجنبية في نظم التعليم المحليّة، كما تُسهم المبادرة في توفير منح للدراسة في ألمانيا وإمكانيات من أجل التبادل الطلابي والشراكات المدرسية^(٦٩).

٢-٢-٣-٢ برامج تطوعية متنوعة في الشبكة

توفّر المؤسسات التربوية الألمانية دروساً مجانية لتعليم اللغة الألمانية على الشبكة، حيث يقوم المتعلم بالتسجيل في هذه المواقع والبدء بأخذ دروسه مجاناً، حيث تتيح له فرصة التعلم بالاستماع إلى تسجيلات بهذه الدروس، كما توفر كتباً بصيغة (pdf) يتم تحميلها من البرنامج. ومن الأمثلة على هذه المواقع:

٢-٢-٣-٢-١ موقع Loecsen^(٧٠)

وهو موقع يتيح للمتعلّم تعلّم اللغة الألمانية على الإنترنت، في كل أنحاء العالم، فهو متوفر بعدة لغات مثل: الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والإسبانية وغيرها.

٢-٢-٣-٢-٢ موقع About Education^(٧١)

وهو موقع متخصص لتعليم الألمانية على شبكة الإنترنت للمبتدئين فقط، حيث

يزودهم بدروس صوتية تعلم النطق الصحيح للألمانية، بالإضافة إلى التدريبات والتمارين وتقديم الاختبارات لما تعلموه ومشاهدات الفيديوهات التعليمية. ويتوفر الموقع باللغة الإنجليزية فقط على الشبكة.

٢-٢-٣-٢-٣ برنامج Easy online German^(٧٢)

يُعطي هذا البرنامج دروساً للمبتدئين باللغة الألمانية الذين يرغبون بدراسة الألمانية لغايات السفر والسياحة، فيزودهم البرنامج بالقواعد الأساسية للألمانية، بالإضافة إلى أنه يوفر دروساً متقدمة في الألمانية للراغب في تطوير اللغة الألمانية وقد أعد برنامج: (read & lesson) لهذه الغاية. ويُعطي البرنامج دروساً في الكتابة والقراءة والمحادثة من خلال الاستماع إلى تسجيلات صوتية بالدروس، والتدريبات المتنوعة، ويمكن لأي شخص أن يتابع البرنامج دون الحاجة إلى التسجيل في الموقع.

٢-٢-٤ تجارب أخرى في التطوع اللغوي

في هذا الجزء نرصد بقالب سريع بعض ملامح التطوع اللغوي في كل من الصين وإسبانيا (مقاطعة كتالونيا تحديداً)، وذلك كما يلي:

٢-٢-٤-١ برنامج تعليم اللغة الصينية للناطقين بغيرها Overseas

Volunteer Chinese Teacher Program^(٧٣)

يهدف هذا البرنامج - وفق أصحابه - إلى تعزيز فهم العالم للغة والثقافة الصينية، كما يهدف إلى تعزيز العلاقات وتميها بين الصين والدول الأخرى، ويقدم خدماته التعليمية للطلبة في كل أنحاء العالم من أساتذة متخصصين حاصلين على شهادات البكالوريوس أو أكثر في الآداب الصينية أو اللغويات أو لغات أخرى، أو العلوم والفلسفة وغيرها.

ويُشترط بالمتطوعين أن يتمتعوا بروح التعاون والإخلاص في تعليم اللغة الصينية، وأن يتمتع بالكفاية والمؤهلات لتدريس اللغة الصينية في المكان الذي

يتواجد فيه، بالإضافة إلى القدرة على التواصّل مع الثقافات الأخرى والاستفادة منها في العيش والعمل في تلك المناطق.

٢-٤-٢ برنامج التطوع اللغوي الجامعي في الجامعات الكاتالانية^(٧٤)
أسس مشروع التطوع الجامعي في الجامعات الكتالانية عام ١٩٩٦م في جامعة برشلونة المستقلة (UAB) بسبب الحاجة إلى وجود طلاب من الخارج، وللمحافظة على اللغة الكتالانية لغة للاستخدام الطبيعي ضمن القطاع التعليمي وحمايتها من هيمنة اللغة الإسبانية عليها، بخاصة أنّ بعض الطلبة كانوا يطلبون من الأساتذة الجامعيين التحدث باللغة الإسبانية لأنهم كانوا يجدون صعوبة في فهم اللغة الكتالانية من الأساتذة.

كاتالونيا إقليم يعيش فيه سبعة ونصف مليون نسمة لهم لغتهم وثقافتهم الخاصة، لكنه يخضع للحكم الإسباني^(٧٥)، ويبدل سكان الإقليم جهودهم للمحافظة على هويّتهم الكتالانية في ظل محاولات الهيمنة الإسبانية، ومن هذه الجهود تشجيع الهجرة إليها للدراسة، وتعليم اللغة الكاتالانية للمهاجرين وللطلاب مثل برنامج التطوع اللغوي الجامعي في الجامعات الكاتالانية.

وتهدف هذه المبادرة إلى مساعدة الطلبة الأجانب في الجامعات الكاتالانية على تعلّم اللغة الكاتالانية والتأقلم معها حسب الواقع الكاتالاني، بالإضافة إلى تشجيع التبادل الثقافي واللغوي بينهم وبين الطلبة المحليين، حيث يخصص الطلاب المتطوعون جزءاً من وقت فراغهم لمساعدة الطلاب المؤقتين في تعلّم اللغة الكاتالانية والتأقلم معها حسب نمط الحياة الكاتالانية، وتشارك في المبادرات التطوعية مختلف الجامعات الناطقة باللغة الكتالانية ضمن أراضي الدولة الإسبانية، مثل: جامعة جيرونا، وجامعة برشلونة، وروبيريا أوري بيرجيلي، بيدا، وجزر الباليار وغيرها.

ويركز المتطوعون اللغويون نشاطهم في مجالين:

١. المساعدة اللغوية من خلال تشكيل أزواج من نفس اللغة أو التبادل اللغوي.

٢. الاستيعاب الاجتماعي اللغوي، أي القيام بنشاطات متنوعة مثل النزعات أو ورشات العمل أو الرحلات وغيرها.

وكان من أهم نتائج هذه الحملة ازدياد أعداد الطلاب القادمين من بلدان أخرى إلى كاتالونيا بشكل ملحوظ فحسب إحصائيات عام ٢٠٠٦ كان العدد بحدود ٨٠٠٠ طالباً سنوياً.

وفي عام ٢٠٠٢م أنشأت الحكومة الكتالونية مشروع "متطوعون من أجل اللغة"، وهو برنامج موجّه لتعليم المهاجرين اللغة الكتالونية. ويهدف هذا البرنامج إلى تعزيز اللغة الكاتالانية عن طريق تعليم المتطوعين المهاجرين اللغة الكاتالانية، حيث يقوم المتطوع بتخصيص ساعات معيّنة يتحدث فيها مع المهاجرين باللغة الكاتالانية حتى يكتسب اللغة ويكون قادراً على التحدث بها بطلاقة^(٧٦). والتطوع الجامعي من أجل اللغة مفتوح لجميع الطلبة ولا يوجد شروط محددة، لكنهم يخضعون لدورات تدريبية ويزودون بكل ما يحتاجون من وسائل وأدوات.

الخلاصة والتوصيات

عُني البحث بعرض مجموعة من التجارب العربيّة والدوليّة في مجال التطوُّع اللغوي، مبيّناً بعض الملبسات المحيطة بها والداعية إلى ظهورها، واهتماماتها، والأساليب والأدوات التي اتّبعتها المتطوِّعون وأهم الإنجازات التي حققتها، وقد خلص الباحث إلى أن البرامج التطوعية اللغوية الدولية تتميز بجملة من الميزات ظهرت خلال عرض هذه التجارب، وهو ما منح اللغات الأجنبيّة حضوراً عالمياً يفوق حضور اللغة العربيّة في مختلف المجالات ولا سيّما على شبكة الإنترنت، ولعلّ أهمّها:

1. التخطيط الجيد ووضوح السياسات الموجهة تجاه هذه البرامج من الدولة. فقوانين الدول الأجنبيّة ترعى لغاتها، وتستصدر لها القوانين التي تحميها وتدافع عنها، وتضمن لها الاستمرار والبقاء، كما تقدّم لها الدعم المادي الكافي موجهةً خطابها إلى مختلف المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية من أجل دعم هذه البرامج، وهذا ما تقتصر إليه الدول العربيّة، فأغلب المبادرات التطوعية العربيّة مبادرات خاصة فردية أو مؤسساتية لا تلقى الرعاية الكافية من المؤسسات الحكومية، ولا تستصدر لها القوانين الكافية لدعمها، وقد خلق هذا فجوة كبيرة بين الأهداف والمساعي في العمل التطوعي العربي والسياسات الحكومية الموجودة أدّت إلى تأخره وضعف إنجازاته، لذلك يوصي الباحث بضرورة دعم الحكومات العربيّة للعمل التطوعي وأن يقدم له الدعم المادي الكافي، والدعم المنوي، بجانب أهمية استصدار القوانين الموجهة لخدمة اللغة العربيّة مثل قوانين منع استخدام اللغات الأجنبيّة في المؤسسات الحكوميّة، وتغريب التعليم، وغير ذلك، فضلاً عن قوانين تدعيم العمل التطوعي نفسه، وإزالة معوقاته التنظيمية والإجرائية وغيرها.

٢. أن حماية اللغة والدفاع عنها ليس مقيداً بالحدود الجغرافية للدولة، ولا سيما عند الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وفرنسا، مما أدى إلى توسُّع هذه الخدمات التطوُّعية إلى حدود الدول الأخرى بخاصة تلك الدول التي كانت تحت سيطرتها العسكرية، وذلك بهدف إثبات وجودها وإحكام سيطرتها من خلال الهيمنة اللغوية والاقتصادية والسياسية كما بينت التجربة الأمريكية والتجربة الفرنسية، متخذة من البرامج التطوُّعية غطاءً ناعماً لإعادة استعمار تلك الدول ثقافياً والسيطرة على ثرواتها بما يحقق لها مصالحها الخاصة، يشفع لها في ذلك تقدمها الاقتصادي والتقني الكبيرين، مما يجعل المجتمعات الفقيرة متورطة بوهم أنها "النموذج المثالي" الذي يُحتذى به، وأن ما تقدّمه من خدمات "لغوية" سيرفع من مستوى الحياة التي يعيشون، ويحقق لهم الرفاهية.

وفي المقابل فإنّ ضعف التقدم التقني والعلمي يؤثر سلباً على إقبال العرب على اللغة العربية، ويضعف ثقتهم بها، عندما يقبلون إلى الشبكة ليطلعوا على ما فيها من علوم ودراسات وأبحاث فلا يجدون أمامهم إلا علوماً مكتوبة باللغة الإنجليزية أو غيرها، فالتقدم العلمي يفرض وجود اللغة الأجنبية فرضاً أمام العربي، ولتجاوز هذه المسألة فعلياً مضاعفة المحتوى العربي على الشبكة بتشجيع مواقع ترجمة الدراسات والبحوث الأجنبية إلى العربية، وإغناء المحتوى العربي بالدراسات والأبحاث العربية الأصيلة، ولعلّ المبادرات التطوعية مثل مبادرة مجمع اللغة العربية للشباب، ومبادرة تغريدات، والمترجم العراقي كلها جديرة بالرعاية والعناية، وأن تنطلق في الدول العربية مبادرات أخرى تحذو حذوها لما حققته من إنجازات عظيمة في مجال التطوع اللغوي؛ فقد أثبتت المبادرات العربية التي ظهرت لنشر المحتوى العربي على الشبكة أنّ مساندة العالم في التقدّم التقني في عالم الاتصال والإنترنت قد رفع

من مستوى اللغة العربية وحضورها بشكل لافت. وهذا يعني أنّ خدمة اللغة العربيّة وحمايتها بالدرجة الأولى مرتبط بالتقدّم العربي التقني في المجالات كلها.

٣. ركزت التجارب الدولية في التطوع اللغوي - وفق رسدي لها - على تعليم اللغة وفق برامج ومبادرات مخطط لها ومدعومة، ومع أهمية هذا المسلك التطوعي، أشدد القول على ضرورة أن يكون التطوع اللغوي العربي شاملاً للتعليم ولغيره من المجالات التي تحدثنا عنها في هذا الكتاب (كما في الفصلين الأول والثاني)؛ فالتطوع اللغوي الذي ننشده متنوع وملامس لكافة المجالات التي تخدم العربية، وهذا ما لاحظناه في مجال تدعيم العربية في الفضاء الإلكتروني كما في بعض التجارب التطوعية اللغوية العربية.

٤. وفرت بعض المواقع العربية على الشبكة الفرصة للباحثين في تنمية قدراتهم البحثية، وتشجيعهم على المساهمة في إثراء المحتوى العربي على الشبكة ببحوثهم ودراساتهم، وتشجيعهم على المشاركة في المسابقات الثقافية، وأتاحت لهم فرصة الاطلاع على التراث العربي القديم، وتعميق صلتهم به، وإحياء التراث العربي مرة أخرى بالبحث والدراسة؛ لذلك فإنني أشدد على ضرورة دعم مثل هذه المواقع دعماً علمياً ومادياً وتوفير المواد العلمية والكتب والدوريات لا سيّما المصادر التراثية والموسوعات وزيادة مخزونها الثقافي والعلمي مما يساعد في إثرائها، واتّسع أفق البحث لدى الباحث العربي، ودعمها بالمال الكافي للتزوّد بالمواد العلميّة وللتعاقد مع الأساتذة والمثقفين الأكفيا للإشراف على المادة العلمية المقدّمة، وإجراء البحوث والدراسات بكل دقّة وموضوعيّة.

هوامش الفصل الرابع

١. عمل الأفراد التطوعي من مجرد الرغبة إلى الاحتراف، مجلة خطوة، السنة الثانية، ع ٢، يوليو ٢٠١٣م، ص ٦.
2. Adriana Val, PolinaVingoradova, Heritage Briefs, university of Maryland Baltimore country, center of applied linguistic, 2010, p2.
٣. عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن القومي دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط ١، ٢٠١٤م، ص ٢٥.
٤. سورة: الزخرف، الآية: ٣.
٥. ينظر: محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٨م، ص ١٩.
٦. ينظر: حُماة الضاد، أهداف الجمعية، ينظر على الموقع الإلكتروني (تاريخ دخول الموقع: ٢٣ / ١٠ / ٢٠١٤):
<http://www.houmat-al-dad.yolasite.com/>
٧. ينظر: مجموعة مؤلفين، اللسان العربي وإشكالية التلقي، سلسلة كتب المستقبل العربي (٥٥)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ٥٢.
٨. ينظر: عثمان سعدي، بيان من الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، بتاريخ: ٤ / ٦ / ٢٠١٤م، نقلاً عن الموقع الإلكتروني (تاريخ دخول الموقع: ٢٣ / ١٠):
<http://cfijdida.over-blog.com/2014/01/8>
٩. فالفرنكوفونية هي منظمة تضم الدول الناطقة بالفرنسية إضافة إليها الدول التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي ومن بينها لبنان ودول المغرب العربي، وتنفذ هذه المنظمة سياسات وبرامج تعاون متعدد الأطراف بين الدول الأعضاء (سيأتي تفصيل لبعض دلالات الفرنكفونية في مبحث التطوع اللغوي الفرنسي).
- الموقع الرسمي للمنظمة الفرنكوفونية (تاريخ دخول الموقع: ٢٣ / ١٠):
<http://www.francophonie.org/>
١٠. ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، أزمة اللغة العربية في المغرب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، د.ط، ٢٠١٠م، ١٥ - ١٦.

١١. ينظر: روبرت فليبسون، الهيمنة اللغوية، ترجمة سعد الحشاش، جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠٠٧م، ص٧٨.
١٢. ٣٪ نسبة المحتوى العربي على الإنترنت، نقلاً عن الجزيرة. نت، بتاريخ: ٢/ ٤ / ٢٠١٢م، العنوان الإلكتروني:
<http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2012/4/2/3->
 تاريخ زيارة الموقع: ٢٥ / ١٠ / ٢٠١٤م.
١٣. يُنظر: المحتوى الرقمي العربي، قمة توصيل العالم العربي، الدوحة، قطر، ٥-٧ مارس ٢٠١٢م، ورقة خلفية، ص١.
١٤. المحتوى العربي، المرقع الإلكتروني: <http://www.econtent.org.sa/Pages/Default.aspx>
١٥. مجمع اللغة العربية الافتراضي، العنوان الإلكتروني: <http://almajma3.blogspot.com/>
 تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م
١٦. تفريعات، العنوان الإلكتروني: <http://taghreedat.com/> تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م.
١٧. مترجم، العنوان الإلكتروني للموقع: <http://mo.moutarjam.com/> تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م.
١٨. ناسا بالعربي، العنوان الإلكتروني على الفيس بوك:
<https://www.facebook.com/NasaInArabic/timeline>
- = الموقع الإلكتروني: على تويتر: <https://twitter.com/NasaInArabic1> تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م.
١٩. البرمجيات حرة المصدر: «برمجيات توفر كودها المصدري تحت رخصة برمجية تسمح بدراسة وتعديل وتحسين البرنامج نفسه للمستخدمين النهائيين».
 = الأبعاد الإستراتيجية للبرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر، دراسة مقدمة من شركة فيجن للأنظمة المتقدمة، دن، ص٧.
٢٠. بالعربي أحلى، الصفحة الرئيسية على الفيس بوك: <https://www.facebook.com/bilarabiahla> تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م
٢١. مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، الموقع الإلكتروني: <http://www.m-a-arabia.com/>
 تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م.
٢٢. مبادرة بالعربي، الموقع الإلكتروني:
<http://www.mbrfoundation.ae/ar/Projects/Pages/bel3arabi.aspx>
 تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م.

٢٣. المشروع العراقي للترجمة، الصفحة الرئيسية على الفيس بوك:
<https://www.facebook.com/Iraqi.Translation/info>
- = على تويتر: <https://twitter.com/iraqitranslatio> تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤ م.
٢٤. مجمع اللغة العربية للشباب العربي، الموقع الإلكتروني:
<http://www.kaica.org.sa> / 28 / 10 / 2014 م. #تاريخ زيارة الموقع
٢٥. المرصد الأوروبي، الموقع الإلكتروني: <http://europarabic.org> / تاريخ زيارة الموقع:
 ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤ م.
٢٦. شبكة اللغويات، الموقع الإلكتروني: <http://www.arabiclinguistics.net/vb/index.php> / تاريخ زيارة الموقع:
 ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤ م.
٢٧. شبكة الفصيح للغة العربية، الموقع الإلكتروني: <http://www.alfaseeh.com/vb/forum.php> / تاريخ زيارة الموقع:
 ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤ م.
٢٨. لسان العرب، الموقع الإلكتروني (تاريخ دخول الموقع: ٢٦ / ١١ / ٢٠١٤ م):
<http://lisaanularab.blogspot.com/search/label/%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB>
٢٩. محمد ربيع الغامدي، الموقع الإلكتروني (تاريخ دخول الموقع: ٢٦ / ١١ / ٢٠١٤ م):
<http://www.mohamedrabea.com/>
٣٠. الوراق، الموقع الإلكتروني (تاريخ دخول الموقع: ٢٦ / ١١ / ٢٠١٤ م):
<http://www.alwaraq.net/Core/index.jsp?option=1>
٣١. الألوكة، الموقع الإلكتروني (تاريخ دخول الموقع: ٢٦ / ١١ / ٢٠١٤ م):
<http://www.alukah.net/>
٣٢. شبكة صوت العربية، الموقع الإلكتروني (تاريخ دخول الموقع: ٢٦ / ١١ / ٢٠١٤ م):
<http://www.voiceofarabic.net/>
٣٣. مدونة عبد الرحمن بودرع، الموقع الإلكتروني (تاريخ دخول الموقع: ٢٦ / ١١ / ٢٠١٤ م):
<http://www.boudraa.com/?cat=4>
٣٤. أمل شموني، هل يخاف الأمريكيون من تعلم اللغة العربية، نقلاً عن موقع الحرة الإلكتروني بتاريخ: ١٧ / ١٠ / ٢٠١٣ م:
<http://www.alhurra.com/content/resistance-to-learning-arabic-in-the-us/234957.html>
٣٥. أحمد أبو زيد محمد، في كوريا الجنوبية تعلم اللغة العربية بوابة المستقبل، مجلة المعرفة، السعودية، ع ١٧٨، ٤ / ١ / ٢٠١٠ م، الموقع الإلكتروني:
http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=365&Model=

M&SubModel=134&ID=529&ShowAll=On

٣٦. الإستراتيجية الوطنية للمحتوى الرقمي، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠ / ٨ / ٢٠١٠م، ص ١١.

٣٧. Language statistics & facts (Language statistics & facts)، نقلاً عن الموقع الإلكتروني (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م):

http://www.vistawide.com/languages/language_statistics.htm

38. See: David Crystal, the past the present and the future of world English, pp2 -3.

٣٩. الهيمنة اللغوية، ص ٨.

40. See: David Crystal, English as a global language, Cambridge, second edition, p83.

٤١. برنامج تعليم الإنجليزية لغة ثانية التطوعي (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤) http://www.cal.org/caela/esl_resources/digests/SCHLUSBE.html.

٤٢. ينظر: الهيمنة اللغوية، ص ٢٢٤.

٤٣. تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤ see: Global Volunteers <http://www.globalvolunteers.org/>

44. see: Peggy A. Thoits, Lyndi N. Hewitt, Volunteer work and well being, journal of health and social Behavior 2001, Vol 42, (June): 115.

45. <http://www.goabroad.com/providers/international-language-programs-ilp/programs/volunteer-with-international-language-programs-ilp-24269>. (تاريخ زيارة الموقع: 28 / 10 / 2014)

٤٦. برنامج تعليم الإنجليزية لغة ثانية التطوعي في كوستاريكا (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤) <http://www.evolc.org/>.

٤٧. برنامج تعليم اللغة الإنجليزية في سيريلانكا (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤) <http://www.slvolunteers.com/>.

٤٨. برنامج تعليم اللغة الإنجليزية في تايلند (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤) www.thai-experience.org.

٤٩. برنامج تعليم اللغة الإنجليزية في ألبانيا (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤) <http://www.gooverseas.com/volunteer-abroad/albania/love-volunteers/21042>

٥٠. برنامج تعليم اللغة الإنجليزية في فيجي (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤) <http://www.gooverseas.com/volunteer-abroad/fiji/frontier/42164>.

٥١. ينظر: الهيمنة اللغوية، ص ١٢-١٣.

٥٢. مشروع (Ted Open Translation Project) (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤)
<https://www.ted.com/about/programs-initiatives/ted-open-translation-project#>
٥٣. مشروع: (welcome to learn English) (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤)
<http://learnenglish.britishcouncil.org/ar/>
٥٤. برنامج: talke English (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤)
<http://www.talkenglish.com/>
٥٥. ينظر: الهيمنة اللغوية، ص ٤٩.
٥٦. تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤ see:Alliance Française Volunteer Program
<http://www.francedc.org/About-Us/Volunteer.aspx>
٥٧. مبادرة الوصول إلى مدغشقر (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤)
<http://www.accessmadagascar.org/Activities/French-language>
٥٨. مشروع تعلم الفرنسية في المغرب العربي والسنغال وتوغو (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤)
<http://www.projects-abroad.org/volunteer-projects/language-courses/french/>
٥٩. برنامج: (Bonjour) (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤)
<http://www.bonjour.com/>
٦٠. تعلم الفرنسية على الموقع (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤):
http://mylanguages.org/ar/learn_french.php
٦١. ينظر: لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، ٢٠٠٨م، ص ٣٦٧.
62. see:« 100 000 professeurs pour l'Afrique » afin de prévenir le recul du français, Le Monde, 20/ 3/ 2014:
http://www.lemonde.fr/international/article/2014/03/20/100-000-professeurs-pour-l-afrique-afin-de-prevenir-le-recul-du-francais_4386703_3210.html.
٦٣. حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص ٣٦٦.
٦٤. زينة وفريق الطيبي، كيبك أمريكا بالفرنسية، ترجمة وجيه جميل البعيني، دار الفارابي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٩٨.
٦٥. تعلم الفرنسية في كيبك (تاريخ زيارة الموقع: ٢٩ / ١٠ / ٢٠١٤)
<http://immigration-quebec.gouv.qc.ca/en/french-language/learning-quebec/index.html>
٦٦. تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤ see:Edu- inter

- <http://learningfrenchinquebec.com/french-courses-for-adults/>
٦٧. see: French immersion (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤)
- http://www.languagevacation.com/quebec_city_french_language_cultural_immersion_vacations_canada.html.
٦٨. ينظر: الهيمنة اللغوية، ص ٥٠.
٦٩. مبادرة المدارس: شركاء المستقبل (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤)
- <http://www.goethe.de/ins/eg/kai/lhr/pas/ar7965708.htm>.
٧٠. موقع: (Loecsen) (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤):
- <http://www.loecsen.com/travel/0-en-67-2-1-free-lessons-german.html>
٧١. موقع: (about education) (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤):
- <http://german.about.com/od/onlinecourses/a/An-Online-German-Course.htm>
٧٢. موقع: (Easy online German) (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤):
- <http://www.easy-online-german.com/>
٧٣. تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤) Overseas Volunteer Chinese Teacher Program
- http://english.hanban.org/node_9806.htm#no3
٧٤. ينظر: التجارب الحسنة لـ (Linguamon في مجال التعددية اللغوية، التجربة الحسنة: التطوع اللغوي الجامعي، على الموقع الإلكتروني (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤):
- http://www10.gencat.cat/pres_casa_llengues/AppJava/frontend/llengues_bp_print.jsp?id=44&idioma=2.
٧٥. ينظر: محكمة إسبانيا الدستورية تعلق استفتاء استقلال كتالونيا، نقلاً عن: موقع الجزيرة. نت، الثلاثاء، ٣٠ / ٩ / ٢٠١٤ م (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤):
- <http://www.aljazeera.net/news/international/2014/9/30/>
٧٦. ينظر: متطوعون من أجل اللغة (تاريخ زيارة الموقع: ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤):
- https://www10.gencat.cat/pres_volull/AppJava/

الفصل الخامس

الاتجاهات حيال التطوع اللغوي: دراسة استكشافية

د. محمود بن عبد الله المحمود (*)

(*) أستاذ التخطيط اللغوي المساعد - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

تمهيد :

لا ينطلق الاهتمام باللغة وقضاياها من كونها أداة للتواصل فحسب؛ بل يتزايد الاهتمام بها كرمز للهوية ووعاء للثقافة ومكون مهم للنسيج الاجتماعي والثقافي لأي مجتمع وأمة. ومن ثم فالتفاعل مع القضايا اللغوية والعمل للغة الوطنية أضحي من أبرز مسؤوليات مؤسسات المجتمع المدني؛ سعياً للحفاظ على اللغة، وتعزيز مكانتها، والسعي في إيصالها للراغبين فيها. لذلك يشهد العالم اليوم أنماطاً من الأعمال التطوعية اللغوية تواكب تلك النظرة للقضايا اللغوية. فالعمل التطوعي الفاعل لا يبد أن يكون في نوعيته وأساليبه انعكاساً لحاجات المجتمع وتداييع الواقع؛ وإلا أضحي تقليدياً ذا أثر محدود. وتلك النظرة الواعية للعمل التطوعي هي ما يميز الأنشطة التطوعية في كثير من بلدان العالم المتقدمة. إن التغييرات العالمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تتطلب إعادة النظر في استراتيجية التعامل مع قضايا التطوع في العالم العربي بما يتناسب مع هذه المتغيرات؛ والتي انعكست في كثير من الدول المتقدمة على وظائف ومهام ومجالات العمل التطوعي^(١).

في هذه الفصل يسعى الباحث إلى استقصاء الاتجاهات حيال العمل التطوعي اللغوي من خلال دراسة استكشافية. ويبدأ هذا الفصل بنقاش نظري حول مفهوم الاتجاهات ومكوناتها الثلاثة الرئيسية، ثم ينتقل النقاش بعد ذلك إلى استعراض المنهجيات المختلفة لدراسة الاتجاهات، ويستعرض الباحث بعده علاقة دراسة الاتجاهات باللغويات التطبيقية وبالتخطيط اللغوي متبوعاً باستعراض لعدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التطوع من زوايا عدة. وبعد ذلك يستعرض الباحث أهداف الدراسة وأسئلتها والمنهجية البحثية التي بنيت عليها والأدوات البحثية التي تمت الإفادة منها. وفي الشق الأخير يلخص الباحث وصف عينة الدراسة ثم يستعرض أبرز نتائج البحث مع مناقشتها.

دراسة الاتجاهات

تعد دراسة الاتجاهات (Attitudes) إحدى الاهتمامات الرئيسة لعلم النفس، وعلى مدى سبعة عقود وحتى الآن لا يزال الاهتمام بها كبيراً^(٦). وقد تم توظيف هذا المفهوم في اللغويات الاجتماعية حتى أضحت دراسة الاتجاهات نحو اللغة إحدى اهتماماته الرئيسة^(٧)، وذلك نابع من أهمية دراستها على كافة المستويات في اللغويات الاجتماعية.

ورغم التاريخ الطويل لدراسة الاتجاهات نحو اللغة في اللغويات التطبيقية إلا أن الباحثين لم يتفقوا على تعريف لوصف هذا المصطلح^(٨). ومن حيث الإجمال؛ فمصطلح الاتجاهات مصطلح واسع يشير بشكل عام إلى الحالة الذهنية للشخص نحو شيء ما^(٩). وقد طرح الباحثون تعريفات عدة للاتجاهات، إلا أن إيجاد تعريف دقيق لها ينبغي أن ينطلق من مكوناتها الثلاثة التي أجمع عليها كثير من الدارسين وهي كالتالي:

١- المكون المعرفي (Knowledge/Cognitive)

٢- المكون العاطفي (Emotion/Affective)

٣- المكون النزوعي (Action/Conative)

ويشير "المكون المعرفي" في الاتجاهات إلى ما لدى الأفراد من معلومات ومعارف وأفكار وقيم ومعتقدات نحو شيء ما^(١٠)، أما "المكون العاطفي" فينبثق من الشعور الوجداني والعاطفي نحو شيء ما^(١١). أما المكون النوع في الاتجاهات فيقصد به الأفعال المحتملة التي يقوم بها الفرد (Matsuda, 2000)، وقد أشار أحد الباحثين إلى أن الترجمة الشائعة في الأدبيات العربية لهذا المكون بـ "المكون السلوكي" غير دقيقة ذلك أن السلوك يشير إلى الفعل وهو خارج نطاق الاتجاهات؛ بينما تدرس الاتجاهات حدود النوايا السلوكية؛ لذلك اقترح أن يسمى المكون النزوعي^(١٢).

ولتوضيح هذه المكونات الثلاثة في سياق الاتجاهات نحو التطوع اللغوي يمكن القول أنه حينما يعتقد الفرد أن "التطوع اللغوي مهمة ضمن مسؤوليات كافة أفراد المجتمع" فإن هذا المعتقد يندرج تحت الجانب المعرفي في الاتجاهات. وحينما يحب شخص ما الأنشطة التطوعية لتعليم العربية لغير الناطقين بها فإن هذا الشعور يندرج تحت الجانب العاطفي في الاتجاهات، بينما حينما يبدي شخص استعداداً للمشاركة في نشاط للتطوع اللغوي فإن هذه الاستجابة تندرج تحت المكون النزوعي.

وتجدر الإشارة إلى أن دراسة الاتجاهات يكتنفها شيء من التعقيد وذلك نابع من صعوبة استكشافها بشكل دقيق وعميق، وما ينتجه البحث العلمي في هذا الصدد هو مقاربات للواقع. ومن أبرز أوجه التعقيد في الاتجاهات هو عدم تناغم مكونات الاتجاهات الثلاثة (المعرفي، العاطفي، النزوعي) في كثير من الحالات^(٩). فتلك المكونات الثلاثة متداخلة وتؤثر في بعض، وفي بعض الأحوال يكون بينها نوع من التناظر. وبناء على المكونات الثلاثة للاتجاهات يمكن تعريف الاتجاهات نحو التطوع اللغوي بأنها: "القيم والمعتقدات والمشاعر والنزعة السلوكية لدى الأفراد نحو تقديم أي خدمة للغة العربية دون توقع عائد مادي"^(١٠).

خلال العقود السابقة طرق الباحثون منهجيات مختلفة لدراسة وتحليل الاتجاهات تختلف باختلاف المنطلقات النظرية التي يتبناها الباحثون. وبشكل عام يمكن تقريير منهجين مختلفين يقوم عليهما دراسة الاتجاهات ولكل منهج نظريته وتفسيراته للظواهر الإنسانية والكيفية التي ينبغي أن تدرس بها. المنهج الأول هو المنهج السلوكي (Behaviourist)، والمنهج الثاني هو المنهج المعرفي (Mental-ist). ويتبنى المنهج السلوكي دراسة الاتجاهات من خلال بحث ما يمكن ملاحظته بشكل صريح^(١١). ذلك أن النظرية السلوكية تدعو إلى بحث ودراسة الظواهر التي يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة وترك ما لا تتم ملاحظته مباشرة. غير أن هذه النظرة للاتجاهات قد لا تكون كافية لسير غور الاتجاهات ومعرفة كنهها

واستقصائها^(١٣). من جانب آخر تنطلق النظرية المعرفية في دراسة الاتجاهات من أن الاتجاهات ليست عنصراً يمكن ملاحظته بشكل مباشر بالضرورة، فالاتجاهات عملية معرفية عقلية في ذهن الفرد وقد تظهر وقد لا تظهر في سلوكه ومشاعره^(١٣). لذلك تتبنى النظرية المعرفية أنه لا يمكن ملاحظة الاتجاهات بشكل مباشر في كثير من الأحيان. ويغلب على باحثي الاتجاهات تبني النظرة المعرفية رغم بعض الصعوبات في دراسة الجوانب غير المباشرة لدى الأفراد^(١٤). ومن حيث المنهجية البحثية نجد أن الاتجاهات تمت دراستها من قبل كثير من الباحثين بالإفادة من منهج البحث الكمي وذلك عن طريق الدراسة المباشرة لها والقائمة على استجواب المبحوثين بشكل صريح حول اتجاهاتهم باستخدام إحدى أدوات البحث المباشرة مثل الاستبانة والمقابلة وتجدر الإشارة إلى أن الغالبية العظمى من أبحاث الاتجاهات تسير على هذه المنهجية^(١٥). وهذه المنهجية في دراسة الاتجاهات قائمة على افتراض مبدؤه أن الفرد قادر على اكتشاف اتجاهاته بنفسه متى ما أتاحت له الفرصة بطريقة مناسبة^(١٦)، غير أنه في بعض الحالات قد يتعذر على الطريقة الكمية استكشاف الاتجاهات بشكل دقيق؛ فبعض المبحوثين قد يصعب عليه أن يحدد اتجاهاته بشكل واضح، كما أن بعضهم قد لا يرغب في الإفصاح عن اتجاهاته بشكل دقيق وصحيح لسبب أو لآخر. ومن جانب آخر نجد أن بعض الدراسات تعتمد المنهج الكيفي/النوعي لدراسة الاتجاهات من خلال تطبيق مفهوم المعالجة المجتمعية (Societal treatment) حيث تقوم على دراسة الاتجاهات من خلال الملاحظة والدراسات الاثنوجرافية لتعامل الأفراد مع الظواهر المستهدفة وتحليل البيانات وجمعها بطريقة كيفية/نوعية^(١٧). ومن ضمن النقد الموجه لهذه الطريقة أنها أكثر انطباعية من الطرق الأخرى في دراسة الاتجاهات^(١٨). ومن ثم تحاول الدراسة الحالية المزج بين منهجي البحث الكمي والكيفي في دراسة الاتجاهات سعياً للوصول إلى تصور أكثر عمقاً لا يكتفي بوصف الاتجاهات فحسب؛ بل يحاول استكشاف العوامل التي تقف خلفها.

حضي موضوع استكشاف وبحث الاتجاهات باهتمام بالغ في اللغويات التطبيقية؛ وذلك نابع من أهميتها على المستوى الفردي والمجتمعي. فعلى المستوى الفردي تبرز أهمية استقصاء الاتجاهات في مكانتها في إنجاح عملية تعلم اللغة؛ حيث أثبتت الأبحاث التي تم إجراؤها في العقود الثلاثة الأخيرة العلاقة الترابطية بين النجاح في تعلم اللغة وبين الاتجاهات الإيجابية نحو اللغة. فالاتجاهات الإيجابية من أبرز عوامل إنجاح العملية التعليمية اللغوية بينما الاتجاهات السلبية تعد مؤثراً حاضراً في تعلم اللغة واكتسابها^(١٩). وعلى نطاق أوسع؛ لدراسة الاتجاهات أهمية بالغة تتجلى في كونها تظهر الحالة الحاضرة للغة في مجتمع ما، كما أنها تساعد على التنبؤ بمستقبلها؛ حيث تمثل تصوراً للوضع الحاضر للغة. ويمكن استثمارها في دراسات طويلة لاستكشاف تغير الاتجاهات نحو اللغة عبر الزمن، ودوافعه، وكيفية التعامل معه بطريقة فاعلة^(٢٠). كما أن دراسة الاتجاهات نحو لغة ما في أي مجتمع تظهر مدى انتشار وانحسار هذه اللغة^(٢١)، ذلك أن قياس انتشار لغة ما لا يكون بعدد مستخدميها فحسب بل بالاتجاهات نحوها كذلك^(٢٢).

كما تتجلى أهمية دراسة الاتجاهات في مكانتها المؤثرة في عملية التخطيط اللغوي. ذلك أن استقصاء الاتجاهات يمكن أن يكون أداة استكشافية، وأداة تقييمية لجميع أنواع التخطيط اللغوي الأربعة؛ تخطيط الوضع اللغوي، وتخطيط الذخيرة اللغوية، وتخطيط الاكتساب اللغوي، وتخطيط المكانة اللغوية. فدراسة الاتجاهات خطوة رئيسية في المرحلة التحضيرية للتخطيط اللغوي حيث تعد مصدراً حيوياً لجمع بيانات تكشف الواقع، وتبين وضعه، وتكشف إشكالاته^(٢٣). ومن جانب آخر تسهم دراسة الاتجاهات في تقييم التخطيط اللغوي الحالي، وتساعد في تقديم تغذية راجعة لتصحيح التخطيط اللغوي ومراجعتة. لذلك أشار كثير من باحثي التخطيط اللغوي إلى الدور المهم لدراسة الاتجاهات في بناء تخطيط لغوي ناجح^(٢٤). وعلى صعيد البحث العلمي في مجال العمل التطوعي؛ هنالك اهتمام ملحوظ لدى كثير من الدارسين في مجال العمل التطوعي بدراسة الاتجاهات نظراً

لمكانتها المؤثرة^(٢٥). ومن ثم تحاول هذه الدراسة استكشاف الاتجاهات حيال التطوع اللغوي؛ سعياً لبناء قاعدة معرفية تساعد في فهم الواقع، وتمثل لبنة يمكن أن يبنى عليها في مسيرة التخطيط اللغوي؛ لبناء تصور عملي لمشروع نوعي لتفعيل التطوع اللغوي.

تتنوع الدراسات حول التطوع وتنطلق من أهداف وغايات شتى؛ ولم يقف الباحث في حدود اطلاعه على دراسة مشابهه تستقصي بحث الاتجاهات حيال التطوع اللغوي، لكن ثمت دراسات عدة تناولت الاتجاهات حيال التطوع بشكل عام. فعلى سبيل المثال في دراسة للسلطان^(٢٦) هدفت إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها، وتحديد معوقات العمل التطوعي وذلك من خلال عينة بحث تضم ٣٧٢ طالباً. وخلصت الدراسة إلى أنه رغم الضعف الشديد في الممارسة الفعلية في الأعمال التطوعية إلا أن توجهات الشباب إيجابية نحو العمل التطوعي، وكانت أبرز الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها تتعلق برعاية الفقراء والمحتاجين، وزيارة المرضى، والإغاثة الإنسانية ولم تتطرق الدراسة إلى التطوع في الجانب اللغوي بتاتا. وبينت الدراسة أن من أبرز عوائق العمل التطوعي ضعف التواصل الإعلامي مع الراغبين في التطوع. وفي السياق ذاته درس برقاي^(٢٧) اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي بشكل عام؛ حيث قام الباحث بدراسة لاتجاهات ٥٠٠ طالب في المرحلة الثانوية. وأظهرت الدراسة أن ما يقارب النصف منهم شارك في عمل تطوعي من خلال الدعم المادي للجمعيات الخيرية، بينما تصل نسبة من شارك في أعمال تطوعية بصورة بدنية إلى ١٤٪ من عينة الدراسة. وبينت الدراسة أن نيل الأجل والثواب من الله أبرز دافع لعينة الدراسة، كما أظهرت الدراسة ارتباط التطوع بالجانب الديني، والقصور في إدراك مفهوم العمل التطوعي، وارتباط التطوع بالعمل التطوعي التقليدي مثل مساعدة الفقراء والمحتاجين.

وفي دراسة أخرى حول ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي للعامر^(٢٨) رصد الباحث أبرز الدوافع وأبرز العوائق للعمل التطوعي من وجهة نظر عينة من طلاب الجامعة في السعودية. وكانت أبرز الدوافع التي توصلت لها الدراسة: استثمار وقت الفراغ بالمفيد، اكتساب خبرات ميدانية وإدارية، دعم التكافل الاجتماعي. أما أبرز العوائق من وجهة نظر عينة الدراسة فمنها عدم وجود الوقت الكافي للمشاركة في العمل التطوعي، وعدم وجود برامج إعلامية تعنى بإظهار العمل التطوعي، قلة الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي، ضعف تركيز المناهج الدراسية على القيم التطوعية.

وفي سياق الدوافع والعوائق للعمل التطوعي أظهرت دراسة حمدان^(٢٩) أن من أهم العوامل الدافعة للمشاركة في الأعمال التطوعية: العمل من أجل الصالح العام، العمل مع الآخرين، الرغبة في كسب القبول الاجتماعي والمكانة الاجتماعية، تكوين صداقات، وجود حوافز مادية ومعنوية، وبيئت الدراسة أن من العوائق التي تؤدي إلى العزوف عن العمل التطوعي عدم إشباع حاجات المتطوعين، وعدم وجود الحوافز المعنوية، وضعف الوعي بمفهوم التطوع.

وتجدر الإشارة إلى أهمية استقصاء دوافع العمل التطوعي ففي دراسة حول دوافع العمل التطوعي، والرضا الوظيفي فيه، والنية لمواصلته؛ لعينة من المتطوعين بلغت ٦٠٠ مشارك^(٣٠)؛ أظهرت الدراسة أهمية استيعاب القائمين على العمل التطوعي لدوافع المتطوعين، ومعرفة حاجاتهم، وتخطيط وتحديد مهام العمل المناطة بالمتطوعين، وأثر ذلك البالغ في تحقيق الرضا الوظيفي ودعم مواصلة المتطوعين للعمل التطوعي. وأكدت الدراسة على اختلاف دوافع المشاركين في الأعمال التطوعية بناء على اختلاف العمل التطوعي نفسه، واختلاف المتطوعين من حيث الخلفية الثقافية، والعرقية، والسمات الشخصية، وغيرها. كما أظهرت النتائج أن فهم دوافع المشاركين في العمل التطوعي من القضايا الرئيسية في إنجاح العمل التطوعي وضمان استمرارية المشاركين فيه.

ومن جانب آخر تناولت بعض الدراسات قضايا محددة في سياق التطوع كبعده الاجتماعي. ففي دراسة لسمية^(٢١) حول البعد الاجتماعي للعمل التطوعي؛ قررت الباحثة أن وجود ظاهرة التطوع يعد مؤشرا إيجابيا على حيوية المجتمع وإيجابيته وتقدمه، بالإضافة إلى أثره البالغ في رفع مستوى الخدمة الاجتماعية، وتقليل حجم المشكلات التي يواجهها المجتمع؛ وذلك من خلال إشراك حقيقي وفعلي لأفراد المجتمع في تأدية بعض الأدوار من خلال البرامج التطوعية. وترى الباحثة أن البعد الاجتماعي مهم جدا في تفعيل التطوع. وفي بحث آخر حول دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي^(٢٢)؛ أظهرت الدراسة الصلة بين مفهوم "التدين" لدى عامة الناس والعمل التطوعي، كما بينت وجود علاقة بين الوضع الاقتصادي للفرد ومدى مشاركته في العمل التطوعي، ووافقته في النتيجة نفسها هونج^(٢٣) حيث بينت دراسته أن أصحاب الدخل العالي أكثر رغبة ومشاركة في الأعمال التطوعية من أصحاب الدخل المتدني. وفي بحث حول العمل التطوعي لدى طلبة التعليم العالي في أوروبا الشرقية، قام الباحث نفينر يوبوزنيل^(٢٤) بدراسة لمعرفة أبرز العوامل المؤثرة في المشاركة في العمل التطوعي في بيئة البحث. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها الزيادة المطردة في المشاركة في الأعمال التطوعية لدى طلبة التعليم العالي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة تتعلق بالعوامل الديموغرافية (كالعمر والجنس)، وأظهرت الدراسة أن من أبرز العوامل المؤثرة في المشاركة في العمل التطوعي هي العوامل الدينية بالإضافة إلى القيم التي يؤمن بها الطلاب.

أما العوامل الثقافية وعلاقتها بالتطوع فقد تناولها العديد من الباحثين في سياقات مختلفة؛ ففي دراسة مسحية موسعة شارك فيها خمسة عشر باحثا^(٢٥) حول القيم الثقافية والتطوع من خلال مقارنة دوافع التطوع في ثلاث عشرة دولة؛ أظهرت الدراسة أن الاختلافات الثقافية تظهر من خلال اختلافات في القيم تنعكس على العمل التطوعي وتصورات الأفراد نحو ماهيته والاتجاهات نحوه والدافعية إليه.

وبينت الدراسة أن الاختلاف الديموغرافي للبلدان ينعكس على طبيعة العاملين في العمل التطوعي؛ ففي كثير من البلدان الغربية تكون النسبة الأعلى من العاملين في المجال التطوعي من الكبار نظراً لطبيعة البلد الديموغرافية؛ خلافاً لكثير من البلدان النامية حيث يشارك الشباب بنسبة أكبر في الأعمال التطوعية. كما بينت الدراسة أن الدول التي تشجع فيها الثقافة الفردانية (Individualism) تتسم بنسبة مشاركة أكبر من الدول التي تسود فيها الثقافة الجماعية (Collectivism). وفي دراسة أخرى لكبير زملائه^(٣٦) حول تجارب وتصورات العمل التطوعي في أستراليا من قبل السكان الأصليين والجماعات العرقية غير الناطقة بالإنجليزية؛ أظهرت الدراسة الاختلاف في مفهوم العمل التطوعي بناءً على الخلفية الإثنية والثقافية، كما أظهر البحث أن العوامل الثقافية محرك رئيس للعمل التطوعي والتوجهات نحوه، وبينت الدراسة أن نسبة المشاركة في العمل التطوعي من الإثنيات المختلفة ومن غير الناطقين بالإنجليزية تفوق غيرهم من مكونات المجتمع الأسترالي.

يلاحظ من خلال العينة المحدودة التي تم استعراضها في أدبيات الدراسة تنوع الدراسات حول التطوع وتوسعها في مناقشة الكثير من قضايا التفصيلية، كالاتجاهات حياله، ومفهومه، ودوافعه، وعوائقه، والقضايا الثقافية والاجتماعية ذات الصلة به وغيرها. كما ظهر للباحث من خلال استعراض عدد من الأبحاث العربية في سياق التطوع تركيز الكثير منها على التطوع بمفهومه التقليدي وعدم تناول العمل التطوعي بصورته الواسعة التي يمكن أن يدخل ضمنها أي نشاط تموي غير ربحي بينما يختلف ذلك التصور في الأدبيات المكتوبة بالإنجليزية حيث ينصرف العمل التطوعي إلى الأنشطة التنموية غير ربحية بمفهومها الواسع.

هدف البحث

تهدف الدراسة الحالية بوجه عام إلى محاولة الوصول إلى تصور واقعي حول توجهات الأفراد في المملكة العربية السعودية حيال التطوع اللغوي؛ مما يمكن أن

يسهم في بناء قاعدة معرفية ينطلق منها العمل المؤسسي للتطوع اللغوي. وعلى نحو تفصيلي تحاول الدراسة الحالية معرفة توجهات الأفراد نحو إمكانية التطوع اللغوي، واستقصاء رغبتهم في المشاركة فيه، ومعرفة أسلوب التطوع اللغوي المفضل لديهم، واستجلاء أبرز الدوافع نحو التطوع اللغوي، ومعرفة أبرز مجالات التطوع التي يرغبون المشاركة فيها، بالإضافة إلى استكشاف أبرز العوائق التي تعترضه، كما تهدف الدراسة إلى معرفة أبرز العوامل التي تقف خلف اتجاهات عينة الدراسة نحو التطوع اللغوي. وتجدر الإشارة إلى أن استيفاء كل القضايا السابقة بكل تفاصيلها متعذر في مثل هذه الورقة البحثية؛ لكن البحث يسعى إلى الوصول إلى معرفة شمولية تمثل لبنة في سياق تخطيط التطوع اللغوي.

أسئلة البحث

انطلاقاً من أهداف البحث آنفة الذكر؛ تنطلق الدراسة الحالية من سؤال رئيس هو: ما توجهات الأفراد في السعودية نحو التطوع اللغوي؟ وهذا السؤال الرئيس يتفرع منه أسئلة عدة هي:

١. ما توجهات الأفراد نحو إمكانية التطوع اللغوي؟
٢. ما مدى رغبة الأفراد في المشاركة في التطوع اللغوي؟
٣. ما أسلوب التطوع اللغوي المفضل لدى عينة الدراسة؟
٤. ما أبرز الدوافع للمشاركة في التطوع اللغوي؟
٥. ما توجهات الأفراد نحو مجالات التطوع اللغوي؟
٦. ما أبرز عوائق التطوع اللغوي من وجهة نظر عينة الدراسة؟
٧. ما العوامل التي تقف خلف توجهات الأفراد نحو التطوع اللغوي؟

منهجية البحث

تقوم الدراسة الحالية على منهجية (مختلطة) تجمع بين منهجي البحث الكمي والكمي/النوعي، من خلال استثمار كلا المنهجين في إجراءات الدراسة

الحالية. حيث عمدت الدراسة إلى الاستفادة من المنهج الكمي من خلال تطبيق الاستبانة كأداة للمسح الوصفي لاتجاهات عينة الدراسة حول التطوع اللغوي. كما أفادت الدراسة من المنهج النوعي من خلال استثمار المقابلة شبه المهيكلة لاستقاء البيانات الكيفية وتحليلها لتفسير البيانات الكمية. وهذا الجمع بين منهجي البحث (الكمي والنوعي) يكسب البحث مزيداً من العمق، ويعطيه قدرة على تحليل الواقع بصورة أكثر مصداقية؛ إذ يشير ثوجرسون^(٢٧) إلى أن الجمع بين منهجي البحث الكمي والنوعي في دراسة التوجهات يكسب الباحث نظرة ثاقبة حول تفكير المبحوثين في القضايا المستهدفة بالدراسة، بالإضافة إلى أن تلك المنهجية المختلطة لا تقتصر على إمداد الباحث بمعرفة اتجاهات المبحوثين حيال قضية الدراسة فحسب؛ بل تساعد في فهم أسباب تكون الاتجاهات ومعرفة القضايا الأخرى ذات الصلة بها. وفي السياق ذاته يؤكد كريسويل^(٢٨) على أن دمج منهجي البحث الكمي والكيفي في دراسة الظواهر يمكن أن يساعد الباحث على استقصاء موضوع الدراسة من زوايا مختلفة، ويعطي بيانات تكاملية، ونتائج جوهرية أكثر صحة. فالمنهج الكمي أقدر على جمع بيانات تتصف بالشمولية والعموم سعياً للخروج بأحكام يمكن تعميمها على عينة البحث؛ بينما المنهج النوعي أكثر قدرة على سبر الظواهر المدروسة واستكشافها بطريقة أكثر عمقا.

أدوات البحث

سعياً لتحقيق أهداف البحث تمت الاستفادة في الدراسة الحالية من أداتي بحث هما: الاستبانة والمقابلة. حيث تمت الاستفادة من الاستبانة لاستقصاء توجهات المبحوثين نحو التطوع اللغوي. وتم بناء استبانة البحث من خلال دراسة أولية قام بها الباحث تضمنت إجراء مقابلة مع اثنين من القيادات في مجال التطوع اللغوي، بالإضافة إلى مراجعة لأدبيات الدراسة؛ حيث تمت الاستفادة من الدراسات التالية في صياغة بنود الاستبانة: السلطان^(٢٩)، أحمد^(٤٠)، المصطفى والشهري^(٤١)، الشيراوي^(٤٢)، حمدان^(٤٣)، القعيد^(٤٤)، برقواوي^(٤٥)، شين^(٤٦)، فاليا وزملائه^(٤٧)

، كبير وزملائه^(٤٨)، جول^(٤٩). وبعد التصميم الأولي للاستبانة تم عرضها على سبعة من المتخصصين لفحص الاستبانة وإبداء الرأي في بنودها (الصدق الظاهري)، وتم الأخذ بالتعديلات المقترحة، كما تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كل بند من بنود الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه حيث كانت موجبة ودالة احصائياً لجميع بنود الاستبانة عند مستوى أقل من (٠,٠١) وذلك مؤشراً على صدق الاتساق الداخلي للاستبانة. كما تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال حساب معامل ثبات الفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة والاستبانة ككل وتراوحت قيم الثبات لمحاور الاستبانة بين ٠,٧٠ إلى ٠,٩٢، مما يظهر ثبات الاستبانة. أما المقابلة فقد تمت الإفادة منها لاستكشاف العوامل التي تقف خلف توجهات الباحثين وتم تصميم دليل للمقابلة للاسترشاد به أثناء إجراء المقابلة شبه المهيكلة مع عينة الدراسة.

وصف عينة البحث

يمثل المشاركون في البحث عينة عشوائية من سكان المملكة العربية السعودية من مختلف المناطق ومختلف الأعمار؛ وبلغ عدد المشاركين في الاستبانة ١١٢٣ مشاركاً ومشاركة، كما تمت مشاركة عشرة أشخاص في المقابلة. وفيما يلي عرض لبيانات المشاركين.

شارك في استبانة البحث نسبة متقارب من الجنسين؛ حيث بلغت نسبة المشاركين من الذكور ٤٣,٥% (٤٨٩ مشاركاً)، ونسبة المشاركات من النساء ٥٦,٥% (٦٣٤ مشاركة) مما يعطي انطباعاً عن تمثيل مقبول لكلا الجنسين في عينة البحث. وتتنوع الفئة العمرية للمشاركين في الاستبانة من أقل من ٢٠ سنة إلى أكبر من ٦٠ سنة، وكانت الفئة الأكثر هي من ٢١-٣٠ سنة ونسبة مشاركتهم في البحث (٣١,٥%)، ومن ٣١-٤٠ سنة ونسبة مشاركتهم في البحث (٣٠,١%)،

تليهما الفئة العمرية ٤١-٥٠ بنسبة مشاركة بلغت (٢٢٪)، ثم سنة فأقل حيث كانت نسبتهم (٨, ٨٪)، ثم الفئة العمرية ٥١-٦٠ بنسبة مئوية بلغت (٤, ٦٪)، وكانت الفئة الأقل هي ٦٠ سنة وأكثر بمشاركة بلغت (٢, ١٪) من إجمالي عدد المشاركين، وهذا التوزيع العمري بين المشاركين يعكس تمثيلاً جيداً لعينة الدراسة حيث أن مجتمع الدراسة يعتبر من المجتمعات الشابة التي ترتفع فيها نسبة الشباب. كما تنوعت عينة الدراسة من حيث طبيعة العمل، حيث كانت النسبة الأكبر من العاملين في القطاع الحكومي (٩, ٥١٪)، يليها الطلاب (٢٠٪)، ثم الذين ليس لديهم عمل (٥, ١٢٪)، ثم العاملين في القطاع الخاص (١٠٪)، يليهم العاملون في القطاع الخيري / التعاوني (٣, ٤٪)، وكانت أقل الفئات من لديهم أعمال حرة ونسبتهم (٣, ١٪)، وهذا الاختلاف بين طبيعة العمل الوظيفي لعينة الدراسة المشاركين في الاستبانة يعطي مؤشراً لتنوع العينة وشمولها لفئات مختلفة من مجتمع البحث.

ومن حيث المستوى التعليمي كان هنالك تنوع بين عينة الدراسة؛ حيث كانت النسبة الأكبر من حملة المؤهل الجامعي (١, ٥٢٪)، ثم حملة الماجستير (٥, ١٨٪)، وبعد ذلك حملة الثانوية (١٤٪)، ثم حملة الدكتوراه (٧, ٩٪)، وكانت النسبة الأقل لحملة الدبلوم (٧, ٥٪). ومن ناحية جغرافية يتوزع المشاركون على مناطق المملكة المختلفة وكانت النسبة الأكبر للمشاركين من المنطقة الوسطى (٥٨٪)، تليها المنطقة الغربية (٦, ١٤٪)، ثم المنطقة الشرقية (٣, ١٢٪)، فالمنطقة الجنوبية (٩٪)، ثم المنطقة الشمالية (١, ٦٪).

نتائج البحث ومناقشتها

فيما يلي استعراض لنتائج البحث مقسمة على تساؤلات البحث المختلفة:

١- توجهات الأفراد نحو إمكانية التطوع اللغوي^(٥٠)

يظهر الجدول التالي نتائج المحور الأول من الاستبانة حول توجهات الأفراد نحو إمكانية التطوع اللغوي والتي كانت كالتالي:

جدول رقم (١)

توجهات الأفراد نحو إمكانية التطوع اللغوي

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	رقم
١	موافق جداً	٠,٦٢٢	٤,٦١	من الممكن إقامة برامج تطوعية لخدمة اللغة العربية	٤
٢	موافق جداً	٠,٦٧٢	٤,٤٨	هنالك قصور لدى الناس في فهم "التطوع اللغوي"	٥
٣	موافق	١,٢٠٥	٣,٧٢	لا أعرف برامج تطوعية لخدمة العربية	١
٤	موافق	١,٠٢٦	٣,٦٦	لا يوجد في السعودية مؤسسات تعنى بالتطوع اللغوي	٦
٥	غير موافق	١,٠٦٩	٢,١٧	المشاركة في أنشطة لخدمة اللغة العربية ليس عملاً تطوعياً	٣
٦	غير موافق إطلاقاً	٠,٨٨٠	١,٦٨	اللغة العربية ليست بحاجة إلى برامج تطوعية	٢

بشكل عام تظهر استجابة أفراد العينة على المحور الأول من الاستبانة موافقتهم على إمكانية التطوع اللغوي. وقد حصل البند "من الممكن إقامة برامج تطوعية لخدمة اللغة العربية" على أعلى تقييم في هذا المحور وكانت نسبة الذين لم يوافقوا على هذه العبارة فقط ١, ١٪، والمتوسط الحسابي للعبارة يشير إلى موافقة عالية من عينة الدراسة. كما يظهر الجدول السابق موافقة عينة الدراسة المرتفعة على أن "هنالك قصور لدى الناس في فهم التطوع اللغوي". وفي المقابل تظهر نتائج البحث موافقة أغلبية عينة الدراسة على "عدم معرفة برامج تطوعية لخدمة اللغة العربية". ويرى المشاركون أنه "لا يوجد في السعودية مؤسسات تعنى بالتطوع اللغوي" حيث وافق على هذه العبارة (٧, ٤٨٪) بينما أبدى (٨, ٤١٪)

عدم معرفتهم من خلال الخيار "لا أدري". وتشير نتائج البحث إلى عدم موافقة عينة البحث على العبارة التالية "المشاركة في أنشطة لخدمة اللغة العربية ليس عملاً تطوعياً" حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (١٧, ٢). أما البند "اللغة العربية ليست بحاجة إلى برامج تطوعية" فقد حصلت على أقل متوسط حسابي حيث كانت إجابات المبحوثين تشير إلى "غير موافق جداً" مما يعني إقرار عينة الدراسة إلى حاجة اللغة العربية إلى برامج تطوعية.

يمكن التفريق في بنود هذا المحور بين نوعين من العبارات؛ الأولى تشير إلى قناعات المشاركين حول التطوع اللغوي، والثانية تتناول بعض إشكالات التطوع اللغوي. ومن حيث قناعات المشاركين تظهر نتائج البحث الاقتناع الكبير لدى عينة الدراسة بإمكانية إقامة برامج تطوعية لخدمة اللغة العربية، بالإضافة إلى القناعة بأن خدمة العربية تعد ضمن الأعمال التطوعية، والإقرار بأن اللغة العربية بحاجة ماسة إلى برامج تطوعية. وهذه قناعات جوهرية وتعطي انطباعاً إيجابياً حول اتجاهات عينة الدراسة. أما البنود التي تناولت بعض إشكاليات التطوع اللغوي فقد بينت أن هنالك قصوراً لدى عامة الناس في فهم التطوع اللغوي، وأظهرت عدم معرفة عينة الدراسة ببرامج تطوعية لخدمة العربية، وقرارهم بعدم وجود مؤسسات في السعودية لخدمة اللغة العربية. وتلك البنود تشير إلى خلل يجب التنبيه له من خلال توعية المجتمع من جانب، ومن خلال إظهار الأنشطة والمؤسسات العاملة في التطوع اللغوي بصورة إعلامية كبيرة من جانب آخر، فالمشاريع التطوعية اللغوية في السعودية لا يعرف عنها أغلب المبحوثين شيئاً، رغم وجود عدد جيد من المبادرات الفردية وشبه الفردية والمؤسسية التي تتبنى أنشطة في صميم التطوع اللغوي، لكن نتائج البحث تظهر أنها في عزلة إعلامية عن المجتمع.

٢- مدى رغبة الأفراد في المشاركة في التطوع اللغوي^(٥١)

يضم الجدول التالي نتائج البنود التي توضح مدى رغبة الأفراد في المشاركة في التطوع اللغوي وهي كالتالي:

جدول رقم (٢)

مدى رغبة الأفراد في المشاركة في التطوع اللغوي

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	الترتيب
١	موافق جدا	٠,٨٠٢	٤,٣٤	لو أتاحت لي الفرصة سأشارك في عمل تطوعي لخدمة اللغة العربية	٩
٢	موافق جدا	٠,٨٢٥	٤,٣٣	أحب المشاركة في عمل تطوعي لخدمة اللغة العربية	٧
٣	موافق جدا	٠,٧٧٣	٤,٣٣	أنا فخور بأن لدي الرغبة في التطوع اللغوي	١٢
٤	موافق	٠,٨٩٢	٤,٠٩	العمل التطوعي لخدمة العربية من أجل الأعمال التطوعية	٨
٥	موافق	١,٢١١	٣,٦١	أرغب في المشاركة في عمل تطوعي لخدمة العربية لكنني أفتقد إلى المهارات اللازمة لمثل هذا العمل	١٣
٦	محايد	١,٢٣٥	٢,٩٧	أفضل المشاركة في أعمال تطوعية تقليدية مثل (رعاية الفقراء، وتقطير الصائمين) على المشاركة في عمل تطوعي لخدمة اللغة العربية	١٠
٧	محايد	١,٢٤٨	٢,٧٣	المشاركة في التطوع اللغوي يجب أن تقتصر على المتخصصين في اللغة العربية	١١

بصورة عامة تبين النتائج رغبة الأفراد في المشاركة في التطوع اللغوي. ويظهر الجدول السابق أن البند " لو أتاحت لي الفرصة سأشارك في عمل تطوعي لخدمة اللغة العربية " حصل على أعلى متوسط حسابي في هذا المحور وكانت درجة الموافقة " موافق جدا " وبمتوسط حسابي (٤,٣٤) ، ويليه مباشرة البندان " أحب المشاركة في عمل تطوعي لخدمة اللغة العربية " ، "أنا فخور بأن لدي الرغبة في التطوع اللغوي " حيث حصلوا على درجة موافقة عالية ومتوسط حسابي (٤,٣٣) . كما تبين النتائج موافقة عينة الدراسة على أن " العمل التطوعي لخدمة العربية من أجل الأعمال التطوعية " بمتوسط حسابي (٤,٠٩) ، وموافقة الباحثين كذلك على البند " أرغب في المشاركة في عمل تطوعي لخدمة العربية لكنني أفتقد إلى المهارات اللازمة لمثل هذا العمل " بمتوسط حسابي (٣,٦١) . كما يظهر الجدول السابق أن

النتائج كانت محايدة للبندين الباقيين "أفضل المشاركة في أعمال تطوعية تقليدية مثل (رعاية الفقراء، وتقطير الصائمين) على المشاركة في عمل تطوعي لخدمة اللغة العربية" و "المشاركة في التطوع اللغوي يجب أن تقتصر على المتخصصين في اللغة العربية" مع ارتفاع درجة الانحراف المعياري مما يعني التباين الكبير في إجابات البندين السابقين كما يظهر ذلك الجدول السابق.

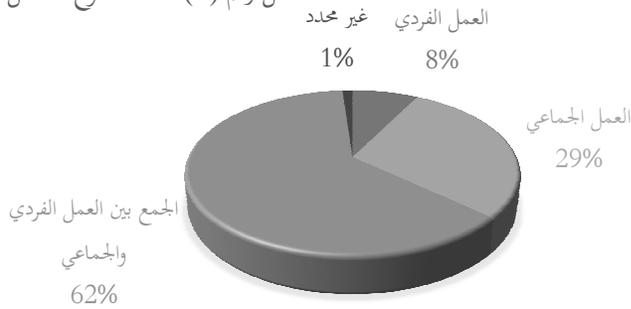
ومن زاوية أخرى يمكن النظر لاتجاهات عينة الدراسة حول الرغبة في المشاركة في التطوع اللغوي من خلال الجانب المعرفي، والجانب الوجداني، والجانب النزوعي. من حيث الجانب المعرفي تظهر النتائج قناعة عينة الدراسة بأن العمل التطوعي لخدمة العربية من أجل الأعمال التطوعية وهي مؤشر إيجابي، وفي المقابل تظهر النتائج اختلاف قناعات المبحوثين حول ارتباط التطوع اللغوي بالمتخصصين باللغة العربية إذ يوافق على ذلك ٥٨٪ بينما يرفض ذلك ٣٢٪ مما يؤكد الحاجة إلى تغيير قناعات مجتمع الدراسة حول ارتباط التطوع اللغوي بالمتخصصين بالعربية. أما الجانب الوجداني فيظهر اتجاهات إيجابية جدا نحو الرغبة في المشاركة في التطوع اللغوي؛ وذلك من خلال محبة عينة الدراسة للمشاركة في أنشطة تطوعية لخدمة العربية، والفخر بأن لديهم الرغبة في التطوع اللغوي مما يعطي مؤشرا إيجابيا نحو الجانب العاطفي لدى عينة الدراسة. أما الجانب النزوعي فيظهر اتجاهات إيجابية جدا نحو المشاركة في التطوع اللغوي، واعتقاد عينة الدراسة أنهم يفتقدون لبعض المهارات اللازمة للمشاركة في التطوع اللغوي؛ وفي المقابل تظهر النتائج اختلاف استجابات عينة الدراسة من حيث تفضيل العمل التطوعي التقليدي على التطوع اللغوي، حيث يفضل ذلك ٣٨، ١٪ في مقابل ٤٨، ٦٪ مما يشير إلى تأثر الجانب النزوعي ببعض التصورات حول تفضيل أنشطة التطوع التقليدي على غيرها. ذلك التداخل بين اتجاهات المبحوثين من خلال جوانب الاتجاهات الثلاثة يظهر قدر التعقيد الذي يكتنف دراسة وفهم الاتجاهات مما يؤكد الحاجة إلى قراءة عميقة لاكتنفي بوصف ظاهري لها.

٣- أسلوب التطوع اللغوي المفضل لدى عينة الدراسة

رغبة في معرفة اتجاهات عينة الدراسة حول أسلوب التطوع اللغوي المفضل لديهم تضمنت الاستبانة عدة أسئلة تناولت تفضيلات الباحثين حول أنماط التطوع اللغوي، وأساليبه، والوقت المفضل لديهم.

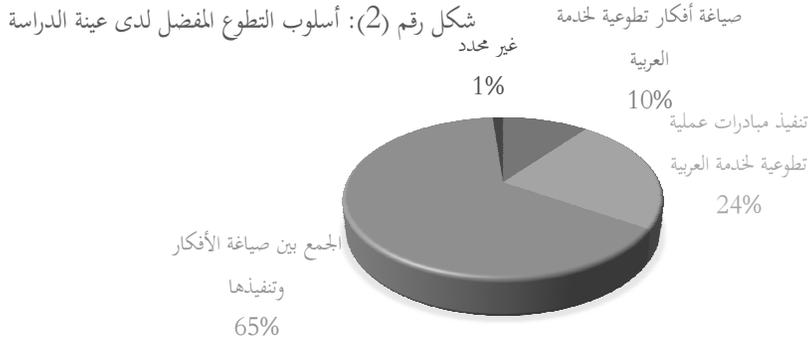
وكان السؤال الأول "هل سبق لك المشاركة في عمل تطوعي؟"، وأظهرت النتائج أن النسبة الأغلب سبق لهم المشاركة في أنشطة تطوعية وبلغت نسبتهم ٨٠، ٥٧٪، بينما ٢٠، ٤٢٪ لم يسبق لهم المشاركة. وهذه النسبة تعد مؤشرا إيجابيا ونسبة مرتفعة ومحفزة لطرح مبادرات مؤسسية للتطوع اللغوي. وفيما يخص نمط التطوع اللغوي المفضل لدى عينة الدراسة أوضحت النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يفضلون الجمع بين العمل الفردي والعمل الجماعي حيث بلغت نسبتهم (٦٢، ٢)٪، في حين بلغت نسبة من يفضلون العمل الجماعي فقط (٢٨، ٩)٪، بينما بلغت نسبة من يفضلون العمل الفردي (٧، ٧)٪ فقط، ولم يحدد (١، ٢) نمط التطوع اللغوي المفضل لديهم. ويلخص الشكل التالي النتائج السابقة:

شكل رقم (١): نمط التطوع المفضل لدى عينة الدراسة

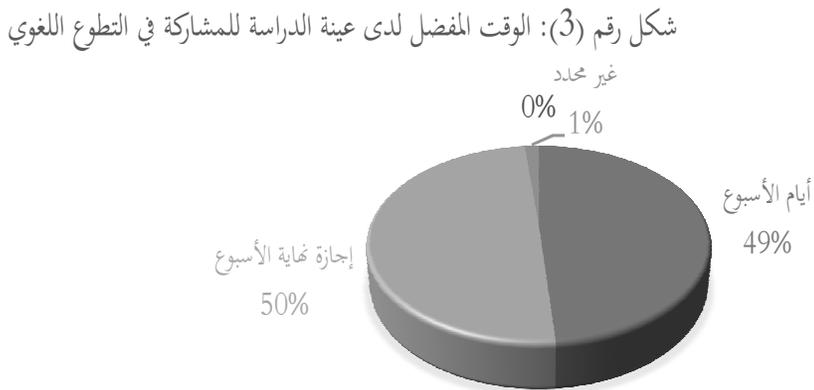


أما أسلوب التطوع اللغوي المفضل فقد تنوعت إجابات المشاركين حياله حيث أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يفضلون الجمع بين صياغة الأفكار وتنفيذها وبلغت نسبتهم (٦٤، ٦)٪، في حين بلغت نسبة من يفضلون تنفيذ

مبادرات عملية تطوعية لخدمة العربية (٨, ٢٣٪)، بينما بلغت نسبة من يفضلون صياغة أفكار تطوعية لخدمة العربية (٤, ١٠٪)، ولم يحدد (٢, ١٪) أسلوب التطوع المفضل لديهم كما يظهر ذلك من خلال الشكل رقم (٢).



أما الأوقات الأنسب للمشاركة في أنشطة التطوع اللغوي من وجهة نظر عينة الدراسة فكانت متقاربة حيث أظهرت النتائج أن (٧, ٤٩٪) يفضلون المساهمة في العمل التطوعي في إجازة نهاية الأسبوع، في حين بلغت نسبة من يفضلون المساهمة في العمل التطوعي خلال أيام الأسبوع (٧, ٤٨٪)، ولم يحدد (٦, ١٪) الوقت الأنسب لهم، كما يظهر ذلك من خلال الشكل التالي:



أما عدد الساعات المفضل للتطوع اللغوي أسبوعياً كما يظهر من خلال الشكل رقم (٤)؛ فقد أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يرغبون المساهمة في العمل التطوعي لمدة ساعتين أسبوعياً وبلغت نسبتهم (٥, ٣٤٪)، في حين بلغت نسبة من يرغبون المساهمة بثلاث ساعات أسبوعياً (٤, ٢٩٪)، كما بلغت نسبة من يرغبون المساهمة بأربع ساعات أسبوعياً (٦, ١٩٪)، ونسبة من يرغبون المساهمة بخمس ساعات أسبوعياً فاكثرت (٦, ١٠٪)، بينما بلغت نسبة أفراد العينة الذين لا يرغبون المساهمة في العمل التطوعي (١, ٥٪). وهذه النتائج تعد مؤشراً إيجابياً ومحفزاً.

٤ - أبرز الدوافع للمشاركة في التطوع اللغوي^(٥٢)

تتنوع الدوافع خلف المساهمة في الأعمال التطوعية، لذا كان من أهداف الدراسة الحالية استكشاف الدوافع الكامنة خلف المشاركة في التطوع اللغوي. وكانت نتيجة البحث كالتالي:

جدول رقم (٣)

أبرز الدوافع للمشاركة في التطوع اللغوي

الترتيب	درجة الدافع	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	رقم
١	كبير جداً	٠,٦٦٣	٤,٦٩	ارتباط العربية بالدين الإسلامي ومصادر التشريع.	١٤
٢	كبير جداً	٠,٧٣٦	٤,٦٨	الأجر والثوبة من الله تعالى.	٢٥
٣	كبير جداً	٠,٨٠٨	٤,٥٤	حماية اللغة العربية من اللغات الأجنبية.	٣٢
٤	كبير جداً	٠,٧٧٩	٤,٥٣	تعزيز الهوية العربية.	١٧
٥	كبير جداً	٠,٧٧٣	٤,٤٤	الإرث الحضاري الضخم للثقافة العربية.	١٥
٦	كبير جداً	٠,٨١٦	٤,٤٠	محبة اللغة العربية.	١٦
٧	كبير جداً	٠,٨٧٦	٤,٣٠	تمكين العربية في الحياة العامة.	٣١
٨	كبير جداً	٠,٩١٢	٤,٢٥	مساعدة الآخرين.	٢٩
٩	كبير جداً	٠,٩٠٧	٤,٢٣	اكتساب معارف ومهارات جديدة.	٢٣

الترتيب	درجة الدافع	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	رقم
١٠	كبير	٠,٩٩٣	٤,٠٩	الإحساس بالمسؤولية.	٢٨
١١	كبير	٠,٩٧٦	٤,٠٧	خدمة المجتمع والوطن.	٢٧
١٢	كبير	١,٠٥٩	٣,٩٥	الشعور بالرضا عن النفس.	٢٢
١٣	كبير	١,٠٦٨	٣,٩٢	التواصل مع الآخرين.	٢٤
١٤	كبير	١,٢٣٨	٣,٩١	تعزيز انتمائي الوطني.	١٨
١٥	كبير	١,١٠٧	٣,٨٤	استغلال وقت الفراغ بما يفيد.	٢٠
١٦	كبير	١,٢١٢	٣,٧٦	الانتماء القومي للعالم العربي.	١٩
١٧	كبير	١,١٩٧	٣,٧٤	الرغبة في تحقيق الذات.	٢١
١٨	كبير	١,٢٤٧	٣,٤٣	تكوين علاقات اجتماعية.	٣٠
١٩	متوسط	١,٣٢٦	٣,٠٩	المكانة الاجتماعية.	٢٦
٢٠	ضعيف	١,٣٧٩	٢,٤٣	الحصول على وظيفة أو مصدر دخل.	٣٣

يبين الجدول السابق التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات دوافع أفراد العينة لمشاركتهم في التطوع اللغوي مرتبة تنازلياً، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية لها بين (٤٣، ٢ - ٤، ٦٩)، حيث تم تقييم معظم البنود ما بين: "دافع كبير" و"دافع كبير جداً"، عدا اثنين من البنود، أحدهما يمثل دافعا متوسطا، والآخر دافعا ضعيفا. وكان أعلى الدوافع هو (ارتباط العربية بالدين الإسلامي ومصادر التشريع) حيث حصل على أعلى متوسط حسابي، وتليه الدوافع التالية مرتبة تنازلياً، والتي تم تقديرها بأنها كبيرة جداً: (الأجر والثبوة من الله تعالى، حماية اللغة العربية من اللغات الأجنبية، تعزيز الهوية العربية، الإرث الحضاري الضخم للثقافة العربية، محبة اللغة العربية، تمكين العربية في الحياة العامة، مساعدة الآخرين، اكتساب معارف ومهارات جديدة). وقد تم تقييم الدوافع التالية على أنها دوافع كبيرة: (الإحساس بالمسؤولية، خدمة المجتمع والوطن، الشعور بالرضا عن النفس، التواصل مع الآخرين، تعزيز انتمائي الوطني، استغلال وقت الفراغ بما يفيد، الانتماء القومي للعالم العربي،

الرغبة في تحقيق الذات، تكوين علاقات اجتماعية). وأظهرت النتائج أن (المكانة الاجتماعية) تمثل دافعا متوسطا، بينما (الحصول على وظيفة أو مصدر دخل) يمثل دافعا ضعيفا، ولم يكن هنالك أي بند تم تصنيفه على أنه لايمثل دافعا.

ومن خلال استعراض دوافع عينة الدراسة يظهر أن الدوافع الدينية والأيدولوجية المرتبطة باللغة العربية تمثل المحرك الأكبر وتم تقييمها باعتبارها دوافع كبيرة جدا مثل: علاقة العربية بالدين، وابتغاء الأجر من الله، وحماية العربية، وتعزيز الهوية، والتراث الضخم للعربية. ويلي هذه الدوافع؛ تلك الدوافع التي غالبا يشترك فيها العمل التطوعي بشكل عام ويمكن اعتبارها "دوافع اندماجية" مثل: الإحساس بالمسؤولية، خدمة المجتمع والوطن، الشعور بالرضا عن النفس، التواصل مع الآخرين، تعزيز الانتماء الوطني، الانتماء القومي للعالم العربي، تكوين علاقات اجتماعية. ومن الملاحظ أن الدوافع النفعية تمثل أقل الدوافع لدى عينة الدراسة مثل: المكانة الاجتماعية، والحصول على وظيفة أو مصدر دخل.

٥- توجهات الأفراد نحو مجالات التطوع اللغوي^(٥٣)

يظهر الجدول التالي نتائج الدراسة حول مجالات التطوع اللغوي التي يرغب أفراد العينة المشاركة فيها:

جدول رقم (٤)

التوجهات نحو مجالات التطوع اللغوي

الترتيب	درجة الرغبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	رقم
١	كبيرة جدا	٠,٩٨٢	٤,٢٩	تصحيح الأخطاء اللغوية.	٢٧
٢	كبيرة	١,٠٤٥	٤,١٦	استثمار وسائل التواصل الاجتماعي (مثل تويتر، فيس بوك، انستجرام) للتطوع اللغوي.	٤٨
٣	كبيرة	١,٠٦١	٤,٠٥	زيادة المحتوى العربي في الإنترنت.	٣٦

الترتيب	درجة الرغبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	رقم
٤	كبيرة	١,١٥٥	٤,٠٥	استثمار "اليوتيوب" لخدمة العربية.	٤٩
٥	كبيرة	١,١٨٥	٣,٩٢	تعليم العربية لغير الناطقين بها.	٣٥
٦	كبيرة	١,٢٤٢	٣,٩٢	تعليم الأطفال للقراءة والكتابة.	٣٨
٧	كبيرة	١,٢٦١	٣,٩١	دعم العربية في الحاسب الآلي وتطبيقاته.	٤٤
٨	كبيرة	١,٢٢٩	٣,٩١	تعليم العربية للجاليات في السعودية.	٥٠
٩	كبيرة	١,١٥٧	٣,٨٦	المشاركة في أنشطة لتعلمي العربية في السعودية.	٥١
١٠	كبيرة	١,٢٥٥	٣,٨٣	استثمار السياحة لخدمة العربية.	٤٧
١١	كبيرة	١,١٦٨	٣,٧٨	الأعمال التنظيمية والإدارية لدى المؤسسات التطوعية لخدمة العربية.	٤٠
١٢	كبيرة	١,٢٨٢	٣,٧٧	إعداد أنشطة لغوية ترفيهية للأطفال.	٤٦
١٣	كبيرة	١,٢٥١	٣,٦٩	القراءة الصوتية للكتب العربية.	٣٩
١٤	كبيرة	١,٣١٩	٣,٦٠	تعليم القراءة والكتابة للآميين.	٣٤
١٥	كبيرة	١,٣٩٨	٣,٥٧	الترجمة من العربية وإليها.	٤١
١٦	كبيرة	١,٤٢٥	٣,٥٣	تصميم الألعاب اللغوية.	٤٥
١٧	كبيرة	١,٢٦٧	٣,٥٣	المشاركة في أنشطة تطوعية لغوية داخل الحي.	٥٢
١٨	متوسطة	١,٤٦٠	٣,٣٧	المساعدة اللغوية لذوي الاحتياجات الخاصة.	٤٣
١٩	متوسطة	١,٥٣٦	٢,٩٦	الترجمة إلى لغة الإشارة	٤٢

يتضح من الجدول السابق أن أغلب مجالات التطوع اللغوي التي تم عرضها على المبحوثين تمثل مجالات مهمة بالنسبة لهم حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لها بين (٢,٩٦ - ٤,٢٩) أي بين كبيرة جداً ومتوسطة. وعلى نحو تفصيلي حصلت العبارة (تصحيح الأخطاء اللغوية) على أعلى متوسط حسابي ودرجة رغبة كبيرة جداً مما يعني رغبة عينة الدراسة على المشاركة في تصحيح الأخطاء اللغوية. وقد حصلت أغلب المجالات المذكورة على رغبة كبيرة من قبل المشاركين للمساهمة فيها وهي كالتالي: استثمار وسائل التواصل الاجتماعي للتطوع اللغوي، زيادة المحتوى العربي في الإنترنت، استثمار "اليوتيوب" لخدمة العربية، تعليم العربية لغير الناطقين بها، تعليم الأطفال للقراءة والكتابة، دعم العربية

في الحاسب الآلي وتطبيقاته، تعليم العربية للجاليات في السعودية، المشاركة في أنشطة لمتعلمي العربية في السعودية، استثمار السياحة لخدمة العربية، الأعمال التنظيمية والإدارية لدى المؤسسات التطوعية لخدمة العربية، إعداد أنشطة لغوية ترفيهية للأطفال، القراءة الصوتية للكتب العربية، تعليم القراءة والكتابة للأمين، الترجمة من العربية إليها، تصميم الألعاب اللغوية، المشاركة في أنشطة تطوعية لغوية داخل الحي. بينما حصل المجالان (المساعدة اللغوية لذوي الاحتياجات الخاصة والترجمة إلى لغة الإشارة) على رغبة متوسطة من وجهة نظر المبحوثين. بوجه عام تظهر النتائج إيجابية كبيرة لدى عينة الدراسة تجاه مجالات التطوع اللغوي التي عرضت عليهم رغم تنوعها وشمولها بين أنشطة لغوية صرفة، وأنشطة لغوية اجتماعية، ولغوية تقنية مما يظهر استعداد عينة الدراسة للمساهمة في أنشطة التطوع اللغوي على اختلاف أصنافها.

٦- أبرز عوائق التطوع اللغوي^(٥٤)

يظهر الجدول التالي نتائج الدراسة حول اتجاهات عينة البحث حول أبرز

عوائق التطوع اللغوي:

جدول رقم (٥)

عوائق التطوع اللغوي

الترتيب	درجة العائق	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	رقم
١	كبير جدا	٠,٨٣٧	٤,٣٠	عدم معرفة الشباب بجمعيات ومنظمات العمل التطوعي نحو العربية	٥٦
٢	كبير جدا	٠,٨١٤	٤,٢٧	عدم توافر برامج تدريبية للشباب في مجالات العمل التطوعي نحو العربية	٥٧
٣	كبير جدا	٠,٨٤٧	٤,٢٣	قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية نحو العربية التي تنظمها المؤسسات الحكومية والأهلية	٥٥

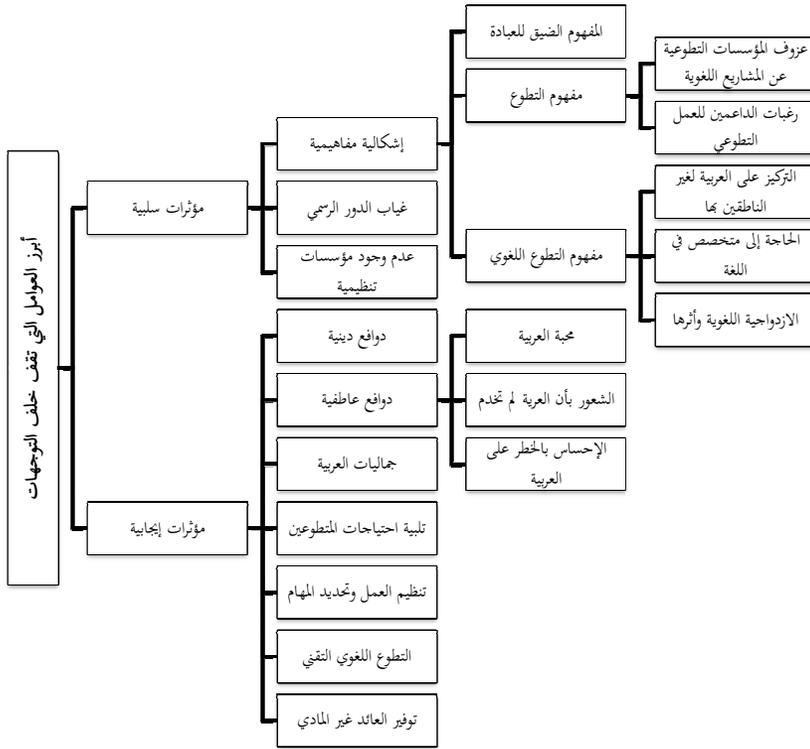
الترتيب	درجة العائق	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	رقم
٤	كبير جدا	٠,٨٩٠	٤,٢٠	ضعف الوعي بقيمة المشاركة في العمل التطوعي نحو العربية	٦٠
٥	كبير	٠,٨٩٨	٤,١٨	قلة المؤسسات الموجودة المعنية بالتطوع اللغوي	٥٤
٦	كبير	٠,٩٣٦	٤,١٤	عدم وجود التمويل الكافي لتنفيذ مبادرات تطوعية لخدمة العربية	٥٨
٧	كبير	١,٠٣٩	٤,٠١	عدم تشجيع الأسر والمجتمع لأبنائها للمشاركة في العمل التطوعي نحو العربية	٥٩
٨	كبير	١,٠٥٨	٤,٠١	الإشكالات التنظيمية الرسمية (كالحصول على موافقات الجهات المعنية)	٦٣
٩	كبير	١,٠٢٢	٣,٨٩	الإشكالات الإدارية والمالية لدى المؤسسات التطوعية لخدمة العربية	٦٢
١٠	كبير	١,٠٧٤	٣,٨١	ضعف الحوافز المعنوية للعاملين في المجال التطوعي نحو العربية	٦١
١١	كبير	١,١٤٢	٣,٤٣	عدم وجود الوقت الكاف للمشاركة في أعمال تطوعية لخدمة العربية	٦٤
١٢	كبير	١,٠٥٤	٣,٤٠	التطوع اللغوي يحتاج إلى شخص لديه مؤهلات معينة	٥٣

يظهر من خلال الجدول السابق أن عوائق التطوع اللغوي التي تم عرضها في استبانة الدراسة تم تقييمها بوصفها "عوائق كبيرة جدا" و"عوائق كبيرة" مما يعني أهمية الالتفات إلى هذه العوائق والتعامل معها رغبة في إنجاح العمل التطوعي اللغوي. وكان أبرز العوائق: (عدم معرفة الشباب بجمعيات ومنظمات العمل التطوعي نحو العربية) حيث حصل على أعلى متوسط حسابي وتم تقييمه باعتباره عائقاً كبيراً جداً، كما تم اعتبار العوائق التالية على أنها عوائق كبيرة جداً من وجهة نظر عينة الدراسة وهي: عدم توافر برامج تدريبية للشباب في مجالات العمل التطوعي نحو العربية، قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية نحو العربية

التي تنظمها المؤسسات الحكومية والأهلية، ضعف الوعي بقيمة المشاركة في العمل التطوعي نحو العربية. كما أظهرت النتائج أن العوائق التالية تمثل عوائق كبيرة من وجهة نظر عينة الدراسة: قلة المؤسسات الموجودة المعنية بالتطوع اللغوي، عدم وجود التمويل الكافي لتنفيذ مبادرات تطوعية لخدمة العربية، عدم تشجيع الأسر والمجتمع لأبنائها للمشاركة في العمل التطوعي نحو العربية، الإشكالات التنظيمية الرسمية، الإشكالات الإدارية والمالية لدى المؤسسات التطوعية لخدمة العربية، ضعف الحوافز المعنوية للعاملين في المجال التطوعي نحو العربية، عدم وجود الوقت الكافي للمشاركة في أعمال تطوعية لخدمة العربية، التطوع اللغوي يحتاج إلى شخص لديه مؤهلات معينة. ومن ثم يظهر أن هنالك عدد كبير من العوائق وكلها تمثل عوائق كبيرة من وجهة نظر عينة الدراسة ولا بد من تخطيط استراتيجي للتعامل معها قبل البدء في أي مشروع للتطوع اللغوي حتى يقدر له النجاح المأمول. ومن الملاحظ أن هذه العوائق "داخلية" تمثل إشكالات في التطوع اللغوي ذاته، و"خارجية" يمكن النظر لها في منظومتها البيئية والاجتماعية والسياسية.

٧- العوامل التي تقف خلف توجهات الأفراد نحو التطوع اللغوي

لمعرفة العوامل التي تقف خلف توجهات الأفراد نحو التطوع اللغوي استخدم الباحث المقابلة شبه المهيكلة مع عشرة أشخاص اختلفت أعمارهم ما بين ٦٥ سنة إلى ٢٤ سنة، مع تنوع في الجنس والمؤهلات. وتم تسجيل المقابلات، ثم تمت كتابتها ليتم بعد ذلك التحليل الكيفي لها من خلال ترميز أبرز الأفكار والرؤى التي طرحتها عينة الدراسة وتصنيفها سعياً للوصول إلى أبرز العوامل التي تقف خلف توجهات عينة الدراسة. ولعل الشكل التالي يلخص أبرز ما أظهره التحليل من العوامل الإيجابية والسلبية التي تقف خلف اتجاهات الأفراد نحو التطوع اللغوي:



من خلال تحليل المقابلة يمكن التفريق بين نوعين من العوامل التي تقف خلف اتجاهات الأفراد نحو التطوع اللغوي؛ عوامل مؤثرة إيجابيا، وأخرى مؤثرة سلبيا. ومن ثم يفترض الالتفات إلى العوامل الإيجابية وتعزيزها، والنظر للعوامل المؤثرة سلبيا والتعامل معها لتحجيمها قدر المطاق. ويأتي على رأس العوامل المؤثرة إيجابيا: الدافع الديني؛ من حيث ارتباط العربية بالدين، وكونها حاملة رسالة الإسلام ومصدر التشريع ورسوخ هذا المفهوم في أذهان الكثيرين كما تبين نتائج البحث الكمية والكيفية، وتلك النتيجة تؤكدتها العديد من الدراسات السابقة كدراسة المحاميد^(٥٥)، ودراسة برقايوي^(٥٦)، ودراسة حمدان^(٥٧) حيث أظهرت أن أكثر الدوافع للتطوع ترتبط بإشباع الحاجات الدينية لدى المتطوعين.

ومن العوامل المؤثرة إيجابيا كما تظهر المقابلة بعض الدوافع العاطفية نحو العربية. حيث لاحظ الباحث وجود محرك عاطفي نحو العربية من قبل عينة الدراسة ينطلق من محبة العربية، ومن الشعور بأن العربية لم تخدم الخدمة التي تليق بها مما يعد محفزا للعمل التطوعي للعربية. ومن جانب آخر يمثل الإحساس بالخطر على العربية محفزا للتطوع اللغوي كما أوضح ذلك بعض الباحثين. كما أظهرت المقابلة أن هنالك بعض الجماليات في العربية والتي تعد محفزا للتطوع اللغوي من حيث كونها تمثل هوايات ومجال استمتاع لبعض الأشخاص ومن ذلك: الخط العربي، تذوق الأدب... إلخ.

كما أظهرت المقابلة أن الثورة التقنية وخصوصا وسائل التواصل الاجتماعي تعد مؤثرا إيجابيا ساهم في خروج بعض مبادرات التطوع اللغوي من خلال فرق عمل تطوعية تتبنى مهام تطوعية لغوية معينة ويتم التواصل بين أعضاء الفريق إلكترونيا، مما ييسر العمل من جانب؛ ويساهم في التواصل مع الفئات المستهدفة منه من جانب آخر. ومثال ذلك بعض مبادرات رصد الأخطاء اللغوية في الحياة العامة، والتصحيح اللغوي، وتقديم الاستشارات اللغوية وغيرها. ومن ثم فاستثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تنفيذ مبادرات تطوعية لغوية يعد خطوة نوعية يجب عدم إغفالها. كما أظهرت المقابلة بعض العوامل الإيجابية التي قد تساهم في إنجاح التطوع اللغوي وتعزيز الاتجاهات الإيجابية تجاهه ومنها: تنظيم العمل التطوعي، وتحديد مهام التطوع، حيث أشار بعض الباحثين إلى أن من الدوافع المحفزة لهم في المشاركة والاستمرار في بعض المشاريع التطوعية التي ساهموا فيها؛ وجود تنظيم وتخطيط واضح للمشروع التطوعي، وإسناد مهام محددة لمن يرغب المشاركة في التطوع. كما أظهرت المقابلة أن تلبية احتياجات المتطوعين تعد عاملا مهما للتوجهات الإيجابية من حيث تحفيزها للمشاركة في التطوع اللغوي وإيجاد بيئة عمل محفزة.

ومن جانب آخر أظهرت المقابلة عددا من العوامل التي تقف خلف بعض الاتجاهات السلبية التي أبدتها المشاركون. ومن أهم تلك العوامل: إشكالات مفاهيمية لدى المجتمع والتي تظهر جلية من خلال مفاهيم ثلاثة هي: مفهوم العبادة، مفهوم العمل التطوعي، مفهوم التطوع اللغوي. فمفهوم العبادة لدى الكثيرين ينطلق من حصر العبادة في الأعمال "التعبدية" المباشرة وما يتعلق بها، واستثناء ما سواها من هذا المفهوم. ومن ثم فابتغاء الأجر والمثوبة مرتبط بمثل تلك الأعمال فحسب، ومن ثم فالأعمال المتعلقة بالنفع العام وسواها لا ترتبط مفاهيمياً لدى الكثيرين بأنها جزء من "العمل التعبدي المأجور". أما مفهوم التطوع فيتحدد في أذهان الكثيرين من خلال حصر العمل التطوعي في الأعمال التطوعية التقليدية، وعدم الالتفات إلى غيرها باعتبارها أعمالاً ليست ذات صبغة تطوعية. ومثل هذا الخلل المفاهيمي شائع في العالم العربي حيث لازال العمل التطوعي يغلب عليه التقليدية من حيث النوعية، وطريقة العمل إذ غالباً ما يركز على مجالات الخدمة الاجتماعية المباشرة كإعانة الفقراء والأيتام الخ^(٥٨) مما يظهر وجود أزمة في ثقافة التطوع كما يشير إلى ذلك ياقوت^(٥٩) والتي هي جزء لا ينفصل عن المنظومة الثقافية لأي مجتمع. والخلل في المفهومين (العبادة والعمل التطوعي) كان له انعكاساته على المؤسسات التطوعية والتي يركز أغلب عملها على العمل التطوعي التقليدي، ومن مسببات ذلك ضعف الوعي من جانب، بالإضافة إلى تحقيق رغبات الداعمين للعمل التطوعي والذين - في الأغلب الأعم - يفضلون دعم مشاريع تطوعية تقليدية على حساب مشاريع تطوعية لغوية.

أما المفهوم الثالث والذي أظهرت المقابلة وجود بعض الإشكالات حوله هو مفهوم "التطوع اللغوي". حيث أظهرت الدراسة الكيفية وجود إشكالية في فهم طبيعته من خلال تصور التلازم بينه وبين تعليم العربية لغير الناطقين بها فحسب، ومن ثم غياب الوعي بالمشاريع الأخرى ومجالات العمل التي يمكن أن يتضمنها التطوع اللغوي في مجال العربية للناطقين بها. كما أظهرت البيانات النوعية التلازم لدى عينة الدراسة بين الحاجة إلى التخصص والتطوع اللغوي، فالعمل التطوعي اللغوي

يحتاج إلى متخصص لديه " حد أدنى " من المؤهلات. ثمت قضية أخرى كشفت عنها المقابلة وهي وضع اللغة العربية الراهن من خلال "الازدواجية اللغوية" بين الفصحى والعامية وانعكاس ذلك على التطوع اللغوي، حيث يعتقد البعض أن كفايتهم اللغوية في العربية الفصيحة لا تؤهلهم للمشاركة في أعمال تطوعية لخدمة اللغة العربية. فالعمل التطوعي لخدمة العربية يتطلب شخصا متقنا للفصحى كما يعتقد البعض. هذه الإشكالات المفاهيمية- وربما الفكرية - بحاجة إلى أن يتم التعامل معها بطريقة فاعلة من خلال توعية للمجتمع بالمفهوم الصحيح للعبادة وتصور الإسلام الشمولي لها، وإشاعة المعنى الواسع للعمل التطوعي الذي لا يقتصر على الأعمال التقليدية، بالإضافة إلى التوعية بمفهوم " التطوع اللغوي " والذي ليس حكرا على تخصص أو فئة بل هو مسؤولية مشاعة بين كل أعضاء " الجماعة اللغوية " .

ومن العوامل السلبية التي تقف خلف الاتجاهات نحو التطوع اللغوي غياب الدور الرسمي، وذلك أن العمل التطوعي رغم أنه ينطلق في أساسه من خلال مبادرات مجتمعية لكن الدور الرسمي له تأثير كبير على مجرياته. ويمكن أن يكون الدور الرسمي من خلال التوعية بالعمل التطوعي عموما، والتطوع اللغوي على وجه أخص من خلال وسائل الإعلام والنظام التربوي وغيرهما. فغياب الدور الإعلامي والتربوي له دور سلبي على ثقافة التطوع من حيث ترسيخها في المجتمع، وقلة التفاعل مع الأنشطة التطوعية، وغياب المعلومات عن البرامج التطوعية كما يقرر ذلك عدد من الباحثين^(٦٠) ويتوقع من الدور الرسمي تيسير الإجراءات الرسمية المتعلقة بالعمل التطوعي وتحويلها من عائق - كما تظهر نتيجة البحث - إلى حافز يدعم المبادرين ويزيد من دافعيتهم لمثل هذه المشاريع. ذلك أن المعوقات الإدارية والتنظيمية تعد من أهم معوقات العمل التطوعي وتأتي بعدها المعوقات الشخصية والثقافية والاجتماعية كما تظهر ذلك دراسة لطفي^(٦١) وقد أكدته نتائج البحث الكمية في هذه الدراسة. وينتظر أيضاً من الدور الرسمي أن يكون بمثابة المظلة التي تجمع المبادرات التطوعية اللغوية المختلفة رغبة في تنظيم العمل، وتوحيد الجهود، والقيام بمشاريع تكاملية.

خاتمة

حاولت الدراسة الحالية إلقاء الضوء على بعض القضايا النظرية في دراسة الاتجاهات من حيث مكوناتها الثلاثة (المعرفي، العاطفي، النزوعي)، وتأصيل دراستها من خلال النظرية السلوكية، والنظرية المعرفية. وقد أظهر استعراض أدبيات الدراسة أهمية دراسة الاتجاهات في عملية "التخطيط اللغوي"، حيث تكتسب الدراسة الحالية أهميتها سعياً لبناء قاعدة معرفية تساعد في فهم الواقع وتمثل لبنة يمكن أن يُبنى عليها في مسيرة التخطيط اللغوي لبناء تصور عملي لإسهام نوعي لتفعيل التطوع اللغوي. وقد بينت الدراسة الحالية الاتجاهات الإيجابية لعينة الدراسة حول إمكانية التطوع اللغوي وقناعاتهم الإيجابية حيالها مع إقرارها ببعض إشكاليات التطوع اللغوي من حيث القصور في إدراك مفهوم التطوع اللغوي وعدم معرفة أي برامج تطوعية محلية. كما بينت الدراسة أن اتجاهات المبحوثين المعرفية والعاطفية "إيجابية" في مجملها حول الرغبة في المشاركة أعمال تطوعية لغوية، بينما اتجاهاتهم "النزوعية" رغم إيجابيتها إلا أنها متأثرة ببعض التصورات حول تفضيل الأنماط التطوعية التقليدية على غيرها. وقد بينت الدراسة تفضيل النسبة الأكبر من عينة الدراسة للجمع بين العمل الفردي والجماعي، والجمع بين صياغة الأفكار وتنفيذها، وكانت النسبة الأكبر من المشاركين راغبين في المساهمة من ساعتين إلى ثلاث ساعات أسبوعياً لأنشطة تطوعية لغوية. أما الدوافع للمشاركة في التطوع اللغوي فقد كان أبرزها الدوافع الدينية والأيدولوجية المرتبطة بالعربية، ثم الدوافع الاندماجية، بينما كانت الدوافع النفعية هي الأقل. كما تظهر إيجابية عينة الدراسة تجاه مجالات التطوع اللغوي على اختلاف أصنافها سواء كانت لغوية صرفة، أم لغوية اجتماعية، أم لغوية تقنية. وقد أظهر البحث إقرار عينة الدراسة بعدد من عوائق التطوع اللغوي الكبيرة؛ سواء كانت تلك العوائق داخلية تمثل إشكالات في التطوع اللغوي ذاته، أو خارجية يمكن النظر لها في منظومتها

الثقافية والاجتماعية والسياسية مما يؤكد الحاجة إلى التعامل مع هذه العوائق سعياً لإنجاح مشاريع التطوع اللغوي. وفي الجانب الكيفي من الدراسة أظهرت النتائج عدداً من العوامل المؤثرة إيجابياً على الاتجاهات مثل الدوافع الدينية، والعاطفية؛ كما أظهرت كذلك عدد من العوامل المؤثرة سلباً على الاتجاهات نحو التطوع اللغوي ومن أبرزها بعض الإشكالات المفاهيمية حول التطوع، والتطوع اللغوي. هذه النتائج مجملها محفز للقيام برؤية استراتيجية للنهوض بالتطوع اللغوي في السعودية - خصوصاً والعالم العربي عموماً لتشابه الأوضاع - من خلال استثماره هذه الاتجاهات الإيجابية في بناء وتنفيذ خطة استراتيجية لتفعيل العمل التطوعي اللغوي على نحو مؤسسي يستثمر الاتجاهات الإيجابية التي أظهرتها الدراسة، ويأخذ في الحسبان أبرز الجوانب السلبية التي أظهرتها الدراسة ليتم التعامل معها بطريقة فاعلة.

هوامش الفصل الخامس

١. - النجار، باقر سليمان: العمل التطوعي في الدول العربية الخليجية: مقوماته، دوره، أبعاده، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعالمية. مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول الخليج، المنامة (١٩٨٨م).
2. Oppenheim, A. N.: Questionnaire design, interviewing and attitude measurement, Continuum, London, (2001).
3. Appel, R., & Muysken, P.: Language contact and bilingualism, Edward Arnold, London, (1987).
4. Matsuda, A.: Japanese attitude toward English: A case study of high school students, Purdue University, Indiana, (2000).
5. ger, D: Motivation in language planning and language policy, Clevedon Hall: Multilingual Matters, (2001).
6. Baker, C. (1992). Attitudes and language. Clevedon Hall: Multilingual Matters.
٧. المرجع السابق.
٨. البريدي، عبد الله: نموذج تشخيصي وإطار بحثي مقترح لدراسة ظاهرة التكفير باعتبارها مهدداً للأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري؛ الم فاهيم والتحديات، كرسياً للأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، ٢٢-٢٥ جماد الأول، (١٤٣٠هـ).
٩. Baker, 1992، مرجع سابق.
١٠. وذلك وفقاً لتعريف التطوع اللغوي في هذا الكتاب، حيث تم تعريفه في الفصل الأول بأنه « تقديم أي خدمة للغة العربية دون توقع عائد مادي».
11. Appel & Muysken, 1987. مرجع سابق.
12. Ithemere, K. U.: An integrated approach to the study of language attitudes and change in Nigeria: The case of the Ikwerre of Port Harcourt City, In O. F. Arasanyin & M. A. Pemberton (Eds.), Selected Proceedings of the 36th Annual Conference on African Linguistics: Shifting the Center of Africanism in Language Politics and

- Economic Globalization (pp. 194-207), Somerville, MA: Cascadilla Proceedings Project, (2006).
13. Acosta, A. A: Mexico and globalization: A survey of students' attitudes toward English, Columbia University, New York, (2003).
 14. (Ihemere, 2006). مرجع سابق.
 15. Schwars, N.: Attitudes measurement. In W. D. Crano & R. Prislin (Eds.), Attitudes and attitude change, Psychology press, New York, (2008).
 ١٦. المرجع السابق.
 17. Garrett, P.: Attitudes to language, Cambridge University Press, Cambridge, (2010) كما أشار إلى ذلك Ammon, U et al. :Sociolinguistics: An International Handbook of the Science of Language and Society, Mouton de Gruyter, Berlin (2005).
 18. Thøgersen, J.: Coming to terms with English in Denmark: discursive constructions of a language contact situation, International Journal of Applied Linguistics, 20(3), (2010), 291-326.
 19. Quiles, N. S.: Attitudes of elementary students towards the learning and use of English: Implications for curriculum design/implementation, University of Puerto Rico, Rio Piedras, (2009) ويوافقه في ذلك Sayadian, S., & Lashkarian, A.: Investigating attitude and motivation of Iranian university learners toward English as a foreign language, Contemporary Issues in Education Research, 3(1), (2010), 137-148.
 20. Friedrich, P.: English in Argentina: attitudes of MBA students, World Englishes, 22(2), (2003), 173 - 184.
 21. McKenzie, R. M.: Social factors and non-native attitudes towards varieties of spoken English: a Japanese case study, International Journal of Applied Linguistics, 18(1), (2008), 63-88.
 22. Friedrich, P.: English in Brazil: functions and attitudes, World Englishes, 19(2), (2000), 215- 223.
 23. Ting, S.-H.: Impact of Language Planning on Language Attitudes: A Case Study in Sarawak, Journal of Multilingual

- ، ووافقته. 210 - 195, (2003), 24(3), and Multicultural Development, Kennedy, C.: Language Planning. Language Teaching, 15(4), (1982), 264-284.
24. Tulloch, S.: Inuktitut and Inuit youth: Language attitudes as a basis for language planning.,Universite Laval, Quebec, (2004).
25. Valéau, Patrick; Christian Vandenberghe,; KarimMignonac,; Anne-Laure Turnau: A Study of the Relationships between Volunteers' Commitments to Organizations and Beneficiaries and Turnover Intentions, Canadian Journal of Behavioural Science, Canadian Psychological Association (2013) ,
٢٦. السلطان، فهد: اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي - دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، رسالة الخليج العربي - مكتب التربية لدول الخليج العربي، ص ٣٠، ع ١١٢، (١٤٣٠هـ).
٢٧. برقاي، خالد: اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، ع ١٦، م ٢، (١٤٢٩هـ)، ص ٦٥ - ١٣١.
٢٨. العامر، عثمان بن صالح: ثقافة التطوع لدى الشاب السعودي : دراسة ميدانية. المؤتمر العلمي السنوي لقسم أصول التربية: التعليم والتنمية المستدامة، مصر، (٢٠٠٤م)، ص ١٨٥ - ٢١٨.
٢٩. حمدان، سعيد: دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي، دراسات تربوية ونفسية، ع ٧٩، أبريل، (٢٠١٣م)، ص ٢٧١ - ٢٩٦.
30. Shen, M.: A study of examining motivation, job satisfaction, and intention to continue volunteering of the volunteers of the 2011 Fun-bon Taipei Marathon Running Sporting Event in Taiwan, Faculty of the United States Sports Academy, Alabama.(2012) ,
٣١. أحمد، سمية: العمل التطوعي: البعد الاجتماعي، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل - جامعة أم القرى، (١٤٣٢هـ).
٣٢. (حمدان، ٢٠١٣م): مرجع سابق.
33. Huang, C.J.: A study on the Volunteer's participation motivation, Job satisfaction and continuing service willingness of the red cross

- lifeguard work team- A case of the Taipei County Branch, Unpublished master thesis, University of Taipei Education, Taiwan, (2009).
34. Fényes, H., & Puzstai, G.: Volunteering among Higher Education Students, Focusing on the Micro-level Factors, Journal of Social Research & Policy, 3(1), (2012), 73- 95.
35. Grönlund, H., Holmes, K., Kang, C., Cnaan, R. A., Handy, F., Brudney, J. L., ... & Zrinščak, S.: Cultural values and volunteering: A cross-cultural comparison of students' motivation to volunteer in 13 countries, Journal of Academic Ethics, 9(2), (2011), 87-106.
36. Lorraine Kerr, Harry Savelsberg, Syd Sparrow & Deirdre Tedman: Experiences and perceptions of volunteering in Indigenous and non-English speaking background communities, University of South Australia.(2001) ,
- ٣٧ .(Thøgersen, 2010): مرجع سابق.
38. Creswell, J. W.: Research design: Qualitative, quantitative and mixed methods approaches, Sage, London.(2003) ,
- ٣٩ . (السلطان، ١٤٣٠هـ): مرجع سابق.
- ٤٠ . (أحمد، ١٤٣٣هـ): مرجع سابق.
- ٤١ . المصطفى، عبدالعزيز. فائز، الشهري: دراسة تحليلية لواقع عمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك فيصل بالدمام، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، س ٣١، ع ١١٧، (٢٠١٠م)، ص ص ٦٩ - ١١٦.
- ٤٢ . الشيراوي، مريم: المنظمات الأهلية في الخليج العربي: الواقع والتحديات، شؤون اجتماعية، ع ٨١، ربيع، (٢٠٠٤م)، ص ص ٨٥-١٠٩.
- ٤٣ . (حمدان، ٢٠١٣م): مرجع سابق.
- ٤٤ . القعيد، إبراهيم: وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع الأمثل بجهودهم، المؤتمر العلمي الأول للخدمة التطوعية بجامعة أم القرى، (١٩٩٧م)، ص ص ٦٢٩-٦٦٠.
- ٤٥ . (برقاوي، ٢٠٠٨م): مرجع سابق.
- ٤٦ . (Shen,2012): مرجع سابق.
- ٤٧ . (Valéau& other,2013): مرجع سابق.
- ٤٨ . (Kerr & other, 2001): مرجع سابق.

49. Gall, Elizabeth: Characteristics and volunteering behaviors of Purdue master Gardener interns and master gardeners, Purdue University, (2012).
50. في التحليل الإحصائي للنتائج تم إعطاء القيم التالية: ١: للخيار «غير موافق إطلاقاً»، ٢: للخيار «غير موافق»، ٣: للخيار «محايد»، ٤: للخيار «موافق»، ٥: للخيار «موافق جداً». كما تم تدرج المتوسط الحسابي في الخيارات الخمسة السابقة كالتالي: غير موافق إطلاقاً: ١-١,٧٩، غير موافق: ١,٨٠ - ١,٥٩، محايد: ٢,٦٠ - ٢,٣٩، موافق: ٣,٤٠ - ٣,١٩، موافق جداً: ٤,٢٠ - ٤,٥.
51. تم استخدام نفس القيم الإحصائية المذكورة في الهامش السابق (٥٠).
52. في التحليل الإحصائي للنتائج تم إعطاء القيم التالية: ١: للخيار «لا تمثل دافعاً»، ٢: للخيار «دافع ضعيف»، ٣: للخيار «دافع متوسط»، ٤: للخيار «دافع كبير»، ٥: للخيار «دافع كبير جداً». كما تم تدرج المتوسط الحسابي في الخيارات الخمسة السابقة كالتالي: لا تمثل دافعاً: ١-١,٧٩، دافع ضعيف: ١,٨٠ - ٢,٥٩، دافع متوسط: ٢,٦٠ - ٣,٣٩، دافع كبير: ٣,٤٠ - ٤,١٩، دافع كبير جداً: ٤,٢٠ - ٤,٥.
53. في التحليل الإحصائي للنتائج تم إعطاء القيم التالية: ١: للخيار «لا يوجد رغبة»، ٢: للخيار «رغبة ضعيفة»، ٣: للخيار «رغبة متوسطة»، ٤: للخيار «رغبة كبيرة»، ٥: للخيار «رغبة كبيرة جداً». كما تم تدرج المتوسط الحسابي في الخيارات الخمسة السابقة كالتالي: لا يوجد رغبة: ١-١,٧٩، رغبة ضعيفة: ١,٨٠ - ٢,٥٩، رغبة متوسطة: ٢,٦٠ - ٣,٣٩، رغبة كبيرة: ٣,٤٠ - ٤,١٩، رغبة كبيرة جداً: ٤,٢٠ - ٤,٥.
54. تم استخدام نفس القيم الإحصائية المذكورة في الهامش السابق (٥٣).
55. المحاميد، محمد: دوافع السلوك التطوعي الخيري وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، (٢٠٠١م).
56. (برقاوي، ٥١٤٢٩): مرجع سابق.
57. (حمدان، ٢٠١٢م): مرجع سابق.
58. أشار إلى ذلك (السلطان، ٢٠٠٩م): مرجع سابق، و (حمدان، ٢٠١٣م): مرجع سابق.
59. ياقوت، محمد: ثقافة التطوع في منطقة الخليج الأبعاد والدلالات، مجلة آراء، مركز الخليج للأبحاث، العدد ٣٧. (٢٠٠٧م).

٦٠. انظر (العامر، ٢٠٠٤م)؛ مرجع سابق، (ياقوت، ٢٠٠٧)؛ مرجع سابق، (حمدان، ٢٠١٣م)؛ مرجع سابق.
٦١. لطفى، طلعت إبراهيم: العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، (٢٠٠٤م).

فهرس عام

٥	كلمة المركز	
٧	المقدمة	
١٥	التطوع اللغوي: الأهمية، المصطلح، الأركان والنواقض أ.د. عبدالله البريدي	الفصل الأول
٤٣	التطوع اللغوي: مجالاته، أنواعه د. إبراهيم الدغيري	الفصل الثاني
٧١	التجارب العربية في مجال التطوع اللغوي: تحليل نقدي لخطاب السياق والرؤية والأهداف والإنجاز أ.د. محي الدين محسب	الفصل الثالث
١٣٩	تجارب عربية ودولية في التطوع اللغوي د. عيسى برهومة	الفصل الرابع
١٩١	الاتجاهات حيال التطوع اللغوي: دراسة استكشافية د. محمود المحمود	الفصل الخامس

هذا الكتاب

يُصدر مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية هذه السلسلة ضمن خطة عمل مقسمة إلى مراحل تشمل مرحلتها الأولى ثلاثين عنواناً لموضوعات علمية رأى المجمع - بعد الدراسة - حاجة المكتبة اللغوية العربية إليها، أو إلى بدء النشاط البحثي فيها، ويهدف من وراء ذلك إلى تنشيط العمل في المجالات التي تنبه إليها هذه السلسلة، سواء أكان العمل علمياً بحثياً، أم عملياً تنفيذياً، ويدعو المجمع الباحثين كافة من أنحاء العالم إلى المساهمة في هذه السلسلة ويود المجمع أن يشيد بجهد السادة المؤلفين، وجهد محرر الكتاب على ما تفضلوا به من التزام علمي لا يستغرب من مثلمهم. والشكر والتقدير الوافر لسمو وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء المجمع الذي يحث على كل ما من شأنه تثبيت الهوية اللغوية العربية، وتمتينها، وفق رؤية استشرافية محققة لتوجيهات قيادتنا الحكيمة والدعوة موجّهة لجمع المختصين والمهتمين بتكثيف الجهود نحو الصعود. بلغتنا العربية، وتحقيق وجودها السامي في مجالات الحياة.



9 786038 472453

